

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



المشرف العام
رئيس التحرير
المدير المسؤول
إخراج وطباعة

الشيخ خليل رزق
السيد علي عباس الموسوي
الشيخ محمود كرنيب

Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 961 70012526
مندوبوا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

اسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

بِقِيَاتِ اللَّهِ

Baqiatollah



- 4 أول الكلام: لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: الكوفة عاصمة دولة العدل
السيد عباس علي الموسوي
- 8 نور روح الله: شرط الضيافة الإلهية
- 10 مع الإمام الخامنئي عليه السلام: ثمار شهر الله
- 12 حكمة الأمير: قرب النوافل والفرائض
الشيخ علي ذو علم
- 14 من القلب إلى كل القلوب: ليلة القدر باب معرفة الله
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 18 قصة: لقاء الحبيب: قصة زيارة القائد عليه السلام لعائلة الشهيد رضائي
ترجمة الشيخ علي قازان
- 25 فهرس الملف: أولئك المقربون
- 26 واسجد واقترب
آية الله الشيخ عبد الله جوادي أملي
- 32 أهل القرب عند الإمام الخميني عليه السلام
الشيخ ياسين حسن عيسى
- 37 والسابقون السابقون
السيد علي عبد المنعم مرتضى
- 42 حسنات الأبرار سيئات المقربين
الشيخ خضر ديب
- 48 وصايا العلماء: والتأمين في محبة الله (3/1)
آية الله الشيخ عبد الله جوادي أملي
- 53 فقه الولي: أحكام الأطعمة والأشربة (2/2)
الشيخ علي حجازي
- 58 آداب ومستحبات: الصلاة أول الوقت
السيد سامي خضرا



- 60 قصة: عودة إلى الحياة
هلا ضاهر
- 62 اختصاصات: التوجيه العلمي والمهني متى وكيف؟
كمال لزيق
- 66 مجتمع: الوشم أذى برسم البيع
فاطمة خشاب درويش
- 72 إسعافات أولية: احذر شمس الصيف
حسين كريم
- 74 شعر: النصر الإلهي
خليل عجمي
- 76 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق المهندس راني عدنان بزي (حاتم)
نسرین إدريس قازان
- 80 أدب وثغة
إبراهيم منصور
- 84 شخصية العدد: حواريو النبوة والإمامة: المقداد بن الأسود الكندي
الشيخ تامر حمزة
- 88 الصحة والحياة: كيف نجمد اللحوم؟
رولا فقيه
- 92 مشاركات القراء: ماذا تكتب على لوح قلبك؟
أمل سماحة
- 94 شباب: لا أريد أن أشتري اللحمه - خطوات للتخلص من إدمان الإنترنت - حب الشباب
علاجه عدم الاكتراث
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي
- 102 المسابقة
- 104 بأقلامكم
- 108 الواحة
- ليندا زراقط
- 110 المتقاطعة
- 112 آخر الكلام: شعاع من يقين
آمال جمعة علوية

لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

السيد علي عباس الموسوي



يختلف النَّاسُ في كثيرٍ من الصِّفَاتِ والطَّبَائِعِ والرَّغَبَاتِ
والميولِ في هذه الدنيا. يتألف منهم الذين يتَّقون في هذه الأمور،
فتجدهم يجتمعون ويلتقون ويحيون ضمن بيئةٍ يعملون على إيجادها
بالنحو الذي يتَّفِقُ وما لديهم من صفاتٍ وغيرها.
وهكذا وُجِدَت المجتمعات البشريَّةُ أو الشعوب وشهدت تقاليد
وأعرافاً وأداباً خاصَّةً، ترسم من خلالها نظام حياتها، تسير على
أساسه وتردع من يخالف هذا النظام وتمنع من دخول الأغيار إلى
محيطها وبيئتها.

ووقع الانحراف في هذه المجتمعات، وبشكل تدريجي، عمَّا
أراده الله عز وجل لهذا الإنسان وعمَّا رسمه له من هدفٍ عليه أن
يسعى إليه في هذه الدنيا. فبدأت هذه الأعراف والتقاليد تحكم
حياة الإنسان وإن ناقض حكمها حكم الله والغرض المنشود من
خلقة الإنسان، فتحوّلت إلى أغلال وقيود تكبّل حركة الإنسان وتعيق
من تقدّمه المعنوي ودنوّه من مقام الخلافة الإلهية في هذه الأرض.
ومن رحمة الله بعباده أنّه لم يدعهم في خطّ الانحراف، بل
واتر إليهم أنبياءه ورسله، لكي يعيدهم إلى فطرة الإله الواحد،

ولكي يخرجهم من الظلمات إلى النور، ولكي يرفع عنهم إصرهم والأغلال التي تحيط بهم.

وبدأت المعاناة مع الأنبياء فيما قصّه الله عزّ وجل في كتابه الكريم بالتفصيل أحياناً وبالإجمال أخرى، وفي كلّ دعوة من رسل الله تجد صدوداً وإعراضاً من القوم لدعوة الحق، فهم مكبّلون ومغلولون ولا إرادة لديهم للخروج من تلك القيود والأغلال.

واستمر الحال على ذلك بعد الأنبياء، ومع الأئمة عليهم السلام، فالقوم اختلفوا وتغيروا، فقد ذهب جيل وذهبت معه بعض الأغلال والقيود وجاء جيل آخر فورث بعض ما تركه له سلفه من أغلال وقيود، وجاء بالجديد منها، وأحاط نفسه بها.

وكذلك مع المؤمنين الذين كانوا على خطى الأنبياء والأئمة عليهم السلام يهتمون لأمر الناس ويسعون فعلاً لكسر تلك الأغلال والقيود، ولكنهم لم يلقوا من الناس إلا الأذى والرفض والاستنكار والإنكار.

ففي كلّ زمان وفي كلّ مكان تجد أنّ من هداه الله للإيمان يسعى جاهداً للقيام بواجبه في هداية الناس إلى الحق، يبذل في سبيل ذلك الكثير ولكنه لا يلقى إلا الأذى. يتمّ اتّهامه بكلّ شيء، يصبح لقمّة سائغة لكلّ لسان سليط، وممرّ لأغراض ذوي النفوس المريضة، لا ترعى له حرمة ولا يبتقى الله فيه بشيء.

ولكنّه لا بدّ له رغم كلّ ذلك من أن يلجأ إلى الصبر وأن يعرض عن ذلك كله، وأن يتحمّله؛ لأنّ في تحمّله رضا الله، لأنّه يؤمن ويعتقد أنّ الإنسان في يوم القيامة حين يقف بين يدي الله عزّ وجل لن يكون معه سوى عمله، ولن ينفعه سوى عمله، ذخيرته التي ادخرها في هذه الدنيا ليوم حشره ونشره، ولذا يكون حاله حال الذين قال عنهم الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: 55).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الكوفة

عاصمة دولة العدل

السيد عباس علي الموسوي

ورد في الأخبار وثبت لدى المحققين أنّ الكوفة هي البلد الذي سيأخذ الدور الأول في حركة الإمام المهدي عليه السلام وأنها ستكون عاصمة حكمه وسيكون لمسجدها ولمسجد «السهلة» القريب منها دور طبيعي رائد. وذلك لأن الإمام المهدي عليه السلام عندما يحزّر الحجاز والعراق سيتخذ الكوفة مقراً لحكمه حيث يعقد للجيش ويبعث بها إلى البلاد لفتحها والقضاء على الحكّام الظالمين فيها.

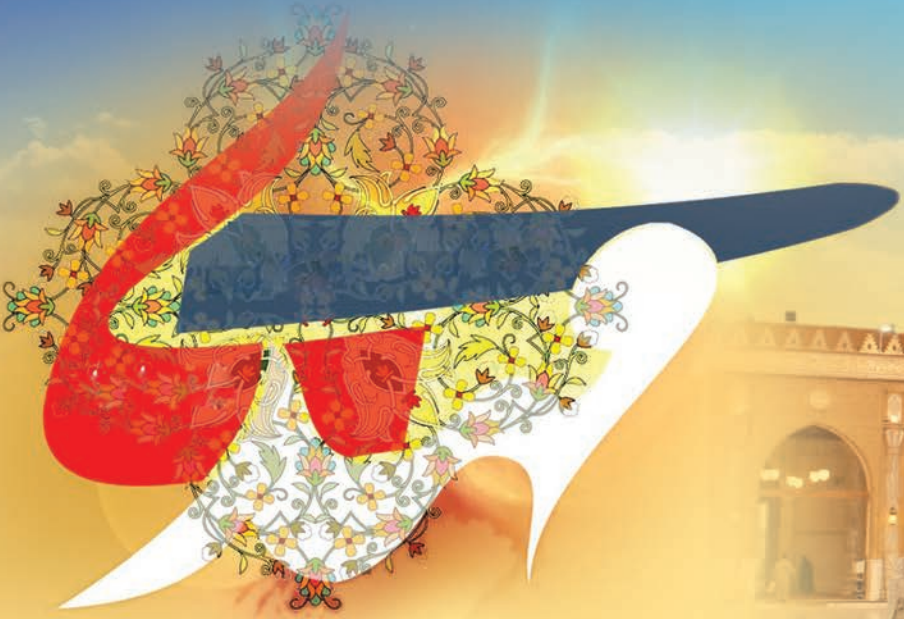


6

إنّ المهدي عليه السلام يدخل الكوفة ويصلي فيها فيضيق المكان بالناس عندها يسأله الناس مكاناً أوسع فيأمر أن يُخطّ له مسجد فيه ألف باب كي يقدر الناس على الدخول والخروج دون فوضى أو ازدحام. وفي الحديث عن أبي جعفر عليه السلام: «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتي

*** المهدي عليه السلام في الكوفة**

وتصف الأحاديث كيفية دخول الإمام عليه السلام للكوفة؛ ففي الحديث عن أبي جعفر - الباقر عليه السلام أنّه قال: «كأنّي بالقائم على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرّق الجنود في البلاد...»⁽¹⁾.



* عاصمة حكم المهدي

فالكوفة ستصبح المدينة العظمى والكبرى التي يحكم منها الإمام عليه السلام، من قيادتها تصدر الأوامر وإليها تعود الأمور في تنظيم العالم وتديبر شؤونه وإقامة العدل والقسط والقضاء على الظلم والجور. ستتمدد الكوفة وتتصل بالنجف الأشرف التي لا تبعد عنها إلا بضعة كيلومترات وتتصل بالحيرة وسيكون لمسجدها الذي صلى فيه الإمام علي عليه السلام واستشهد فيه مقام عظيم يتجدد فيه علي بن أبي طالب وتعاد أيامه المجيدة التي قضاها في حل المشاكل بين الناس والحكم فيما بينهم وفصل الخصومات وإقامة الحق والعدل. نعم سيتغير وجه الحياة من خلال ما يصدر عن المهدي عليه السلام المقيم في الكوفة وستتحول الأرض كلها إلى جنة ينعم فيها كل كائن حي من إنسان وحيوان ويرتفع الظلم والجور...

المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء». وفي حديث آخر يشبه التكملة لهذا الحديث: «فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد لا يسعنا فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغريّ. وهي النجف الأشرف. فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس. وعن المفضل وقد سأل الإمام الصادق عليه السلام: قلت: «يا سيدي، فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكة الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض بين الغريين.

قال المفضل: يا مولاي، كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله، لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليتها وليبلغن مجاله فرس منها ألفي درهم...»⁽²⁾.

الهوامش

(1) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 379.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 53، ص 11.



شروط الضيافة الإلهية

لقد حدثت في شهر رمضان المبارك قضية ستبقى ماهيتها وأبعادها غامضة بالنسبة لنا إلى الأبد، ألا وهي نزول القرآن على قلب رسول الله ﷺ في ليلة القدر... والتساؤلات في هذه المسألة كثيرة، فما هي قضية نزول القرآن؟ وكيف نزل الروح الأمين على قلب النبي الأكرم من قبل الله تعالى «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»؟ لا بدّ من القول إن هذه القضية تبقى غامضة ومبهمة بالنسبة للجميع ما عدا الرسول الأكرم ﷺ والذين نشأوا في أحضانه وكانوا موضع أطراف الله تبارك وتعالى والعناية الخاصة للنبي محمد ﷺ.

وتبقى كيفية نزول ملائكة الله تعالى في ليلة القدر وكذلك ماهية ليلة القدر من القضايا الغامضة والمبهمة بالنسبة لأمثالنا.

* استضافة النبي ﷺ بنزول القرآن

قال الرسول ﷺ عندما أقبل شهر رمضان المبارك: «هو شهر قد دعيتم فيه إلى ضيافة الله»⁽¹⁾. ما هي هذه الدعوة التي وجهها الله تبارك وتعالى لنا؟ وما هي هذه الضيافة؟ من قبلها؟ وما هي مقدمات قبولها؟

لا بدّ من القول إن أحداً لم يُجب هذه الضيافة التي دعا إليها الله تبارك وتعالى على النحو الذي ينبغي تلبيتها عليه عدا الرسول الأكرم ﷺ. فكما أن للدعوة درجات، فالتلبية لها درجات أيضاً. وإن المقدمات والرياضات التي قام بها رسول الله ﷺ هي التي انتهت إلى استضافة الله تبارك وتعالى رسوله بنعمة نزول

القرآن الكريم. فالقرآن هو النعمة التي تحققت لدى استضافة رسول الله، وهي التي كان يتمتع بها النبي الأكرم ﷺ على تلك المائدة المبسوطة منذ الأزل وحتى الأبد... أما المقدمات فكانت الرياضات المعنوية التي قام بها على مدى سنوات طويلة حتى أوصلته إلى مرتبة استحق بها هذه الضيافة. أما المهم في هذا الأمر فهو الإعراض عن الدنيا، وهذا هو السبيل إلى الدخول في ضيافة الله.

* التوجه إلى مبدأ النور

إن الذي يقود الإنسان إلى ضيافة الله هو التخلي عمّا عداه. وهذا أمر تيسّر لأناس معدودين كان في طليعتهم رسول الله ﷺ.. لأن التوجه القلبي لمبدأ النور والإعراض عمّا وراء الله، هو الذي جعل



ضيافة الله تعالى. فمن غير الممكن تلبية دعوة الله والالتحاق بضيافته جلّ وعلا من دون أن تسليخ قلوبكم عن هذه الدنيا. إنّ ما اهتم به أولياء الله هو تهذيب النفس وانتزاع القلب مما عدا الله والتوجه إليه سبحانه، لأن كل المفاصد التي تحدث في العالم هي وليدة الاهتمام بالنفس بدلاً من التوجه إلى الله وإن كل الكمالات التي تحققت لأنبياء الله وأوليائه كانت بوجي من انتزاع القلوب من غيره تعالى واللجوء إليه، ويتجلى كل ذلك في أعمالنا فضلاً عن أنفسنا. وثمة مسؤولية أخرى ملقاة على عاتقنا تجاه أبناء جنسنا تتضح في سورة هود حيث أمر الرسول ﷺ: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ (هود: 112). فكما أنكم مكلفون بالاستقامة كذلك أنتم مكلفون بالعمل على استقامة الناس بوجي من استقامتكم. فإن المسؤولية المترتبة على ذلك ليست مسؤولية شخصية وإنما هي مسؤولية إسلامية عامة.

من النبي الأكرم ﷺ مستحقاً للضيافة ولنزول القرآن على قلبه مرة واحدة وبسهولة. أضف إلى أن أحد احتمالات الليلة المباركة بُنية الرسول الأكرم نفسه، التي هي مشكاة نور الله، كما أن ثمة احتمالات أخرى. المهم إدراك هذا المعنى، وهو أن مراتب كمالات الإنسان، للولوج إلى ضيافة الله، كثيرة ويجب البدء بالمقدمات، ومن هذه المقدمات أن لا يكون هناك توجه لغير الله، والتخلي عن كل شيء غير الله جلّ وعلا. هذا الأمر مطلوب من الناس جميعاً. فمن أراد الالتحاق بضيافة الله، يجب عليه الإعراض عن الدنيا قدر استطاعته وإدارة ظهره لها.

* الاستقامة مسؤولية

والمهم أيضاً مراعاة التوجه القلبي، والتحكم بمتعلقات القلب. إن تكديس الثروة والتوجه لبها راج الدنيا مذموم، لأنه يقود الإنسان إلى غير الله ويحرمه من

الهوامش

(* من خطاب للإمام الخميني قُرْبَانِي فِي 29 شعبان 1403 هـ. أمام علماء الدين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

(1) المصباح، الكفعمي، ص 633.

ثمار

رمضان



مع الإمام الخميني

مبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعاً أيها الاخوة والأخوات، وأسأل الله تعالى في هذا اليوم الشريف والمبارك أن يُنزل رحمته وفضله على جميع الاخوة والأخوات المسلمين والمسلمات في كل أنحاء العالم، وأن يتقبّل طاعاتهم وعباداتهم في هذا الشهر على أحسن وجه، وأن يجعل هذا اليوم عيداً عظيماً للأمة الإسلامية.

سيكون لهذا الصفاء وهذه النورانية وهذا الأُنس بركات كثيرة في حياتهم الفرديّة والاجتماعية. فالصفاء النفسي يُعطي الإنسان حُسن الفكر ويطهّر النفس من الحسد والبخل والكبر والشهوات. الصفاء في نفس الإنسان يجعل بيئة المجتمع بيئة آمنة وأمنة على المستوى الروحي والمعنوي؛ يُقرب القلوب ويجعل المؤمنين يتراحمون مع بعضهم بعضاً ويزداد التعاطف والتراحم بين أبناء المجتمع الإيماني.

* بركات كثيرة

في شهر رمضان المبارك تمكّن الكثير من الناس من أن ينالوا ثماراً ونتائج كثيرة؛ سيكون لها بركاتٌ لا لسنتهم الآتية فحسب، بل في بعض الأحيان لعمرهم كله. فبعض نال حالة من الأُنس مع القرآن واستفاد من معارفه وتدبّر فيه؛ وبعض جعلوا الأُنس والمناجاة مع الله في هذا الشهر سيرتهم ومنهاج حياتهم ونوروا قلوبهم بذلك. صام الناس، وبواسطة الصيام حقّقوا في أنفسهم صفاءً حيث



أحد». لكن في زماننا فإنّ الأيدي التي تمسك بعنانها ليست قليلة. فهذا المجتمع المشكل من شباب البلد، وهذه الشريحة من الجيل اليافع الفاعل والنشيط

تتحركّ على الطريق الصحيح وتتمرن على التقوى؛ فإنّ هذا بالنسبة لمستقبل بلدنا وأمّتنا الإسلامية بشارة كبرى.

* علينا حفظ الطريق

ما هو ضروريّ هو أن نحفظ هذه النتائج وهذه الثمار، وأن لا ندع صاعقة الذنوب تحرق هذا الحصاد القيم وتقضي عليه. أن نحفظ طريق الله وسبيل التوجّه وصراط النفس والأنس بالقرآن والحفاظ على علاقتنا بالله والتوجّه القلبيّ إليه ومخاطبته في أنفسنا. لو أنكم تحدّثتم مع الله، فإنّ الله يتحدّث معكم ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: 152).

اللهم بمحمد وآل محمد، اجعل مجتمعنا قرانياً دائماً، ومجتمعاً مليئاً بالصفاء وأهل المحبة والوداد، مجتمعاً منسجماً ومتحاباً.

اللهم أوصل هذا الشعب العظيم وهؤلاء الشباب الأعزّاء إلى آمالهم السامية وأهدافهم العظيمة؛ وانصرهم على أعدائهم.

اللهم أرض عنّا القلب المقدّس لوليّ العصر عليه السلام واجعلنا مشمولين بأدعيته.

اللهم أرض عنّا روح إمامنا الجليل عليه السلام وأرواح شهدائنا الطيبة.

كلّ هذه هي ثمار شهر رمضان المبارك للناس الفائزين والسعداء.

* الثمرة الأساس

الثمرة الأساس الأخرى

لهذا الشهر هي التقوى،

حيث قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: 153). «اليد التي تمسك بعنان النفس»، هذا هو معنى التقوى. فأحياناً، نمسك بعنان الآخرين جيّداً؛ لو استطعنا أن نمسك بعنان أنفسنا ونمنعها من الجموح والسبعية ومن تجاوز الخطوط الإلهية الحمراء، فهذه مهارة كبرى.

التقوى تعني مراقبة النفس من أجل الحركة على الصراط الإلهيّ المستقيم، ومن أجل تحصيل العلم والمعرفة والبصيرة والتحرّك أيضاً على أساس العلم والمعرفة والبصيرة. ولحسن الحظ في مجتمعنا في شهر رمضان الكثير من هؤلاء الأفراد السعداء الذين تمكّنوا من كسب هذه البركات. يمكن القول إنّ الصورة الغالبة هي مثل هذه.

ففي المجالس المختلفة، في مجالس الذكر والدعاء، ومجالس تلاوة القرآن في ليالي القدر، في المراسم المختلفة، اجتمع الناس كلّهم على اختلاف معارفهم وتوجّهاتهم حول سفرة هذه الضيافة الإلهية في شهر رمضان المبارك ونالوا فيها. قال الشاعر يوماً: «اليد التي تمسك بعنان النفس ليست موجودة اليوم في كمّ

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في عيد الفطر السعيد في 10 / 1432 هـ. ق. 31 / 8 / 2011 م.





قرب النوافل والفرائض

الشيخ علي ذوعلم

«لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض»⁽¹⁾
إن الهدف من دين الإسلام هو إيصال
الإنسان إلى سعادته الأبدية وحياته الخالدة
المتكاملة. والإنسان هو الموجود الوحيد
الذي يستحق خلافة الله تعالى. لذا جعل الله
تعالى الدين للإنسان ليتمكن من خلال لياقته
وعلمه ومعرفته من الوصول إلى طريق الكمال.
وكان الإسلام هو الطريق الوحيد للوصول
إلى تلك الخلافة. فقد سلك الأنبياء العظام
هذا الطريق بواسطة الهداية الإلهية واتباع
الإسلام، لذلك فإن اتباع غير الإسلام لن يوصل
إلى الكمال المطلوب.

إن أنبياء الله تعالى وأوليائه هم النموذج
الأعلى للأشخاص المهتدين الذين يشكلون
واسطة الفيض في سلوك البشرية ووصولهم
إلى طريق الكمال. وعلى هذا الأساس يمكن
اختصار دورهم وجهدهم في إيصال الإنسان
إلى طريق الله تعالى من دون أي انحراف أو
تحريف.



* الفهم الناقص

الإمام علي عليه السلام في كلامه هذا يحذرنا من الوقوع في الانحراف والضلال ويدعونا إلى الانتباه من الفهم الناقص الذي يؤدي إلى تبدل الأولويات في فهم الدين وبالتالي استبدال حكم الله ودين الله بغيره. فالإسلام، الطريق الوحيد للكمال، يشتمل على مجموعة من المعارف

والقيم والأحكام الفردية والاجتماعية منها الواجب، والفريضة، ومنها النافلة، والمستحب.

أما الواجبات فهي الأمور التي يؤدي عدم القيام بها إلى ترك مسير الهداية والكمال. والمستحبات والنوافل هي الأعمال التي لا يؤدي تركها إلى إيجاد خلل في السير نحو الكمال، ولكن الإتيان بها يؤدي إلى الوصول والارتقاء بشكل أسرع.

وقد أصبح الواجب واجباً على أساس أن الله تعالى جعله ضرورياً في الوصول إلى فلاح الإنسان ونجاته. ولكن يُلاحظ أن العديد من المسلمين يرجحون المستحبات على الواجبات، حتى أن بعضهم يضحي بالواجب من أجل المستحب.

إن المستحبات ترك آثارها المطلوبة في تقريب الإنسان من الله بشرط أن لا تكون على حساب الواجبات أو الإتيان بالحرام

* الواجبات أولاً

أما سبب هذا الإشكال فهو الظن والاعتقاد بأهمية كبيرة للمستحبات في التقريب إلى الله تعالى على حساب بعض الواجبات أو ارتكاب المحرمات. والحقيقة أن المستحبات يأتي دورها بعد ترك الحرام والقيام بالواجبات. وعلى هذا الأساس يتحدث الإمام أمير المؤمنين

عليه السلام عن أن الإتيان بالواجب وترك الحرام هو مصدر التقوى، وإذا لم تكن التقوى موجودة فلا يُقبل حينها أي عمل مستحب.

بناءً على هذا، فإن المستحبات تترك آثارها المطلوبة في تقريب الإنسان من الله بشرط أن لا تكون على حساب الواجبات أو الإتيان بالحرام.

وفي الواقع يجب الالتفات إلى شريعة الله تعالى التي جعلت بعض الأعمال واجباً وبعضها الآخر مستحباً. وعلينا أن نأخذ بعين الاعتبار أولوية هذا التقسيم، فنهتم بالفرائض اهتماماً كاملاً، لأنها توصل إلى مرضاة الله تعالى ثم نأتي بعدها بالنوافل. وعلينا أن نقبل بأن الله تعالى صاحب الحكمة والرحمة أعلم منا في تبين طريق سعادتنا وكمالنا.



من القلب إلى كل القلوب

ليلةُ القدرِ بابُ معرفةِ الله (*)

سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه الله)

إن ليلة القدر هي ليلةٌ عظيمةٌ ومباركةٌ تحدّث الله تعالى عنها في القرآن الكريم وأوصى بها الرسول ﷺ والأئمة  وقد ذكروا لنا ما لها من فضلٍ وعظمةٍ وما تُمثّل من فرصة لنا عند الله سبحانه وتعالى في كل عام.

* طريق المعرفة

إننا إذا أردنا أن نتعرّف إلى موجود ما وإلى خصائصه يوجد

طريقان:

الطريق الأول: عبر الحواس، فمن خلالها نستطيع الإحساس بالموجودات ومواصفاتها، أما الطريق الثاني فهو المعرفة من خلال آثار الأفعال، كتلك التي تظهر في علاقات الإنسان مع الآخرين وذلك من قبيل التواضع والاحترام والتعاطي الأخلاقي مع الأهل والجيران. كذلك تدل آثار الأفعال على بعض الصفات كالشجاعة والكرم.. وعلى درجاتها. فعندما نقرأ في ليلة القدر المباركة، في دعاء الجوشن: «يا أكرم الأكرمين» ونقرأ فيه: «يا أرحم الراحمين» عندما نتحدث عن الله سبحانه وتعالى، فإننا ندركه من خلال آثاره الموجودة في الإنسان والحياة والكون؛ فكل ما في هذا الوجود ينتسب إلى الله تعالى

من خلال آثاره.

* مسؤولية التعرف إليه تعالى

عندما نتأمل في هذا الكون، ونرى فيه الدقة والعظمة والإتقان منذ ملايين السنين نعرف أن له خالقاً واحداً ومدبراً وقيوماً واحداً ولولا ذلك لفسد كل هذا النظام.

وعليه، فأمام الجميع مسؤولية التعرف إلى الله عز وجل. ولا نقصد بذلك، طبعاً، معرفة حقيقة أو كنه الله، بل نقصد بمعرفة الله أن ندرك صفاته: رحمته، كرمه، جوده، عظيمته، قوته وغناه، وذلك لنزداد إيماناً وقرباً منه عز وجل ولنزداد حباً وشوقاً إلى لقاءه، وخشية منه فتبتعد عن معصيته، ولا نتجرأ عليه. وهذا يجعل حياتنا أفضل وآخرتنا أعظم.

إن الله تعالى قد دعانا لتعرفه، ووهب لنا الأفتدة والألياب لنفكر ونعتبر ونتدبر ونتأمل بكل شيء من حولنا، لأنه يدلنا ويعرفنا عليه ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: 53). عن الإمام زين العابدين عليه السلام «بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولولا أنت لم أدر ما أنت»، فالله تعالى يسر لنا طريق معرفته من خلال ما أعطانا من عقل وأرسل لنا من أنبياء ودلنا على التفكير في هذا الكون وفي أنفسنا.

* خلق السماوات والأرض أكبر

فلننظر إلى هذا الكون الذي يتحدث عنه العلماء

اليوم، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (غافر: 57).

حين ينظر الإنسان إلى هذا الكون يرى العظمة والقوة والإتقان والدقة.. كيف أن هذا الكون لا يزال قائماً وموجوداً ومستقراً ومحفوظاً برعاية الله منذ ملايين السنين.

نقصد بمعرفة الله
أن ندرك صفاته
وذلك لنزداد إيماناً
وقرباً وخشية
منه عز وجل



* وفيك انطوى العالم الأكبر *

أما لو انتقل الإنسان إلى نفسه فماذا يشعر؟ في شعر منسوب
لأمير المؤمنين عليه السلام يقول:

اتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر.

هذا الإنسان الصغير الحجم في هذا الكون، أودع الله سبحانه
وتعالى فيه قوى مادية ومعنوية وروحية، ولديه إمكانات وطاقات
هائلة جداً. هذا الإنسان يُمكن أن يكون سيد الكائنات، ويمكن أن
يكون من أكثر المخلوقات فساداً. وهذه إحدى مميزات الخلق،
يستطيع هذا الإنسان أن يكون في أعلى عليين أو أن يكون في أسفل
سافلين.

من خلال ما تقدّم، نستطيع أن نقول: نحن حين نتطلع إلى
الوجود وإلى أنفسنا وإلى ما حولنا، نستطيع أن نتعرّف أكثر إلى
الله من خلال الآثار، الآفاق والأنفس. نستطيع أن نتعرّف إلى
صفاته عزّ وجلّ ونجد أننا أمام إله حيّ قيوم، خالق، رازق، عليم،
سميع، بصير، رؤوف، مغيث، قدير، جبار، قدوس، سبوح، منزّه
عن كل نقص وعيب...

* ألف صفة واسم لله تعالى *

في دعاء الجوشن ألف صفة واسم لله سبحانه وتعالى. وفي
ليلة القدر نحن أمام فرصة تاريخية عظيمة يمكن أن لا تتكرر،
فرصة مناجاة الله سبحانه وتعالى بحضور من أول كلمة في
الدعاء إلى آخر كلمة منه.

الإنسان مخلوق ضعيف وعاجز وفقير ومحتاج... ممن يطلب
حاجاته؟ طبعاً نلجأ إلى الغني المطلق فكل كمال يتصوّر في هذا
الوجود فهو منه سبحانه وتعالى.

إذا، في قبال الله الغني القادر العالم لا يوجد سوى فقر وعجز
وجهل. وعليه، إذا كانت لدينا حاجة أو طلب فلماذا نلجأ إلى
الفقراء أمثالنا؟

* شهر التوبة والإنابة *

أضف إلى ذلك أنه توجد مسألة ملفتة مع الله تعالى؛ فهذا
الإله الذي خلقنا وأغدق علينا نعمه ظاهرةً وباطنة، يطلب منّا أن
ندعوه ونسأله ونتذكره ليزيد علينا نعمه ويقضي حاجاتنا ويسدّ

خَلَّتْنَا ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60). يطلب منا أن نعود إليه ونستغفره ونطلب رضاه ليعود علينا بالتوبة والمغفرة والرحمة. ففي شهر رمضان شهر التوبة والإنابة، يقبل الله رجوع العاصين ويصفح عنهم، بل ويكافئهم على توبتهم ويجازيهم جزاءً حسناً. فالله سبحانه وتعالى أعد لنا في الحياة الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وعلمنا كيف نناجيه وندعوه ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: 180). فبأي اسم دعوتموه تصلون إليه عز وجل، وفي أي زمان أو مكان أو طريقة دعوتموه تصلون إليه عز وجل.

ثم إنك إن عجزت عن بث شكواك وحاجتك وطلبك إليه سبحانه فإنه يعلم ما في قلبك وهو برحمته يستجيب لك، وإن لم يستجب فإنه لمصلحة لك في ذلك. فهذا الإله الكريم اللطيف الخبير، عندما يعلم أن العطيّة والهبة سوف تضر بك وليست لمصلحتك يؤخرها لوقت تكون فيه أحوج إليها وتكون في مصلحتك.

* حسن الظن بالله

في دعاء كميل: «اللهم مولاي كم من قبيح سترته» كل واحد منا يعلم كم ارتكب من قبائح وذنوب ومعاصٍ قد سترها الله ولم يفضحه على رؤوس الأشهاد. وفي دعاء أبي حمزة الثمالي، نجد الإمام زين العابدين عليه السلام يناجي ربه بهذه الكلمات: «إلى من يلجأ العبد إلا إلى مولاه». فلا ملجأ ولا مهرب منه سبحانه إلا إليه «وأنا عائد بفضلك هاربٌ منك إليك متعجِّزٌ ما وعدت من الصّبح عمّن أحسن بك ظناً». أنت يا رب طلبت منا أن نحسن الظن بك وقلت لنا أن نكون عند حسن ظننا بك فأنجز لنا هذا الوعد وأنت صادق الوعد. انظروا إلى نعم الله عز وجل علينا وهو ابتدأنا بها، ولكن نحن كيف قابلناها؟

نحن في هذه الدنيا نواجه تحديات صعبة وكثيرة فإذا لم نلجأ إلى الله ونستعينه ونستغيثه ونطلب منه أن لا يكلنا إلى أنفسنا، هلكننا وخزينا وخسرنا الدنيا والآخرة.

الهوامش

(* من كلمة له (حفظه الله) في مجمع سيد الشهداء بتاريخ 27 / 8 / 2011.



نحن في هذه الدنيا
نواجه تحديات
صعبة وكثيرة
فإذا لم نلجأ إلى
الله هلكننا وخسرنا





قصة زيارة القائد قائد الثورة لعائلة الشهيد رضائي

ترجمة الشيخ علي قازان



للحالة النفسية لهما، بعد أن جرى اغتيال الشهيد أمام أعينهما. كان بيتاً جديداً، وليس على الجدران سوى صورة كبيرة للوالد. أما صورة آرميتا على كتفي أبيها فكانت على الطاولة.

حاولتُ أن أبدأ الكلام مع آرميتا، إلا أنّها خلافاً لظاهرها المرح، لم تكن على

منذ لحظة دخولنا، بدأت الفتاة بالقفز داخل الغرفة. اسمها «آرميتا»؛ آرميتا رضائي نجاد؛ ابنة الشهيد داريوش رضائي نجاد⁽¹⁾. عمرها خمس سنوات. لعل سبب سرورها هو حضور كل هؤلاء الضيوف في منزلها اليوم. فقد انتقلت آرميتا وأمّها إلى هذا المكان مراعاةً



السمة، غيّرت رأيها وقالت: «هذه حورية بحر». ثم رسمت تاجاً للحورية أو آرميتا سابقاً. لوّنت ملابس الحورية بالبنفسجي ثم لوّنت تاج الحورية بالأصفر، وقالت: «طبعاً اللون الأصفر هو الذهبي». لقد كان رسم آرميتا فرصة جيدة

للمصوّرين ليلتقطوا لها عدة صور جيدة قبل وصول القائد.

* قبل وصول الضيف

ذهبت إلى الجهة الأخرى من الغرفة حيث كانت والدة آرميتا تتحدث حول ماضي زوجها: «كان

ما يبدو تحب الكلام كثيراً. قال عمّها إنّها: «لا تتسجم بسهولة مع الناس». عندها استخدمت طريقي الخاصة، فاقترحت عليها أن تستأذن أمّها لترسم لي رسمة، وصادف لحسن الحظ أنّها تحب الرسم كثيراً.

جرى التوافق على

أن ترسم شكلها، فبدأت أولاً بالرأس، ثم الجسم، وبعدها اليدين والرجلين. سألتها: «أين وجهها إذا؟» فطلبت مني أن أتحملي بالصبر. وبعدهما رسمت الرجلين وكانتا أشبه بذب



لقد كان رسم آرميتا فرصة جيدة للمصوّرين ليلتقطوا لها عدة صور



عندما يصل رَحْبِي به».
ثم طلبت من ابنتها أن ترسم شيئاً
للقائد، وأن يكون موضوع رسمتها «يوم
الحادثة».
فسألتُها: «ماذا حصل في ذلك
اليوم؟» فأجابت أرميتا: «قتلوا أبي
بالبنديقية. كنت فوق رأسه، وكانت أمي
تصرخ»، سألتها: «من قتل أبك؟» فقالت:
«الإسرائيليون. إسرائيل جزيرة للأشجار.
يقتلون الأخيار»، فقلت لها: «ماذا تريدان
أن تعلمي بهم؟» فقالت: «أولاً نقبض
عليهم، ثم نلقي بهم في جهنم». وقد
شدت على كلمة جهنم مما أضحكي.
وأخيراً انتهى الانتظار، وحضر الإمام
القائد.

من مواليد عام (1977م). التحق بجامعة
مالك الأستر (رض)، فرع هندسة
الكهرباء، لكي لا يعرض أهله لضغوط
ماليّة. لقد كان الطالب الأول دائماً، حتى
في الجامعة. كان من المقرّر أن يبدأ
دراسة الدكتوراه في شهر «أيلول». ثم
بدأت زوجة الشهيد باستذكار الخواطر،
كيف أنّها ترى الشهيد كل فترة في المنام
في حالة من الهدوء.
بعد أن رأينا ازدياد حركة المسؤولين
في المنزل، عرفنا أنّ ضيف بيت الشهيد
سيصل بعد دقائق.
وبدأت الزوجة بالتفكير بما عليها أن
تفعله. ثم قالت لابنتها: «أرميتا! السيد
الخامنئي يريد أن يأتي إلى منزلنا.



* دليل سموهم

شهادتهم

كانت بداية الحديث تعزية وكلاماً حول الشهيد. ثم تحدثت زوجته حول مراتبه العلمية، فأيد القائد كلامهما ثم قال: «لقد كان لهؤلاء بروز على الصعيد العلمي، وكذلك المعنوي،

والدليل على ذلك الشهادة. هذا كلام جرى تكراره إلى حدّ غاب معه عمقه، ولكن الله لا يجعل الشهادة من نصيب أيّ كان».

خلال هذه الأحاديث عرضت آرميتا رسمتها على الضيف، ولكن من دون



قالت آرميتا: «قتلوا أبي بالبندقية. كنت فوق رأسه، وكانت أمي تصرخ»

كلام. وكانّ الجليد لم ينكسر بعد لتبدأ بالكلام. ثم أردت أن تكمل الرسم، هناك، على الأرض، لكن القائد أخلى الطاولة التي بقربه لـ«السيدة آرميتا» لكي ترسم عليها، وكان لا يحرك عينيه بعيداً عن رسم الفتاة أثناء استماعه

لكلام المستضيفة، وكان يسمح بيده على رأسها، بعد عدة دقائق، تركت آرميتا الرسم وركضت إلى الغرفة المجاورة وأحضرت رسم «حورية البحر»، ووضعتها في يد القائد.

سألها القائد: «هل هي في الماء؟ هل



إلى هذا الحد في مصير البلد؟ يجب أن يكون كل واحد قوياً في مجاله. علينا فقط أن نزيل المانع من أمامه حتى نمهّده للتطور. وكلّ من يجعل نيته إلهية سيكون ربحه مضاعفاً. ثم روى لنا كيف أن رئيس إحدى الجامعات المهمة في تونس جاء إليه وكان يتحدّث عن نموّ إيران المحيّر على الصعيد العلمي. وبعد أن ذكر القائد هذه الأمور تطرّق إلى ذكر نقطة مفادها أنّ الشاب في الجمهوريّة الإسلاميّة وصل إلى ذلك الحدّ من التأثير الذي جعلهم يخصّصون الموارد لاغتياله؛ لأنّ هذا الشاب سيصبح قدوةً لسائر البلدان.

* حديث عن الإمام الصادق عليه السلام *

في ذلك الحين وضعت آرميتا رسمتها التي أنهتها بين يدي القائد قائلة: «هذه

هي تسبح؟» فأجابت آرميتا التي انطلقت لسانها: «أعتقد أنّها تستطيع المشي على الأرض أيضاً على يديها». ضحك الجميع من سرعة البديهة هذه، خاصة القائد الذي قال: «من الواضح أنّها ذكيّة جداً. إنّها أقوى من الأرضيين كذلك». فقال عمّها متعجباً: «لا تسجم آرميتا بهذه السرعة مع أحد». فقال القائد: «القلب يهدي إلى القلب».

* المهندس مؤثر في مصير البلد *

ثم تحدّثت زوجة الشهيد عن الأخ الآخر للشهيد الذي درس الحقوق، والذي بعد استشهاد أخيه كان يقول ليّنتي كنت درست الكهرباء أنا أيضاً. فقال القائد معجباً: «من كان واقعاً يظنّ أن مهندس كهرباء أو فيزياء يمكن أن يصبح مؤثراً

«أنا». كان لآرميتا في هذا الرسم زوجان من الأجنحة، قالت لي فيما بعد إنهما من أجل أن تسافر بهما «إلى ذلك العالم». عندها كان القائد قد قطع كلامه وعاد إلى ملاطفة الطفلة؛ ثم ذكر شيئاً يرتبط بموضوع مهم جداً للفتيات الصغيرات «ما أطول شعرك!» الأم التي ظنّت أن طول الشعر ليس بالأمر الجيّد بدأت بالشرح: «كان والدها يحب شعرها كثيراً، لهذا لا تقبل آرميتا أن تقصّره». من الملفت أنّه عندما رسمت آرميتا نفسها بشعر طويل فضّلت أن تحوّل رسمتها إلى صورة حوريّة.

* تطوّر لا يصدّق *

سأل القائد والدة الشهيد كذلك عن أحوالها، فتحدّثت عن أولادها. وبما أن الأولاد الثمانية من المتعلّمين عاد الكلام إلى الشهيد، وأنّه كان يجيب معارفه ممّن يعتبرون أن التطوّر الحاصل في البلد بسيط: «لقد وصلنا إلى أمور متطوّرة ليس من الضروري في الوقت الحالي أن يعرف أحد بها». وكان هذا الكلام شوق القائد ليذكر إحدى خواطره: «بعض الناس طبعاً ليس لديهم خلفيات، ولكنهم لا يصدّقون سرعة ما يجري من تطوّر في البلاد». أكّد القائد أن «التطوّر يقع على عاتق الشباب. الشباب هم المحرّك. كما أن

تجارب الكبار في السن مفيدة». ثم قال: «إنّ الحواجز الذهنية الداخلية والحواجز الخارجيّة، والخianات طبعاً كذلك، لم تكن تسمح لنا في فترة من الفترات أن نتطوّر». فأردفت زوجة الشهيد: «إن شهادة الدكتور علي محمد كانت بداية تحمّل العلماء مسؤولياتهم وتعهّدهم بذلك».

أضافت زوجة الشهيد: «إن داريوش تلقّى الكثير من العروض من الجامعات الأجنبية، ولكنّه لم يكن يردّ عليها. لقد اختار داريوش طريقه بوعي».

* وفاء لحق المحبة *



استأذن القائد من أرميتا ليأكل الفستق،
 ففرحت أرميتا كثيراً.
 اقترب موعد الوداع شيئاً فشيئاً، فقدم
 القائد المصاحف ذكري لزوجته الشهيد
 وأمه. مدت أرميتا عنقها من بعيد لترى
 ماذا يكتب القائد فيها، وبعد أن تسلّمت
 أمها القرآن، قبلته وهو في يدها. استأذن
 القائد من أرميتا ليأخذ إحدى رسوماتها،
 فأذنت له أرميتا وقالت: «حسناً، خذ هذه».
 بعدها أخذ القائد الرسم من أرميتا.
 عند الوداع، طلب القائد من أرميتا
 أن تعطيه قبلة طيبة، وبعدها قبلت كذلك
 أرميتا القائد لتوفي بذلك حق المحبّة.

عادت الفتاة ومعها كيس من الفستق،
 وبدأت تأكله أمام القائد. أضاف القائد
 قائلاً: «في فترة من الفترات كان
 الشخص إذا لم يرد أن يستشهد، يذهب
 إلى الجامعة، ولكن الأمور الآن تسير عكس
 ذلك. بعد شهادة الشهيد أحمدى روشن،
 قدّم المئات من طلاب الجامعة طلبات
 نقل الاختصاص إلى الفيزياء النووية.
 هذا هو الخيار الواعي». عندما قال القائد
 هذه الكلمات، حرّك يده اليسرى كما هي
 عادته، وكانت هذه فرصة لأرميتا التي
 تقدّمت ووضعت بضع حبّات فستق في يد
 الضيف، فانبهر الجميع بمحبة الطفلة.

الهوامش



(*) تقرير الزيارة المفاجئة للإمام الخامنئي عليه السلام لمنزل الشهيد داريوش رضايي نجاد.
 (1) كانت شهادة الشهيد رضايي نجاد في 23 تموز 2011، في شهر «مرداد» أي الشهر الخامس من السنة في التقويم الإيراني، وكان من
 المقرر أن يبدأ بدراسة مرحلة الدكتوراه بعدها بشهرين في الشهر السابع «مهر» من السنة، بعد أن اجتاز امتحان الدخول إلى
 هذه المرحلة.

بِعِزَّةِ اللَّهِ

المقربون

أولئك

25

الجمعة 251 / آبي 2012 م

واسجد واقترب

أهل القرب عند الإمام الخميني قدس سره

والسابقون السابقون

حسنات الأبرار سيئات المقربين

العتق

الاجتلاب



آية الله الشيخ عبد الله جوادي آملي

«المقربون» جمع «مقرب» اسم مفعول أو صفة مشبهة من باب التفعيل وهي من «القرب». ويستعمل القرب في مقابل البعد. ومن هنا جاء في بعض الأوقات النهي عن الاقتراب بدل الأمر بالابتعاد: «وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (الأنعام: 152).



إن مجموعة نظام الوجود تتحرك نحو الله تعالى وتقترب منه وفي النهاية ستلتقي به

واحدة، بمعنى أن الذات
المقدسة الإلهية لا تكون
قريبة من موجود أكثر من
آخر.

بناءً على ما تقدم
فالمهم أن يتمكّن الإنسان

من الاقتراب نحو القرب الإلهي
الإشفاقي، وكلما اقترب منه أكثر، كلما
كانت الفائدة والشرف الذي يحظى به
أكبر، وإلا فإن القرب القهري لا يحمل
للإنسان فائدة معنوية.

الأكثر قرباً إلى الله

إن مجموعة نظام الوجود تتحرك
نحو الله تعالى وتقترب منه وفي
النهاية ستلتقي به: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ
تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى: 53)، ﴿يَا
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا
فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: 6)، ﴿وَأَنْ إِلَى
رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ (النجم: 42). وهذا
اللقاء هو لقاء عامّ يشمل الجميع حتى
الكافرين. إلا أن الموحدين يلتقون
بصفات الجمال الإلهية، والكافرين
بصفات الجلال. ويعبّر عن لقاء صفات
الجمال اصطلاحاً بالـقرب: ﴿إِنْ رَحِمْتَ
اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:

أنواع القرب

يكون تصوّر القرب بين
شيئين أو أكثر. قد يكون
القرب إلى مكان خاص:
﴿فَلَا يَضْرِبُوا الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ﴾ (التوبة: 28)

وقد يكون إلى زمان معين: ﴿أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: 81)، وقد
يكون في النسبة: ﴿أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214)، وقد يكون
في الصفات: ﴿هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمًا أَقْرَبُ
مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ (آل عمران: 167)...

وما يتصور حول الذات الإلهية المقدسة
هو القرب المعنوي والروحاني: ﴿إِنَّ
رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: 61) ﴿نَحْنُ
أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: 16).
قد يكون قرب الله تعالى من عباده
قرب إشفاقي: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَأِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلَيْسَ سَجِيْبُوا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يُرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 186)، وقد يكون
قرباً عاماً لا مفر منه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ
مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: 4).

والقرب القهري والإلزامي لله تعالى
بالنسبة إلى الموجودات على وتيرة

كَلِمَاتُ مَعْرِفَةِ السَّالِكِ أَكْبَرُ، كَانَتْ قِيَمَةُ عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ أَكْثَرَ



تتمتع بقيمة أعلى. لذلك كان قريهم من الله تعالى لا نظير له.

*إشارات

1- أسباب القرب

تحدثت بعض الآيات والروايات عما يمكن أن يُطلق عليه أسباب التقرب من الله تعالى، أمثال:

1. السجود: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق:

19). يستدل عالم آل محمد ﷺ

الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ

بهذه الآية على أن السجود هو أقرب

حالة للعباد من الله تعالى: «أقرب

ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو

ساجد وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْجُدْ

واقْتَرِبْ﴾⁽¹⁾. والخصوصية المذكورة

موجودة في السجود سواء كان سجوداً

شكر أم سجوداً صلاة.

(56). كما يطلق على لقاء صفات الجلال

البعيد: ﴿أُوْتِنِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾

(فصلت: 44). طبعاً لا يمكن تصور

الابتعاد الحقيقي عن الله تعالى الذي له

مع كل شخص معية قيومية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ

أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: 4).

إن هذا المقصد العام، أي ذات الإله

المقدسة، عبارة عن كمال لا حدود له

ولا نهاية.

وإن أهمّ عامل للقرب من الله تعالى

هو طاعته وعبوديته. من جهة أخرى

فإنّ قيمة العبودية بالمعرفة؛ أي كلما

كانت معرفة السالك أكبر، كانت قيمة

عبوديته وطاعته أكثر. وبما أن الأئمة

المعصومين ﷺ هم الإنسان الكامل،

المصون في العمل والفكر عن الخطأ

والاشتباه، فإن طاعتهم وعبوديتهم

العبادة القربة

به الإنسان بقصد القربة فهو يقرب من الله تعالى. جاء في الرواية: «ولما أُسْرِيَ بالنبي ﷺ قال: يا رب ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد... وما يتقرب إليَّ عبدٌ من عبادي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إليَّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت أنا سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها. إن دعاني أحبته وإن سألتني أعطيته»⁽⁶⁾.
من جهة أخرى فإنَّ الذنوب والمكروهات تبعد الإنسان من الله تعالى. جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ عليه زلاته ليعيره بها يوماً ما»⁽⁷⁾.

2. الصلاة: «الصلاة قربان كل تقى».
3. الزكاة: «ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام»⁽²⁾.
4. الأضحية: «فإنها قربان لله عزَّ وجلَّ»⁽³⁾.
5. الصلاة المستحبة: صلاة النوافل قربان إلى الله لكل مؤمن.
وطبعاً إن ما يحمل أهمية كبيرة هو العمل بالتكليف. ومع أن النوافل تحمل آثاراً إيجابية ومفيدة، فقد تكون في بعض الأوقات مضرة بالفرائض وبالتالي تصبح عامل بُعْد. في هذه الحالات يجب ترك النافلة لأجل الفريضة «لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض»⁽⁴⁾، «إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها»⁽⁵⁾. إن ما تقدم هو من باب ذكر المصدق وإلا فإن كل تكليف يأتي



3. تقسيم البشر إلى ثلاثة أقسام

يُقسَم القرآن الكريم الناس إلى ثلاثة أقسام: السابقون، أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (الواقعة: 7-9). أصحاب الشمال الذين تحدث عنهم تحت عناوين: الفجار، المكذِّبين الضالِّين أيضاً، هم من أصحاب جهنم: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ (الواقعة: 92-93)، ﴿وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ * يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الإنفطار: 14-15). وأما السابقون الذين هم من المقربين: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: 10-11)، وكذلك الأبرار أو «أصحاب اليمين» هؤلاء جميعاً من أصحاب النجاة: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾

2. آثار القرب من الله تعالى

يحصل القرب المعنوي إلى الله تعالى من خلال عبودية الإنسان. وتظهر الآثار الإلهية في الشخص، فيصبح عمله هو عمل الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: 80)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ (الفتح: 10)، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: 18). وهذا الإنسان المتقرب يمكنه أن يصبح خليفة الله تعالى فيقوم بالأعمال الإلهية. يصبح الإنسان كقطعة الحديد التي تتماهى مع النار على أثر الاقتراب وذلك بعد رفع الموانع كالصدأ والشوائب الأخرى، فتخرج خصائص النار من هذا الحديد. طبعاً تبقى للحديد هذه الخصائص ما دام قريباً من النار، وإذا ما ابتعد عنها فقدتها.

العبد الموقر بالتسليم المقرب

مما لا شك فيه أن لكل واحدة من المجموعات المتقدمة الذكر درجاتٍ ومراتبٍ متعددة. ومن هنا فإن الحديث في بعض الروايات عن آل محمد ﷺ باعتبارهم مصداق «المقربون» هو من باب الإشارة إلى أعلى المصاديق، وإلا فإن سالكى سبيل الله الصادقين وأتباع أهل البيت الفعليين يمكنهم الصعود إلى مراتب من مقامات الأبرار وإلى مراتب من مقامات المقربين. طبعاً الوصول إلى مقام المقربين يحتاج إلى ضريبة عالية وهمّة رفيعة حيث «حسنت الأبرار سيئات المقربين»⁽⁸⁾. من هنا فإذا لم يتمكن السالك من الوصول إلى مقام المقربين، فحري به الوصول إلى مقام الأبرار كي لا يكون من أصحاب الشمال.

(الواقعة: 88 . 91). طبعاً المقربون في مرتبة يشهدون منها كتاب أعمال الأبرار: ﴿كَأَنَّ إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين: 18 . 21).

أما نصيب الأبرار من «تسليم» وهي أعلى عين في الجنة فقليل، إذ يسقون شراباً مخلوطاً: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ ... يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾. أما المقربون فيحق لهم الشرب من نفس تسنيم: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين: 28) «والمقربون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً».

الهوامش



(5) م، ن، 3.

(6) مستدرک الوسائل، المعرزا النوري، ج 3، ص 58.

(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 72، ص 219.

(8) م، ن، ج 11، ص 256.

(1) الكافي، الكليني، ج 3، ص 265.

(2) نهج البلاغة، تحقيق الشيخ محمد عبده، ج 2، ص 179.

(3) الكافي، م، س، ج 7، ص 462.

(4) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 4، ص 286.

أهل القرب

عند الإمام الخميني

الشيخ ياسين حسن عيسى

المعاني

مقصود من بحثنا.

2- القرب الزمني: وهو تقارب شيئين من حيث الزمان كمجيء زيد وعمرو في زمان متقارب، وهذا ليس المقصود

معنى القرب

إن القرب يأتي على معانٍ عديدة:
1- القرب المكاني: والمراد منه تقارب الشيئين من حيث المكان. وهذا غير



الحسنة وهو التزام
بالتكليف. ويجمع المعنى
الخامس والسادس قوله
ﷺ: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي
غَدَاً وَأَوْجِبَكُمْ عَلَيَّ شَفَاعَةً،
أَصْدَقَكُمْ لِسَانًا وَأَدَاكُمْ
لِلْأَمَانَةِ وَأَحْسَنَكُمْ خُلُقًا،
وَأَقْرَبَكُمْ مِنَ النَّاسِ»⁽²⁾.

*** من هم المقربون
في بحثنا؟**

إن المقربين هم من
بلغوا مرضاة سيدهم
ومولاهم، وصنّفوا في سجل
السعادة عند الله تعالى.

وبلوغ مرضاة الله تعالى لا تكون إلا
بالقيام بصالح الأعمال على أبواب طاعته
جلّ شأنه كما قال تعالى في سورة العصر:
﴿وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ *
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾
(العصر: 1-3).

وعليه، فالمقربون هم المشمولون
برحمة الله ببركة طاعاتهم وخدماتهم
وعباداتهم على أعتاب الحضرة الإلهية
فينتقربون بالتواضع والفرائض التي عرفها
الله لهم.

قال العلامة الطباطبائي رحمته الله:
«فالمقربون هم النمط الأعلى
من أهل السعادة، كما يشير إليه قوله
تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ
الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ

من بحثنا أيضاً.

3- القرب الروحاني: من
الله تعالى، وهو بمعنى
تكامل النفس وارتقائها
المعنوي والروحي
وبلوغها تلك الدرجات
العالية في سيرها
وسلوكلها إلى الله تعالى،
كما قال جلّ شأنه: ﴿كَلَّا
إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِرَارِ لَفِي
عَلَيَيْنَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا
عَلَيُونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ
* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾
(المطففين: 18-21).

وهذا القرب هو بلحاظ قرب العبد
من مولاه، وهو مرادنا من البحث. ولذا
ورد في كتاب التعريفات:
إن القرب هو القيام بالطاعات،
والمراد به قرب العبد من الله تبارك
وتعالى⁽¹⁾.

4- قرب الله تعالى من عبده: وهذا مورده
في بحث آخر، لأنه يدخل في معنى
إحاطته تعالى بكل شيء، كما قال
تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي
قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 186) وقال تعالى:
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾
(ق: 16).

5- القرب من رسول الله ﷺ: يرجع إلى
القرب من الله تعالى.

6- القرب من الناس بالمدارة والأخلاق

زرارة ومحمد بن مسلم وأبو بصير وبريد من الذين قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾⁽⁴⁾.

* ما هي شرائط المقربين؟

ذكر الإمام الباقر عليه السلام هذا الحديث القدسي: «... وما يتقرب إليَّ عبد من عبادي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه؛ وإنه يتقرب إليَّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أحبته، وإن سألتني أعطيته»⁽⁵⁾.

وفي تعليق الإمام الخميني رحمته الله على هذا الحديث نستفيد عدة شرائط لأهل القرب إلى الله تعالى:

1- البدء بالسفر الروحاني من بيت النفس المظلم إلى الله سبحانه:

قال: «إن مبدأ السفر الروحاني إلى الله سبحانه هو بيت النفس المظلم. ومنازل هذه المرحلة المراتب الأفاقية والمراحل الأنفسية (الحجب النورانية والظلمانية)، ونهاية هذا السفر الذات الحق المقدس...»⁽⁶⁾.

2- إذابة الأنا والأناية:

قال: «وبعد أن يطأ الإنسان السالك برجله على هامة إنبيته وأنانيته ويغادر البيت المظلم... ينسلخ على نفسه...»⁽⁷⁾.

3- قطع الآمال من كل الموجودات والكائنات:

قال: «... ويقطع آماله من كل الموجودات والكائنات...»⁽⁸⁾.

مَنْ الْأَوْلِيَيْنِ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْأَخْرِيْنَ ﴿ (الواقعة: 10 - 14). ولا يتم ذلك إلا بكمال العبودية كما قال: ﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (النساء: 172). ولا تكمل العبودية إلا بأن يكون العبد تبعاً محضاً في إرادته وعمله لمولاه، ولا يريد ولا يعمل إلا ما يريده، وهذا هو الدخول تحت ولاية الله، فهو لاء أولياء الله»⁽⁹⁾.

* المقربون عند الإمام

الخميني رحمته الله

إن المقربين لدى إمامنا الخميني رحمته الله هم من قاموا بكامل وظائفهم وبإخلاص بين يدي الله تعالى محافظين على دينهم ومراقبين لقلوبهم في حياتهم.

إذ يقول رحمته الله: «لا بد من معرفة أن من أصعب الأمور وأقسى الأشياء محافظة العلماء والزهاد والمتقين على دينهم والمراقبة لقلوبهم في حياتهم. ولهذا لو أن شخصاً من هذه الطبقة ينهض بوظائفه، وبكل إخلاص في النية، ويسلك طريق العلم والزهد والتقوى، وينقذ نفسه من هذه المحن (التزلف تجاه من يطمعون فيه والتدليس والتكبر على أبناء نوعهم...)

ويسعى في سبيل إصلاح الآخرين بعد أن أصلح نفسه ويرعى أيتام محمد عليه السلام، كان مثل هذا الإنسان من المقربين والسابقين. كما ذكر الإمام الصادق عليه السلام ذلك في خصوص أربعة رجال كانوا من حواربي الإمام الباقر عليه السلام:

بِحَبْلِ الْإِيمَانِ



**من أصعب الأمور
وأقسى الأشياء
محافظة العلماء
والزهّاد والمتّقين
على دينهم
والمراقبة لقلوبهم
في حياتهم**

4- تحطيم الأصنام من قلبه:

قال: «... ويحطم الأصنام بيد قدرة ولايته من كعبة قلبه، وتغيب الكواكب والأقمار والشموس من أفق قلبه...»⁽⁹⁾.

5- لا يسكن القلب إلا الله تعالى:

قال: «... ويفدو قلبه إلهياً ذا وجه واحد وجهة واحدة من دون أن يعكر صفوها التعلق بالغير، ويبلغ مستوى ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (الأنعام: 79)»⁽¹⁰⁾.

6- الفناء في أسماء الله وصفاته (الفناء في الله):

قال: «ويفنى في الأسماء والذات والأفعال...»⁽¹¹⁾.

7- المحو الكلي والصعق وحصول الجذب الربوي بنار العشق:

قال: «... وبعد هذه المراحل التي يتجاوزها، ينسلخ عن نفسه ويحصل له المحو الكلي، وتظهر له حالة الصعق، ويصير الحق المتعالي فيه فعّالاً، حيث يسمع بسمع الحق، ويبصر بعين الحق،

ويبطش بيد قدرة الحق، وينطق بلسان الحق، ويرى الحق، ولا يرى غيره، ويتكلم بالحق دون غيره، فيكون تجاه غير الحق أعمى وأصمّ وأبكم، وتجاه الحق بصيراً وسميماً وناطقاً. ولا يحصل هذا المقام إلا مع الجذب الربوبي وجذوة نار العشق، حيث يتقرب بها إلى الحق بصورة مستمرة ويُسَعَف بواسطة الجذبة الربوبية التي تحصل إثر حب الذات المقدس حتى لا ينزلق في وادي الحيرة، ولا يبتلى بالشطحات وغيرها التي تكون من رواسب الأنانية. وقد أُشير إلى هذين الأمرين في قوله «وإنه يتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه»⁽¹²⁾.

8. التقرب إلى الله تعالى بالفرائض والتواضع:

قال: «فإن تقرب العبد إلى الله من آثار جذوة العشق، والجذبة الإلهية للحق سبحانه من نتائج الحب. إذا لم تكن جذبة من طرق المعشوق لا تفلح مساعي العاشق المسكين فيوجب التقرب بالنوافل الفناء...»⁽¹³⁾.

9. الأُنس بالله والطمأنينة:

قال: «وتحصل له حال الأُنس والطمأنينة وتكشف له سبّحات الجمال

والجلال...»⁽¹⁴⁾.

وقال: «... إنَّ التقرب بالفرائض يقود الإنسان إلى الصحو بعد المحو، أي يتحوّل وجوده إلى وجود الحق، يرى الحق سبحانه في مرآة جمال الموجودات الأخرى ويتحوّل إلى موجود منسجم مع المشيئة»⁽¹⁵⁾.

وقال: «ويجب أن يعلم أن هذا الصحو بعد المحو والعود إلى عالم الكثرة تسمى بالتقرب، لأن هذا الصحو بعد المحو يختلف عن حالة الغفلة التي نعيشها...»⁽¹⁶⁾.

وأخيراً يقول العلامة الطباطبائي قَدْرَسْتُ عَنْ الْمُقَرَّبِينَ:

«وبالجملة هؤلاء في الحقيقة هم المتوكلون على الله، المفوضون إليه، الراضون بقضائه، المسلمون لأمره، إذ لا يرون إلا خيراً، ولا يشاهدون إلا جميلاً فيستقر في نفوسهم من الملكات الشريفة والأخلاق الكريمة ما يلائم هذا التوحيد، فهم مخلصون لله في أخلاقهم كما كانوا مخلصين له في أعمالهم. هذا معنى إخلاص العبد دينه لله، قال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (غافر: 65)⁽¹⁷⁾.

الهوامش

- (1) راجع كتاب التعريفات، ص 72.
- (2) الأريعون حديثاً، الإمام الخميني قَدْرَسْتُ، ص 425.
- (3) الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي قَدْرَسْتُ، ج 19، ص 121.
- (4) الأريعون حديثاً، م، س، ص 346.
- (5) الميزان في تفسير القرآن، م، س، ج 19، ص 121.
- (6) الأريعون حديثاً، م، س، ص 346.
- (7) م، ن، ص 516.
- (8) م، ن، ص 526.
- (9) م، ن.
- (10) م، ن.
- (11) م، ن.
- (12) م، ن.
- (13) م، ن، ص 526-527.
- (14) م، ن، ص 527.
- (15) م، ن.
- (16) م، ن، ص 528.
- (17) الميزان في تفسير القرآن، م، س، ج 11، ص 161.



والسبقت بقولن السبقت بقولن

الملك

السيد علي عبد المنعم مرتضى

المقربون كلمة عندما يعيها الإنسان يشعر بالارتياح والطمأنينة، وتتطع نفسه ليكون واحداً منهم، وليس ذلك بعزيز، ولا هو من المستحيل في شيء. وإدراك عظيم ما يصل إليه المقربون حري بأن يبذل المرء في سبيله العمر كله. فما هي صفاتهم؟ وما هو مآلهم وحسن خاتمتهم؟ وبم وصلوا إلى مقام القرب الرفيع؟ أسئلة نسعى للإجابة عنها في هذه الصفحات.

المقربون كلمة مشتقة من القرب في مقابل البعد، وهما من المعاني المتضايقة التي تتصف بها الأجسام بحسب نسبتها إلى المكان، فيقال هذا المنزل قريب من ذلك السهل مثلاً وبعيد عن ذلك الجبل، فهذا قرب وبعد مكاني أي بالنسبة إلى مكان محدد. ثم توسع في هذا المعنى وأصبح يُستعمل القرب والبعد في الزمان ونحوه فيقال مثلاً الغد قريب من اليوم **«... إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»** (هود: 81)، والأربعة أقرب إلى الثلاثة من الخمسة، واللون الأخضر أقرب إلى السواد من اللون الأبيض، ثم توسع في هذا المعنى فاعتبر القرب والبعد في غير الأجسام والجسمانيات من الحقائق.



* قرب الله من العباد

استعمل الضرب وصفاً لله سبحانه وتعالى بما له من الإحاطة بكل شيء: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ (البقرة: 186)، وقال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة: 85)، وفي آية أخرى يقول تعالى: ﴿... وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: 16). وهذا من أعجب المعاني التي يمكن أن تتصوّر في القرب، حيث يكون الله سبحانه وتعالى أقرب للشيء من نفس الشيء!

* الملائكة المقربون

واستعمل القرب في القرآن الكريم وصفاً للملائكة: ﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (النساء: 172). وبالتالي بصفة القرب في الملائكة وصفة القرب في الإنسان الآتي

الحديث عنها يُعلم أنه ليس من الضروري أن يحصل الملائكة على هذا المقام بالاكْتساب والجِدِّ والعمل، فعمل ما يحرزه الملائكة المقربون من هذا المقام وغيره بهبة إلهية وعطية ربانية.

* عباد مقربون

وقبل الدخول في وصف المقربين لا بأس بمعرفة معنى التقرب من خلال قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: 11-7). وهذا تقرب من الله سبحانه وتعالى، وحقيقته أن يسبق بعض الناس سائر أفراد الإنسان في سلوك طريق العودة إلى الله سبحانه، باختيارهم وملء إرادتهم حتى يحصلوا على هذا المقام فلا يحول بينهم وبين ربهم شيء أبداً، ممّا يقع عليه الحس، أو يتعلّق به الوهم أو تهواه النفس أو يلبسه الشيطان، فإنّ كلّ ما يتراءى لهم ليس إلا آية كاشفة عن الحقّ المتعال، لا حجاباً سائراً، فيفيض عليهم ربهم علم اليقين، ويكشف لهم عمّا عنده من الحقائق



والسابقون

المستورة عن هذه الأعين الماديّة العمية بعدما يرفع الستر فيما بينه وبينهم كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين: 18-21). وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ (التكاثر: 5-6).

ولما كان القرب وصفاً للعباد في مرحلة العبودية لله سبحانه، وفي نفس الوقت هو أمر اكتسابي يحصل عليه من خلال عمله وسعيه، فمعنى تقرب العبد بصالح الأعمال إلى الله سبحانه هو وقوعه في معرض شمول الرحمة الإلهية بزوال أسباب الشقاء والحرمان، والله سبحانه يقرب العبد بمعنى إنزاله منزلة يختص بإكرامه تعالى ومغفرته ورحمته، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين: 20-21)

* صفة المقربين

إنّ أبرز صفة للمقربين كما في الآيات السابقة هي أنّهم سابقون. ومن خلال قوله تعالى يُعلم أنّهم سابقون في فعل الخير ﴿... فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ

حقيقة التقرب من الله سبحانه أن يسبق بعض الناس سائر أفراد الإنسان في سلوك طريق العودة إلى الله حتى يحصلوا على هذا المقام

وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ
بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾
(فاطر: 32) وقوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ
هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ...﴾
(البقرة: 148). فهم سبقوا جميع أفراد
نوعهم في فعل الخير الذي يقرب إلى الله

السابقون



من الرحيق المختوم.

* شروط القرب

لكي يصل الإنسان إلى درجة القرب الإلهي عليه أن يحقق شروطه:، وهي عبارة عن: المعرفة والإيمان والعمل.

فإن المعرفة والإيمان بالله تعالى هما أساس

التكامل والقرب الإلهي، وكذلك معرفة الهدف الذي يؤول إليه. ومن المعرفة أيضاً معرفة النبي والإمام. ومن لا يعرف هذه الأمور كيف يتحرك ويمشي على صراط القرب من الله سبحانه؟ ولا بد أن تقرن أي معرفة بالعمل، إذ لا جدوى من معرفة لا ينتج عنها عمل. ومن هنا كان العمل شرطاً أساساً بعد المعرفة في عملية القرب من الله سبحانه، يقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: 11).

ثم إن عمل الإنسان حتى لو كان عملاً صالحاً فإنه لن يثمر تلك الحياة الطيبة

المعرفة والإيمان بالله تعالى هما أساس التكامل والقرب الإلهي، وكذلك معرفة الهدف

سبحانه، ويجعلهم محلّ عنايته ورضوانه، لذلك فهم بهذا العمل قد سبقوا إلى المغفرة والرحمة كما قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ (الحديد: 21)، فالسابقون بالخيرات هم السابقون بالرحمة وهم: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾.

* المقربون والأبرار

من خلال بعض آيات سورة المطففين يمكن استنتاج أمرين مهمين هما:

1 - يشرب الأبرار من الرحيق المختوم ولكن التسليم أفضل من الرحيق المختوم.

2 - المقربون أعلى درجة من الأبرار. والمقربون يشربون من التسليم صرفاً كما في قوله تعالى ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففون: 27 و28) فيما يشرب الأبرار



وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، وقال أبو جعفر عليه السلام: «حبنا إيمان وبغضنا كفر»⁽²⁾. والروايات بهذا المضمون تبلغ حد الاستفاضة، ويكفي مراجعة باب طاعة الإمام من كتاب الكافي للوقوف على هذا المضمون.

جَنَّةُ النِّعَمِ جَنَّةُ الْوَلَايَةِ

إِنَّ مِنْ رُحْزَحٍ عَنِ النَّارِ فَقَدْ فَازَ، وَذَلِكَ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ. وَلَكِنْ هُنَاكَ دَرَجَاتٌ أَعْلَى وَأَرْفَعُ يَنَالُهَا الْإِنْسَانُ بِعَمَلِهِ وَحَسَنِ اخْتِيَارِهِ، فَمَا هِيَ دَرَجَةُ الْمُقَرَّبِينَ؟

هي جَنَّةُ النِّعَمِ؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ (الواقعة: 88 - 89). وَجَنَّةُ النِّعَمِ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ هِيَ جَنَّةُ الْوَلَايَةِ، وَمَا نُوْدِي بِشَيْءٍ كَمَا نُودِي بِالْوَلَايَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى صَاحِبُ تَفْسِيرِ الْمِيزَانِ قدس سره.

نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يُوقِفَنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالْعَمَلِ بِهَا، وَيَجْعَلَنَا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَخْرَجَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

إذا لم يكن مقروناً بالإيمان. فالإيمان شرط أساس لوصول الإنسان إلى الحياة الطيبة: ﴿مَنْ عَمَلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: 97). وَالتَّيِّبُ لَا يَبْقَىٰ فِي الْأَسْفَلِ، بَلْ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، حَيْثُ مَقَامُ الْقُرْبِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10).

عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى رَبِّهِمْ وَأَحَبِّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا هُوَ؟

فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَيْسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ عليها السلام قَالَ: ﴿... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾⁽¹⁾.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: «سَأَلْتُهُ [أَيَّ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام] عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ طَاعَةُ اللَّهِ

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 3، ص 264.

(2) م، ن، ج 1، ص 187.

حسنتنا الأبرار سيئاً المقربين

الشيخ خُصْر ذيب (*)

«حسنت الأبرار سيئات المقربين» مقولة مشهورة تتردد على أسماعنا في بعض المجالس، نقرأها في كتب الأخلاق فتثير فينا تساؤلات عدة، فما المراد من هذه المقولة؟ من هم الأبرار؟ ومن المقربون؟ وما هي الأمور التي يستغفر منها المقربون كالأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام؟ من خلال الإجابة عما تقدم من أسئلة سنحاول فهم هذه المقولة، ونبدأ بشرح كلمتي الأبرار والمقربين.

للشيخ مكارم الشيرازي (حفظه الله) يعطي تعريفاً أشمل فيقول: «هم أصحاب النفوس الزكية الأبيّة الطاهرة، ومعتقو العقائد الصائبة، الذين لا يعملون إلا ما فيه الخير والصلاح»⁽³⁾.

المقربون: هم الذين لهم مقام القرب عند الله عزّ وجل. وكلّ المقربين أبرار، وليس كلّ الأبرار مقربين. وروي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام أنّه

الأبرار: جمع (بَر) وأصله الاتساع، وأطلق البَر على الصحراء لاتساع مساحتها. وتطلق هذه المفردة على الصالحين الذين تكون نتائج أعمالهم واسعة في المجتمع⁽¹⁾. ومما ذكره صاحب تفسير الميزان العلامة الطباطبائي رحمته الله حول تفسير من هم الأبرار قال: «الأبرار أهل المرتبة العالية من الإيمان»⁽²⁾. وفي مكان آخر من تفسير الأمثل



المقربون «قوم من أهل الجنة هم أعلى درجة من عامة الأبرار»



أعلى درجة من عامة الأبرار»⁽⁷⁾. وفي كتاب «الشواهد الربوبية» يذكر المؤلف تحديداً عرفانياً للمقربين حيث يقول: «المقربون وهم المرتفعون عن الالتفات إلى السماء والأرض القاصرون نظرهم على ملاحظة الحضرة الربوبية وهم أبدأ في دار البقاء إذ ملحوظهم هو الوجه الباقي وما عدا ذلك فالى الفناء مصيره، أعني السماء والأرض وما فيهما وما يتعلّق بهما»⁽⁸⁾.

قال: «كلُّ ما في كتاب الله عزَّ وجلَّ من قوله: «إِنَّ الْأَبْرَارَ» فوالله ما أراد به إلا عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين»⁽⁴⁾. «وممّا لا يشوبه شكّ، أنّ الخمسة الطيبة، تلك الأنوار القدسيّة، هي أفضل مصاديق الأبرار والمقربين»⁽⁵⁾.

إنّ مقام المقربين أعلى من مقام الأبرار. وفي تفسير الميزان يحدّد المقربين بأنهم: «قوم من أهل الجنة هم



كان يعدّ اشتغاله في وقت ما، بما هو ضرورة للأبدان، معصية يستغفر الله منها

الحالات، لا يتجاوز عن خطيئة المؤمن، ولولم تكن على مستوى الخطيئة الكبيرة، وربّ العالمين لظناً بعبده ووليّه، يستعجل في تصفية الحساب معه في الدنيا قبل الآخرة»⁽¹⁰⁾.

فلا يكون المراد أنّ هذه عند الأبرار سيئات ولكن عندما يصعد الإنسان درجة يعرف أنّ ذلك لا ينبغي وأنّه ينبغي ما هو أكثر من ذلك.

على سبيل المثال: نحن نعبد الله خوفاً من ناره أو طمعاً في جنّته، ومنشأ ذلك هو قلّة المعرفة، وإلّا لو كنّا نعرفه كما يعرفه النبي الخاتم ﷺ لما عبدناه خوفاً من ناره أو طمعاً في جنّته وإنما لأنّه أهل للعبادة.

* الاشتغال عن ذكر الله

من هنا يمكن أن ندخل إلى البحث الثاني وهو: ما هي الأمور التي يستغفر منها الأنبياء والأئمّة ﷺ؟

«فالمقربون هم النمط الأعلى من أهل السعادة كما يشير إليه قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. ولا يتم ذلك إلاّ بكمال العبوديّة كما قال: ﴿لَنْ يَسْتَنْصِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾. «ولا تكمل العبوديّة إلاّ بأن يكون العبد تبعاً محضاً في إرادته وعمله لمولاه، لا يريد ولا يعمل إلاّ ما يريده مولاه، وهذا هو الدخول تحت ولاية الله، فهؤلاء هم أولياء الله»⁽⁹⁾.

* أرقى في الإيمان أرقى في

العمل

وبعد كلّ ما تقدم من شرح لكلمتي «أبرار» و«مقربين» نقول: المراد من المقولة المشهورة وبخاصّة على السنة العرفاء: «حسنات الأبرار سيئات المقربين»: «أنّ الإنسان كلّما ترقّى في الإيمان درجة، كلّما توقع ربّ العالمين منه العمل أكثر.. فالله عزّ وجلّ في بعض



وإلى هذا أشار ﷺ أنه «لِيرَأُنْ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً، وَلَفْظَةَ السَّبْعِينَ إِنَّمَا هِيَ لَعْدُ الْإِسْتِغْفَارِ لَا إِلَى الرَّيْنِ وَقَوْلُهُ: «حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرَبِينَ»⁽¹²⁾ وَنَظِيرُهُ إِضَاحًا مِنْ لَفْظِهِ لِيَكُونَ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْوِيلِ... فَقَدْ بَانَ بِهَذَا أَنَّهُ كَانَ يَعِدُّ اشْتِغَالَهُ فِي وَقْتِ مَا بَمَا هُوَ ضَرُورَةٌ لِلْأَبْدَانِ، مَعْصِيَةٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهَا، وَعَلَى هَذَا فَحَسَّ الْبُؤَاقِي وَكُلَّ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ أَمْثَالِهَا»⁽¹³⁾.

* مراتب الذنب

من هنا يمكن لنا أن نتحدث عن مراتب الذنب:

للذنب مراحل ومراتب متعددة، فإنّ الذنب قد يكون:

- 1- للتخلف عن القوانين. فمن المعلوم أنّ التخلف عنها إذا كانت من الشارع أو ممّا أمضاه الشارع، حرام، والنبيّ والإمام معصومان عنه لما مرّ من الأدلّة.

إنّ أفضل ما قيل في شرح هذا التساؤل - حسب تتبّعي - هو ما قاله الإربلي⁽¹¹⁾ في كشف الغمّة، حيث قال:

«وتقريره أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوءة به وخواطرهم متعلقة بالمألى الأعلى، وهم أبدأ في المراقبة، كما قال عليه السلام: «أعبُد الله كأنك تراه فإن لم تره فإنّه يراك» فهم أبدأ متوجّهون إليه ومقبلون بكلهم عليه، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات، عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئةً واستغفروا منه. ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنّه بمرأى من سيّده ومسمع لكان ملوماً عند الناس ومقصّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه؟ فما ظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك؟

* أحسن الخلق

2. وقد يكون الذنب ذنباً أخلاقياً. فمن المعلوم أنّ ارتفاع شأن النبي والإمام لا يناسبه، فلذا كان الأنبياء والرسل والأئمة الطاهرون عليهم السلام متخلقين بأحسن خلق، كما نصّ عليه في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمَنْ أَلْمُضْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾. هذا مضافاً إلى أنّ اقتضاء كونهم مبعوثين للتزكية، أن يكونوا متّصفين بمكارم الأخلاق وأعلّاهما، إذ هذه الغاية التي أوجبت في حكمته تعالى أن يرسل الرسل والأنبياء، لا يمكن حصولها عادة إلا بكون الرسل والأنبياء والأئمة أئمة في الاتصاف بالأخلاق الحسنة، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

* التقصير في بذل تمام التوجه

المحبوب

3. وقد يكون الذنب ذنباً عند المقرّبين والمحبّين. وهذا الذنب ليس تخلفاً عن القوانين ولا يكون إثر الأخلاق السيئة والردّية، بل هو قصور أو تقصير في بذل تمام التوجّه نحو المحبوب؛ فالغفلة عنه تعالى عندهم ولو لفعل مباح هي ذنبٌ، وهذا الذنب أمرٌ لا تُتأفّيه

الأدلة الدالة على العصمة عن الذنوب، ولا يضرّ بشيء ممّا مرّ من الغايات، من إرشاد الناس وتركيتهم وغيرهما، ولكن مقتضى الأدلة السمعية هو أنهم على حسب مراتبهم في المعرفة أرادوا ترك هذا، ومع ذلك إذا ابتلوا به رأوا أنفسهم قاصرين ومقتصرين في مقام عبوديته ومحبّته تعالى، وكثيراً ما عبّروا عن هذا القصور والتقصير بالعصيان والذنب، وبكوا عليه بكاءً شديداً ومستمرّاً وخافوا عنه جداً في الخلوات والجلوات، والشاهد عليه ما نراه من سيرة رسولنا محمد عليه السلام وأئمّتنا الأطهار عليهم السلام في أدعيّتهم ومناجاتهم وبكائهم وعباداتهم وخوفهم من البعد عن الله تعالى، وتعبيرهم عن أنفسهم بالمذنبين والقاصرين والمقتصرين، وقد عبّر عنه بترك الأولى⁽¹⁴⁾ ولا بأس به. نعم، قد يُراد من ترك الأولى فعلُ المكروه أو عملٌ مرجوحٌ، وهو وإن لم يكن معصية وتخلفاً عن القوانين، ولا ردّية من الرذائل الأخلاقية، فلا يناسبُ صدوره عن عظمائهم كرسولنا وأئمّتنا عليهم السلام إلاّ لجهة من الجهات كبيان الأحكام ونحوه⁽¹⁵⁾. ومن هنا يقول العلامة الطباطبائي قدس سرّه حول ذنب النبي عليه السلام: «المراد بالذنب في حقّه صلى الله عليه وآله وسلم ترك الأولى وهو مخالفة

الأوامر الإرشادية، دون التمرّد عن امتثال التكاليف الموليّية. والأنبياء على ما هم عليه من درجات القرب يؤأخذون على ترك ما هو أولى كما يؤأخذ غيرهم على المعاصي المعروفة»⁽¹⁶⁾. من هنا يمكن أن نقول: «إنّ الذنوب متفاوتة بالذات والنسبة إلى الأشخاص، فترك الأولى ذنبٌ بالنسبة إليهم»⁽¹⁷⁾.

* الغفلة ذنب

ومن خلال هذا الشرح يمكن لنا أن ندخل إلى النقطة الأخيرة في بحثنا هذا وهي: هل هناك ذنوب يرتكبها القلب دون الأعضاء؟ والجواب أصبح واضحاً لنا، بعد أن توضّح لنا أنّ الذنب أمر نسبي، وعليه نحمل الاستغفار الوارد عنهم عليهم السلام على هذا المعنى الذي ذكره الإربلي في كشف

الغمة. من هنا نقول: «إنّ الغفلة عنه تعالى عندهم ولو لفعل مباح ذنبٌ، وهذا الذنب أمرٌ لا تنافيه الأدلّة الدالّة على العصمة عن الذنوب... ولكن مقتضى الأدلّة السمعية هو أنهم على حسب مراتبهم في المعرفة أرادوا ترك هذا، ومع ذلك إذا ابتلوا به رأوا أنفسهم قاصرين ومقتصرين في مقام عبوديته ومحبته تعالى، وكثيراً ما عبّروا عن هذا القصور والتقصير بالعصيان والذنوب، وبكوا عليه بكاءً شديداً»⁽¹⁸⁾.

وعلى هذا فما ورد من استغفار الأنبياء والأوصياء وتوبتهم، إنّما هو من ترك دوام الذكّر وغفلتهم عن مقام الشهود والاستغراق لأجل اشتغالهم بالمباحات، لا عن ذنوب كذنوبنا، لتعاليمهم وتقديسهم عن ذلك».

الهوامش



- (12) ينسب بعضهم هذه القاعدة إلى النبي صلى الله عليه وآله ولكن بعد التتبع لم أجد لها أثراً في مصادرها، فالأرجح أنها قاعدة ذكرها العرفاء والمصنوف.
- (13) كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الإربلي، ج 3، ص 47.
- (14) قسم علماء أصول الفقه الأوامر الإلهية إلى قسمين: موليّية وهي التي يحرم مخالفتها ويترتب الإثم على ارتكابها، وإرشادية، وهي التي تكون لمجرّد الإرشاد للصالح الموجود في هذا الأمر، ومخالفته هو الذي يُعْتَر عنه به «مخالفة الأولى».
- (15) بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية، السيد محسن الخزازي، ج 1، ص 257.
- (16) تفسير الميزان، ج 18، ص 256.
- (17) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني، ج 9، ص 242، 243.
- (18) بداية المعارف الإلهية، م. س، ج 1، ص 257.

(*) مدرّس في الحوزة العلميّة.

- (1) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج 19، ص 255.
- (2) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج 1، ص 428.
- (3) تفسير الأمثل، م. س، ج 20، ص 38.
- (4) نور الثقلين، ج 5، ص 533.
- (5) تفسير الأمثل، م. س، ج 20، ص 38.
- (6) وهذا ما سماه صاحب تفسير الميزان «الجرى» و«عد المصاديق»، ويقصد بالجرى التطبيق.
- (7) تفسير الميزان، ج 20، ص 235.
- (8) الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية، صدر الدين محمد الشيرازي، ص 340.
- (9) تفسير الميزان، ج 19، ص 121.
- (10) من محاضرة صوتية للشيخ حبيب الكاظمي شارحاً مفاد هذه القاعدة.
- (11) علي بن أبي الفتح الإربلي.



والتأمين

في محبة الله (3/1)

كتاب الإمام

آية الله الشيخ عبد الله جوادي آملي

الإنسان موجود يطلب الكمال؛ فإذا وجدته في شيء
تعلق قلبه به فأحبه وسعى للتقرب منه وعمل على
أن يصبح شبيهاً له... ومن هنا كانت المحبة معلولة
للمعرفة. كما أن المحبة أيضاً هي علة الانقياد
أمام الكامل. وعلى هذا الأساس فكلما كان الإدراك
والمعرفة أكبر، كانت المحبة أكثر وبالتالي كانت
الطاعة أيضاً، بتبع ذلك، أكبر.

* جذور المحبة

تتعلق المحبة بأمرين: الأول: وجود الكمال في المحبوب،
والثاني: معرفة المحب بوجود هذا الكمال. نُقِلَ عن الإمام
الصادق عليه السلام قوله: «إذا تجلّى ضياء المعرفة في الفؤاد



هاج ربح المحبة⁽¹⁾. الله تعالى عالم بكمالاته قبل أي موجود، لذا هو عاشق لذاته أكثر من أي موجود.

ومن ناقل القول إنه لا يمكن أن

تصل الموجودات الممكنة الوجود على مستوى

معرفة الله تعالى أكثر مما وصل إليه الأئمة عليهم السلام. وبما أنّ الوصول إلى ذلك غير مقدور فهو خارج عن التكليف. ومن هنا يمكن القول إنّ الأئمة الأطهار عليهم السلام قد وصلوا في باب المعرفة إلى المرحلة التامة. لذلك كانت محبتهم لله، محبة تامة وهذا يعني أن كافة أعمالهم كانت انطلاقاً من عشق ومحبة الله تعالى.

* إشارات

1- مراحل المحبة

إنّ الذي يواجه الإنسان ويتعلق به، إمّا أن يكون ملائماً له موافقاً لطبعه بحيث يلتذّ به، أو أن يكون غير ملائم له باعناً على التتصرّف بحيث يتألم منه؛ والأول يكون محبوباً وللمحبة مراحل متعددة يطلق على نهايتها عنوان «العشق»⁽²⁾؛ «أفضل الناس من عشق العباداة فعانقها»⁽³⁾، والثاني يكون مبغوضاً وللبغض مراتب أيضاً آخرها «المقت»: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: 3).

وعلى هذا الأساس فإذا كان الشيء خالياً من اللذة والألم فهو ليس بمحبوب ولا مبغوض.

2. المحبة العاطفية والعقلية

قد تكون المحبة في حدود الوهم والخيال ويطلق عليها



كلما كان الإدراك
والمعرفة أكبر،
كانت المحبة أكثر
وبالتالي كانت
الطاعة أكبر

المحبة العاطفية، وقد تكون في حدود العقل النظري ويطلق عليها المحبة العقلية، وهي من شؤون العقل العملي. طبعاً قد يمتلك الشخص معرفة بالكمال المعقول فيزرع حبه في قلبه ولكنه لا يتمكن من الاستدلال والبرهنة عليه. وهذا النوع من المحبة، مطلوب ومرغوب في حد ذاته! نعم، إذا واجه الإنسان الحكيم هكذا محبة، أمكنه البرهنة والاستدلال عليها.

3- المحبة المضادة

المحبة في الواقع عبارة عن تعلق القلب بشيء أو شخص مرغوب؛ ويقال حينها الشيء الفلاني محبوب. ومن هنا فالقلب هو محل المحبة. والله تعالى قال: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ (الأحزاب: 4). فالحب الإلهي كالشمس المضيئة وحب الدنيا كالليل المظلم، لذلك لا يجتمعان في مكان واحد: «كما أن الشمس والليل لا يجتمعان كذلك حب الله وحب الدنيا لا يجتمعان»⁽⁴⁾، «كيف يدعي حب الله من سكن قلبه حب الدنيا»⁽⁵⁾. من هنا نجد حتى أهل بيت العصمة والطهارة يطلبون من الله تعالى أن يجعل قلوبهم متفرغة لربه: «إلهي فاجعلنا ممن... فرّغت فؤاده لحبك»⁽⁶⁾، فكانوا يناجون الله طالبين: «إلهي فاجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم»⁽⁷⁾. وكانوا بالإضافة إلى ذلك يوصون الآخرين: «أحبوا الله من كل قلوبكم»⁽⁸⁾.

نعم، إن محبة المحبوبين عند الله والعمل بتعاليمهم هو حب الله ولا ينافي حب الله تعالى: «أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك وأن تجعلك أحب إليّ مما سواك»⁽⁹⁾ وجاء في هذه الزيارة خطاب لتلك الذوات المقدسة: «ومن أحبكم فقد أحب الله».

4. تشخيص المصداق

إن محبة الله عز وجل هي قمة الدرجات الروحانية؛ حتى أن المقامات المعنوية كالشوق والأنس والرضا... هي ثمرة من ثمرات المحبة؛ كما أن بعض المقامات الأخرى كالتوبة

الصدق



المحبوب الواقعي
هم الهداة الذين
يهدون البشر إلى
الله تعالى وهم
الذين يوضحون
أن الأمور الزائلة
لا يمكن أن
تكون محبوبة:
﴿لَا أَحَبُّ الْآفِلِينَ﴾

والصبر والزهد و... من مقدماتها⁽¹⁰⁾. نُقل
عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إن
أطيب شيء في الجنة وألذُّه حُبُّ الله
والحُبُّ في الله والحمدُ لله»⁽¹¹⁾.

إن معرفة المصاديق وتشخيصها
(تطبيق المعايير على الأشخاص في
الخارج) هما مشكلتان أساسيتان أمام
مسيرة تكامل الإنسان؛ ومن الممكن أن
يحصل الانحراف أثناء إعداد الأدوات والمقدمات
أو أثناء قطع المسير. لذلك كان الأنبياء عليهم السلام وخلفاؤهم
يتولون مهمة هداية البشر في كافة هذه الحالات.

وقيل في توضيح مقام المحبوب: «والمرء مع من أحبَّه»⁽¹²⁾.
والسرُّ في ذلك أن الإنسان يعيش مع صديقه في الخلوة
والجلوة⁽¹³⁾ أراد ذلك أم لم يرد. وفي الواقع فإن الصديق هو الذي
يصنع شخصية الإنسان حيث تحصل حالة اتحاد بين هذين
الشخصين. لذلك يمكن القول إن قيمة الشخص هي بمقدار
قيمة صديقه وتكون سعته الوجودية بمقدار ما يملك صديقه من
سعة... وفي النتيجة فإن حشر أحدهما هو حشر للآخر.

يوصي الإمام الرضا عليه السلام ابن شبيب، ويقول له: «يا ابن
شبيب!... عليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولّى حجراً لحشره الله
معه يوم القيامة»⁽¹⁴⁾.

إلا أن بعض الأشخاص الذين ينشدون الكمال قد يخطئون
في تحديد المصداق فيتوجهون نحو محبوب غير حقيقي؛ مع
العلم أن هذا العشق الموجود في قلوبهم لو كان إلهياً لما كان
كاذباً: «أنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم
يحبوا سواك ولم يلجؤوا إلى غيرك»⁽¹⁵⁾.

* المحبوب الحقيقي

من هنا فإن المصداق الحقيقي والمحبوب الواقعي هم
الهداة الذين يهدون البشر إلى الله تعالى وهم الذين يوضحون
أن الأمور الزائلة لا يمكن أن تكون محبوبة: ﴿لَا أَحَبُّ الْآفِلِينَ﴾
(الأنعام: 76). وعلى هذا الأساس فالله تعالى هو المحبوب
الواقعي وأما محبة المحبوبين الآخرين كحب الأنبياء والأولياء

والوالد والوالدة والولد والإنسان الصالح فهي محبة مجازية باعتبار أنها تقع في إطار المحبة الإلهية. لذلك عندما يقع التعارض بين محبة الله ومحبة الآخرين، يجب اختيار محبة الله تعالى وترجيحه على كل الآخرين: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24).

بعد توضيح المعيار ومعرفة المصداق نصل إلى المرحلة الثالثة وهي طريق الوصول إلى المحبوب. وهنا يتم توضيح قانون عام وهو أن اتباع حبيب الله هو الذي يبين طريق الوصول إلى محبوبية الله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: 31).

يُعبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن هذا الأمر بالتأسي حيث يقول: «فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى. وأحبُّ العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره»⁽¹⁶⁾. طبعاً يجب الإشارة إلى أن أتباع أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام هو أتباع لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأن تلك الذات المقدسة كالإمام علي عليه السلام، هي بمنزلة نفس رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (آل عمران: 61). ومجموع أهل البيت عليهم السلام هم نور واحد يتجلي في أربع عشرة حالة. يقول الرسول صلى الله عليه وآله: «خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد فمحيي محبُّ علي ومبغضي مبغض علي»⁽¹⁷⁾.



أحبُّ العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره

الهوامش



- (1) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 2، ص 168.
- (2) المحجة البيضاء، الفيض الكاشاني، ج 8، ص 64.
- (3) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 83.
- (4) عيون الحكم والمواعظ، اللبني الواسطي، ص 397.
- (5) م، ص 383.
- (6) مناقب الجنان، المناجات الخمس عشر، مناجاة المحبين، ص 237.
- (7) م، ن، مناجاة العارفين، ص 241.
- (8) كثر العمال المتقي الهندي، ج 16، ص 124.
- (9) مناقب الجنان، مناجاة المحبين، ص 238.
- (10) المحجة البيضاء، م، ص 8، ج 3.
- (11) مصباح الشريعة، م، ص 443.
- (12) أصول الكافي، م، ص 2، ج 2، ص 126.
- (13) الجلولوة: الظهور والبروز.
- (14) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44، ص 286.
- (15) مناقب الجنان، دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، ص 479.
- (16) نهج البلاغة، (خطب الإمام علي عليه السلام) الخطبة 160، الشريف الرضي، ج 2، ص 58.
- (17) بحار الأنوار، م، ص 39، ج 3، ص 266.

أحكام الأطعمة والأشربة (2/2)

الشيخ علي حجازي

إن تقوى الله - تعالى - هي أساس فلاح الإنسان، قال - تعالى -: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 5). والتقوى تحتاج إلى عقيدة صحيحة وسلوك عملي سليم، يرضي الله - تعالى -، ويصلح شأن التقوي. ومن السلوكيات الموصلة إلى التقوى اجتناب الأطعمة والأشربة المحرمة. وحتى يستطيع الإنسان اجتناب الحرام فعليه أن يتعرف إليه أولاً. وفي هذه المقالة يتابع الكلام عن الأطعمة والأشربة، وقد وصلنا إلى غير الحيوان.





الظاهرة أو الباطنة.

ثالثاً: ما يكون تناوله مسبباً لانحراف المزاج. ونحو ذلك.

ب - قد يكون المكلف مريضاً تضره بعض الأطعمة والمشروبات في حالة مرضه، فلا يجوز له تناول هذه الأطعمة والأشربة. مثلاً: هناك أطعمة ومشروبات تضر مرضى السكري، ومرضى الضغط المرتفع. مثلاً:، ففي حالة كهذه يحرم تناول كل ما يسبب الضرر، ولو كان التناول في غير حال المرض غير مضر، فيكون في حال المرض حراماً.

ج - يحرم أكل أو شرب ما يوجب التهلكة (الموت) في حالة العلم والظن بذلك. وكذا يحرم مع احتمال الإيصال إلى الموت إذا كان احتمال الضرر معتدلاً به عند العرف والعقلاء، بحيث يوجب الخوف عندهم.

د - الأحوط وجوباً حرمة تناول المضر بما

1- الأعيان النجسة

لا يجوز أكل جميع الأعيان النجسة، فلا يجوز تناول الدم والبول والغائط والميتة ونحو ذلك من الأعيان النجسة.

2 الأعيان المتنجسة

الأعيان المتنجسة نوعان:

الأول: ما لم يكن قابلاً للتطهير، كالزيت المتنجس، فلا يجوز تناوله أصلاً. الثاني: ما كان قابلاً للطهارة، كما لو تنجست قطعة تفاح، وفيها صورتان:

الأولى: يحرم تناولها قبل تطهيرها. الثانية: يجوز تناولها بعد تطهيرها.

3- الأعيان المضرّة

أ - يحرم ولا يجوز أكل أو شرب كل ما يضر بالبدن. وما يسبب الضرر أنواع، منها:

أولاً: ما يوجب الهلاك، كتناول السموم القاتلة، وكشرب الحامل ما يوجب سقوط الجنين.

ثانياً: ما يوجب فقد بعض الحواس

الثانية: إذا لم يكن مضرّاً فيجوز أكله.

8- شرب الخمر

يحرم شرب الخمر، وقد ورد في الأخبار التشديد العظيم في تركها، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الخمر أمّ الخبائث، ورأس كلّ شرٍّ، يأتي على شاربيها ساعة يُسلب لَبّه فلا يعرف ربّه، ولا يترك معصية إلاّ ركبتها، ولا يترك حرمة إلاّ انتهكها، ولا رحماً ماسّة إلاّ قطعها، ولا فاحشة إلاّ أتاها»⁽¹⁾.

9- كلّ مسكر

يحرم تناول كلّ مسكر، سواء أكان جامداً أم مائماً. وما أسكر كثيره دون قليله يحرم تناول كثيره وقليله.

10- الفقاع (البيرة)

يحرم تناول الفقاع، سواء أسبّب الإسكار أم لا.

11- عصير العنب

أ- يجوز شرب عصير العنب ما لم يغلي. فإذا غلى فصورتان:

الأولى: إذا غلى ولم يذهب ثلثاه فيحرم تناوله، ولكنّه طاهر. فلو أنّ قدرّاً وضع فيها عصير عنب، وكان ارتفاع

دون الموت بلا فرق بين العلم والظنّ والاحتمال المعتدّ به الموجب للخوف.

4- ما يضرّ كثيره

ما كان من الطعام والشراب يضرّ كثيره دون قليله، فيحرم كثيره، ولا يحرم قليله.

5- أكل الطين والمدر

يحرم أكل الطين والمدر. والطين هو التراب المبلل بالماء قبل أن يجفّ. والمدر هو الطين اليابس.

6- طين قبر الحسين عليه السلام

يجوز تناول طين قبر سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بشرطين:

الأول: أن يكون بقصد الاستشفاء، ولا يجوز أكله لغير الاستشفاء.

الثاني: أن لا يكون أزيد من قدر حبة الحَمْص المتوسطة.

7- أكل التراب والمعادن

إنّ أكل التراب والرمل والأحجار والمعادن فيه صورتان:

الأولى: إذا كان مضرّاً فيحرم أكله.



المغلي.

14- الطعام المحترق

إذا احترق طعام ما (كالبصل والخبز) فصورتان:
الأولى: إن كان يسبب الضرر فيحرم تناوله.

الثانية: إن لم يكن مسبباً للضرر فيجوز تناوله.

15- مال الغير

لا يجوز تناول مال الغير بدون إذنه ورضاه، ولا بدّ من إحراز إذنه ورضاه قبل تناوله.

16- الضرورة

يجوز تناول جميع المحرّمات المذكورة حال الضرورة في صور عديدة منها:

الأولى: إذا توقّف حفظ النفس وسدّ الرمق على تناول المحرّم.

الثانية: إذا كان ترك التناول مؤدياً لعروض المرض الشديد الذي لا يُتحمل عادة.

الثالثة: إذا كان تركه مؤدياً إلى لحوق الضعف المفرط المؤدي إلى المرض الشديد الذي لا يُتحمل عادة.

الرابعة: إذا أدى تركه إلى الجوع

العصير في القدر - مثلاً 9 سم، فإذا بقي العصير أكثر من 3 سم فشربه حرام.

الثانية: إذا غلى وأبقي على النار حتّى ذهب ثلثاه يحلّ شربه. فلو بقي في القدر ارتفاع 3 سم أو أقلّ، فيكون الذاهب 6 سم، وهو الثلثان.

12- العنب

لو وضعت حبة عنب في الماء الذي يغلي فصورتان:

الأولى: لو غلى العصير في جوفها فيحرم تناوله.

الثانية: لو لم يغلّ العصير في جوفها فلا تحرم.

ومجرّد كون الحبة تملو وتسفل في الماء المغلي لا يوجب غليان جوفها، فما لم يحصل العلم بغليان العصير في جوفها فالحبة حلال.

13- عصير الزبيب

لا يحرم تناول العصير الزبببي وإن غلى بالنار باعتبار أنه ليس للزبيب عصير، فإذا حصل في جوف الزبيب ماءً فالظاهر أن ما فيه ليس من عصيره فلا يحرم بالغليان ولو قلنا بحرمة عصيره



والعطش اللذين لا يتحملان عادة.

الخامسة: إذا أدى تركه إلى الخوف على نفس أخرى (غير الأكل والشارب)، على أن تكون النفس محترمة غير مهدورة الدم، كالحامل لو تركت تناول المحرّم تخاف على جنينها، والمرضعة تخاف على رضيعها.

السادسة: إذا أدى تركه إلى خوف طول المرض الذي لا يتحمل عادة، وغير ذلك.

والقاعدة في الجميع: يجوز تناول المحرّم مع الخوف الحاصل من العلم أو الظن، بل الحاصل بالاحتمال الذي له منشأ عقلائي، أي أن لا يكون مجرد وسوسة وتوهم بلا مبرر.

17- الضرورات تقدر

بقدرها

إذا اضطرّ المكلف إلى تناول المحرّم فيجب الاقتصار على مقدار الضرورة، ولا تجوز الزيادة عن مقدار الضرورة.

18- التداوي بالحرام

يجوز التداوي بالمحرّم لمعالجة الأمراض، بشرط أن ينحصر العلاج بالحرام، ومع عدم الانحصار فلا يجوز.

19- الأكل على مائدة الخمر

لا يجوز الأكل والشرب على مائدة يُشرب عليها شيء من الخمر، أو غيرها من المسكرات، أو البيرة.

الهوامش

(1) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج 25، ص 317.

حِكْمَةُ عَلِيِّ الصَّلَاةِ

الصلوة في أول الوقت

السيد سامي خضرا



اعلم أيها الحبيب، أن تكليفنا بالصلوة فضلٌ من الله سبحانه علينا، لذا علينا تذكرك ذلك دوماً لنشكره تعالى... وعلينا بسنة نبينا محمد ﷺ وسنة الهداية من آله في الصلاة أول الوقت، وفي كيفية استعدادهم للصلوة، ورغبتهم فيها، وإقبالهم عليها، وما كانوا يعملون. فالصلوات لها أوقات، وعدم الإجابة في أول الوقت من سوء الأدب وتضييع الغاية.

لمحمد بن أبي بكر، قال: «صل الصلاة لوقتها المؤقت لها، ولا تعجل وقتها لفرغ، ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال، واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلواتك»⁽¹⁾.

* أدب وسنة الصالحين

ورد عن مولانا رسول الله ﷺ: «حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على إقامة الصلوات»⁽²⁾.
وعنه ﷺ:

«ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة، ومواضع الشمس، إلا ضمنت له الروح عند الموت، وانقطع الهموم والأحزان، والنجاة من النار»⁽³⁾.

قال الله ربي جل جلاله:
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: 103).

وقال الله سبحانه وتعالى:
﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا﴾ (الجن: 16).

ومن جملة طريقة أهل البيت ﷺ في التعامل مع الصلاة الاستعداد لها قبل دخول وقتها، من جهة الوضوء والثياب والطيب والجلوس مكان الصلاة، وتفريغ البال إلا منها، والتفكير في لقاء الله سبحانه، والشوق إلى ذلك.

وفي كتاب مولانا أمير المؤمنين ﷺ



وهل هناك ما هو أشرف من الحديث مع الله سبحانه؟

* الفرح بعد الفراغ

أيها الحبيب لا تتس بعد الفراغ من صلاتك أن تفرح لما وَقَفْتَ له من العبادة، وأن ذلك سِيْحَسَبُ لك في ميزان أعمالك يوم القيامة، وقد سُجِّلَتْ في صحيفة عملك صلاةٌ سوف تلقاها وقت احتياجك لها: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

* صلاة المودع

ورد عن مولانا الصادق عليه السلام:

«إذا صليت صلاة فريضة فصلها لوقتها صلاة مودع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثم اصرف ببصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه»⁽⁵⁾.

وعن علي أمير المؤمنين عليه السلام:

«ليس عمل أحب إلى الله من الصلاة، فلا يُشغَلَنَّكُمْ عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذمّ قوماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتها»⁽⁴⁾.

* حياتك محطات للصلاة

كان مولانا الحبيب المصطفى عليه السلام لا يؤثّر على الصلاة عشاء ولا غيره، وكان إذا دخل وقتها كأنه لا يعرف أهلاً ولا حميماً.

فعليك أن تُشعِرَ نفسك دوماً أنك بين صلاتين، ولتكن حياتك محطات للصلاة، تنتقل بينها، من صلاة إلى أخرى. ألا ترى أن العبد الصالح، عيسى ابن مريم عليه السلام قال:

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ

حَيًّا﴾

الهوامش

(4) الصلاة في الكتاب والسنة، الشيخ الريشهري، ص 51.
(5) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 5، ص 475.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 33، ص 582.
(2) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 2، ص 1643.
(3) الأمان، الشيخ المفيد، ص 136.





عودة إلى الحياة

هلا ضاهر

خفق قلب الشمس ناشراً دفتّه على
أوراق الخضراء، فيما هبتّ نسيمات
خفيفة جعلت أغصاني تتحني تواضعاً
لها. أما أنا فأجلس مكاني عند حافة
النهر، وكلما ازداد عمري ازددت شموخاً
وتشبثاً بالأرض، وبجواري الكثير من
أشجار الصفصاف التي توقظ بحفيف
أوراقها عصافير اتخذت من حضني
مأوى لها فتزقزق داعية صفارها لمغادرة
الأعشاش طلباً للرزق...

ما أقسى قلبك أيها الحطّاب. حين
أتيت ذلك الصباح على حين غفلة وأخذت
تحقق بي بعينين مخيفتين ثم قبضت على
عنقي بفأس محددة ودست بقدميك على
وريقاتي متجاهلاً نرزي لقطرات الندى،
ثم لم تلبث أن عدت مرة أخرى فخلتكَ





جنود يتواجدون خفية. وبعد مضي ثلاثة وثلاثين يوماً عاد الصمت يلف المكان من جديد لكنني لم أعد وحيدة، برفقتي آثار لرجال مرّوا من هنا وغادروا ولم يعودوا. رقص قلبي بين ضلوعي وأنا أرهف السمع لخطوات تقترب. خطوات أعرفها جيداً، إنه أحدهم، لا أصدق أنه يقترب نحوي. أمسكني بيديه ثم غادر الكوخ. مجدداً لا أعرف وجهتي لكنني سعيدة. بعد مرور وقت قصير وصلنا إلى قاعة كبيرة. بدا صديقي خاشعاً خافضاً رأسه كأنه يحصي خطواته ثم وضعني على طاولة في وسط القاعة وأضاء من حولي عدداً من الشموع قبل أن يعلّق مجموعة من الصور على أطراف الجريشة. وكانت عيناها تتظران من كوة تحت إبطه إلى أصحاب الصّور... عجت للشموع من حولي كيف تحرق نفسها لتضيء لزوار المكان في ذلك اليوم وقد مدت الشمس أشعتها الأرجوانية. كان الدم القاني يسيل برفق إلى أعماقي المضمخة بالندى فتستعبق الرياحين ليعود نبضي وعدت إلى الحياة بلا ماء ولا تراب، بل من شعاع نورهم فأورقت عوضاً عن كل صورة ورقة خضراء نضرة يفوح منها عطر أزكى من المسك. لقد أعادوا إلي الحياة. إنهم الشهداء.

نادماً تائباً وإذا بك تقطعني إرباً إرباً لتطعم حبات قلبي للنار في الموقد أو تجعل من ضلوعي مائدة خشبية...

مع قدوم الليل حملني الحطاب إلى شاحنته وسار بي إلى جهة مجهولة. وحين وصلنا إلى كوخ صغير أشبه بمخزن خردة تركني في زاوية منه وغادر بعدما أطفأ السراج. استسلمت لقدري ساهرة وحيدة مع أشباح الليل، متوجسة فيه من صباح أفتقد فيه قرقرة الأحجار تحت أقدام فتية لن يتمكنوا من تعليق حبال أرجوحاتهم على كتفي بعد اليوم...

مع اقتراب الفجر تسلل ضوء أزرق خفيف من ثقوب الكوخ فيما سمعت وقع أقدام تخترق صمت المكان، ثم أخذت تتسارع إلى أن اقتربت من باب الكوخ وفتحه أحدهم وبدأ يناول رفاقه في الخارج صواريخ وضعت بعناية شديدة داخل صناديق خشبية.

وسمعت أزيز الطائرات الذي يصم الأذان إثر كل غارة معلنة أيام تموز بداية العدوان...

شعرت بملامس حياة جديدة تتظرني بعدما تعاهدوا على مسمعي أن يثأروا لقراهم، ورأيتهم على أتم الاستعداد لصد أي محاولة تقدّم للعدو.

صرت أعرف أوقاتهم ومهماتهم كميناً كميناً... عبوة عبوة... أعرف وقع أقدامهم وأشاطرهم الأتعاب والمسرات.. فهذا خالد يتوضأ وهذا راني يجمع بعض المسامير في علبة معدنية ليمزجها مع مادة بيضاء ثم يوصلها بأسلاك نحاسية، أما هادي فمئهمك بتنظيف البنادق وملء مخازنها بالرصاص... ومضت إلي الأيام وأصبحت القرية مهجورة إلا من

التوجيه العلمي والمهني متى وكيف؟

كمال لزيق*

التوجيه والإرشاد المهني هو عملية تربوية هدفها مساعدة الطالب على اكتشاف ميوله وقدراته المهنية، وكذلك المساعدة على اتخاذ القرار المناسب للعمل بالمهنة المناسبة. على أن المسار التعليمي الذي يحقق أهداف هذا التوجيه والإرشاد يتنوع بحسب إمكانات الطالب العلمية والمهنية، سواء بعبور التعليم المهني أم التعليم العام.

مهارات كيميّة اتّخاذ القرار المهني المناسب عبر الاكتشاف الذاتي للميول والقدرات المهنيّة والمسارات والخيارات الأكاديمية المفتوحة أمامه. هذا بالإضافة إلى تعريف الطالب إلى المهن المختلفة والمعاهد المهنيّة أو الجامعيّة.

* التّوجيه والمراحل الدّراسية أ- مرحلة الروضة :

يفضّل أن يتمّ التوجيه المهني للأطفال بما يتناسب مع طبيعتهم العضوية وذلك من خلال تعريفهم إلى عالم المهن فيتم إحضار أصحاب المهن إلى نفس

* متى يبدأ التوجيه؟

يعتبر التوجيه جزءاً أساساً من العملية التربوية، لذا فإن إدخال هذه الخدمة ضمن المناهج التعليمية يعتبر ضرورة أساساً لتحقيق الحدّ المقبول على مستوى الكفايات والأهداف حيث تتبلور من خلال بعض المواد الدراسية الأسبوعيّة.

فيعض الدول تخصّص حصصاً دراسية خاصة تحت عنوان «التوجيه» ابتداءً من المراحل الدراسية الأولى، فيتعلم الطالب عبر تقنيات التوجيه المختلفة



ج- المرحلة الثانوية :

يُعطى المتعلّم مساحة واسعة للتعبير عن رأيه، ومساعدته على الآليات الخاصة لاكتشاف ذاته واتخاذ القرارات. وتشكل المعرفة بسوق العمل أمراً ضرورياً في هذه المرحلة. فيما على الطالب أن يتحقق من عدة أمور لا يمكن تجاوزها:

1. إدراك العوامل السلبية التي تؤثر على القرار المهني.
2. وسائل الإعلام، التسويق لمهن محددة....
3. المعرفة بالحاجات الفعلية لسوق العمل.

يتعلم الطالب عبر تقنيات التوجيه المختلفة مهارات كيفية اتخاذ القرار المهني المناسب عبر الاكتشاف الذاتي للميول والقدرات المهنية

غرفة الصف، كأن يزور الممرض بلباسه الخاص الأطفال في أقسامهم.

ب - مرحلة التعليم الأساس:

يتم توسيع أفق التلامذة حول المهن عبر الأفلام، ووسائل إيضاح مختلفة في هذه المرحلة. إذ يتماهى الطلاب عادةً مع المهن التي تربطهم بها جاذبية معينة. ويستطيع المرشد أن

يتلمّس في هذه المرحلة بدايات الميول والاتجاهات المهنية عند الطالب. يمكن أن تترافق هذه المرحلة مع وجود المكتبة المهنية داخل المدرسة التي تعمل على تنمية معارفهم وإدراكاتهم في هذا الميدان.



4. المعرفة التفصيلية بالاختصاصات ومجالاتها المهنيّة المتعلقة بها.
5. المعرفة بالجامعات والكليّات الجامعيّة والمعاهد الفنيّة.

*** قسم خاص بالتوجيه في المدرسة**

يشكّل قسم التوجيه أحد الأركان الأساس في المدرسة الحديثة. ويمارس هذا القسم المهام التالية:

1. توجيه الطلاب لمساعدتهم في اكتشاف وتوضيح أهدافهم المهنية في الحياة.
2. إجراء الاختبارات وتفسيرها لتقييم الميول والقدرات المهنية، وتحديد الخيارات.
3. تحفيز الطلاب على أنشطة استكشافية: زيارة أماكن العمل، العمل، الجزئي في الصيف، زيارة الجامعات، أبحاث حول المهنة.
4. الاستفادة من برامج التخطيط المهني وبرامج المعلومات حول المهنة.
5. مساعدة الطلاب في مهارات اتخاذ القرار.
6. مساعدة الطلاب في كيفية تطوير مهارتهم المهنية (التدريب في مجال اللغات والحاسوب والتواصل السليم وغيرها من المهارات العامة



لمساعدتها ومساندتها
في عمليّة توجيه الطلاب
والتّعاون مع أولياء الأمور
والمعلمين.

* مقومات المكتبة المهنية

يجب أن تتوفر جملة
من البيانات في المكتبة
المدرسية لنجاح عمليّة
التّوجيه:

1. قاعدة بيانات حول المهنة
والاختصاصات الجامعيّة
والمهنيّة، من خلال توفير
الكتب والدوريّات والمنشورات التي
تصف المهن والمهارات والقدرات
المهنيّة المطلوبة لكل مهنة، والظروف
البيئيّة المحيطة بكل مهنة.
2. إحصاءات ودراسات حول سوق العمل
المتاحة أمام الطلاب.
3. كتب حول الشخصيّات المهنيّة
المختلفة وعلاقتها بالمهن.
4. قاعدة بيانات حول مهارات سوق
العمل.
5. قاعدة بيانات حول مؤسسات التعليم
العالي من جامعات ومعاهد جامعيّة
ومهنية.
6. خطّ ساخن عبر الإنترنت بين الطلاب
وكل الصفحات الإلكترونيّة الضرورية.

بما أن التوجيه يقع في صميم العملية التربوية، فهذا يحتم على الوزارات المعنية والعاملين في الشأن التربوي تدعيم المكتبة المدرسية

والمتخصصة).
7. التعاون مع المعلمين
وأولياء الأمور في إطار
عملية التوجيه المهني.
وبما أن التوجيه يقع في
صميم العملية التربوية،
فهذا يحتم على الوزارات
المعنية والعاملين في
الشأن التربوي تدعيم
المكتبة المدرسية
وتعزيزها بالمصادر
والمراجع وغيرها من
المنشورات والإصدارات
وأوعية المعلومات لا سيما ما يخدم
عملية التوجيه، ورشد الأقسام المدرسية
المعنيّة بالمعلومات ومصادرنا المختلفة



الهوامش

(*) مدير التوجيه في المركز الإسلامي للتوجيه
والتعليم العالي.



مكتبة



أذى برسم البيع

تحقيق: فاطمة خشاب درويش

ليس الوشم ظاهرة جديدة في مجتمعاتنا، بل إنها ظاهرة موجودة منذ القدم، لكنها عادت تتنامى، بشكل ملحوظ في أيامنا، من باب الموضة والحداثة؛ مما ساق العديد من التساؤلات في هذا المجال.

فما هي الأسباب التي جعلت من «التاتو» ظاهرة اجتماعية واسعة الانتشار؟ في هذا التحقيق نتوقف عند الأسباب والتأثيرات، لا سيما وأنّ للوشم الكثير من المخاطر الصحيّة والاجتماعيّة وحتى النفسيّة إلى جانب المحاذير الشرعيّة.



* ما هو الوشم؟

ينطلق د. نبيل عطوي الاختصاصي في الأمراض الجلدية والزهرية في حديثه من التأكيد على توسع ظاهرة الوشم في مجتمعنا نتيجة إقبال الناس المتزايد عليه. فالوشم هو عملية حقن صبغات في الطبقات العميقة من الجلد تحت البشرة وذلك

من خلال وخز متكرر لإبرة أنبوية تحتوي في داخلها مادة الحبر الملون فتدخل قطراتها عميقاً في طبقات الجلد السفلى (الأدمة) فيتغير لون الجلد بعد التثام الجرح ويتشكل في النهاية الرسم المطلوب. ويلفت د. عطوي إلى وجود نوعين من المواد المستخدمة في الوشم المادة الأولى معدنية يستمر مفعولها لسنوات

والمادة الثانية نباتية المنشأ يستمر مفعولها لأشهر معتبراً أن المشكلة تكمن عادة في نوعية الحبر الذي يستخدم في الوشم والذي يكون نباتي المنشأ وتتجم عنه آثار جانبية خاصة عند استخدام إبر ملوثة.

* بين أمس واليوم

ارتبط الوشم قديماً بثقافات الشعوب، وهو يدخل في مجال علم الأنتربولوجيا وكذلك في علم عادات وتقاليد الشعوب (الأثولوجيا) حيث كانت القبائل البدائية منذ القدم تعبر عن شعارها وعن انتماء أفرادها فيتميز كل فرد بوشمه الذي يعبر أيضاً عن مدى تعلقه بقبيلته وكان يرسم بـ «الحناء».

يتحدث د. محمود غنوي الاختصاصي في مجال



كان يعمد من لا يؤمن بالدين إلى وشم نفسه بهيكل أو جمجمة أو ما يعتقد أنه الشيطان

* بين مؤيد ومعارض

يرفض الشاب عبد الرضا (23 عاماً) فكرة الوشم بالمطلق ويرى فيها تعبيراً عن الفراغ لدى الشباب الذي يندفع لذلك وما يلبث أن يندم مع تقدمه في العمر، مشيراً إلى أن من يقدم على الوشم يسعى أيضاً للفت الأنظار تعبيراً عن رغبته في الظهور. ويرى عبد الرضا أن هذا السلوك يتعارض إلى حد ما مع سلوكيات الإسلام. وفي مقابل هذا الرأي يعتبر محمود (25 عاماً) أن الوشم حالة خاصة يختارها الإنسان بإرادته وليست لها أي أبعاد. فإذا اختار أحد أن يشمّ يده باسم خطيبته فهذا تعبير منه عن حالة الحب «الأبدية» التي يعيشها. على حد تعبيره. وهي لا تؤثر على التزامه وسلوكياته. وعندما سأناه عن إمكانية الندم على وشمّ جسده مع مرور الوقت، اكتفى بالقول: «لا أحد يعرف ماذا تخبئ الأيام».

* ماذا تقول الأديان؟

غالبية الأديان لا تشجع على الوشم، ففقهاء أهل السنة يعتبرون الوشم أمراً ملعوناً، أما فقهاء الشيعة فيعتبرونه أمراً مكروهاً. وكذلك الأديان الأخرى كالمسيحية أو اليهودية. فهذه الظاهرة لها ضرر جسدي يسببه الإنسان لنفسه.

مدير مكتب الوكيل الشرعي للإمام الخامنئي



الدكتور نبيل عطوي

علم النفس العيادي كيف كانت النساء في القدم يعتمدن الوشم للترزين ولتغطية بعض العيوب الخلقية والجسدية. أما الرجال فقد كانوا يلجؤون للوشم للتعبير عن مظاهر القوة فكان الوشم يرسم على العضلات والأكتاف وغالباً ما كان عبارة عن صور حيوانات شرسة وقوية.

مع تطوّر المجتمعات وتعدّد الديانات انسابت هذه التقاليد إلى الطقوس الدينية للقبيلة أو الجماعة وصار الوشم في هذه المرحلة يظهر بشكل واضح على الوجه واليدين ويدلّل على الانتماء الديني. وغالباً ما كان يعتمد من لا يؤمن بالدين إلى

وشم نفسه بهيكل أو جمجمة أو صور وحوش أو ما يعتقد أنه الشيطان. وبعد الحرب العالمية الثانية باتت الرموز التي تستخدم في عملية الوشم مرتبطة بشعارات الأحزاب. وفي فترة ما بعد التسعينيات وظهور القطبية الأحادية بات الوشم يعبر أكثر عن ثقافة الناس ومعتقداتهم وتعددت أماكن الوشم لتطال الأماكن غير الظاهرة من الجسد.



الوشم ليس سلوكاً عاماً عند كل الناس، بل هو مرتبط بمدى تأثير الفرد بالأجواء العامة



الدكتور محمود غنوي

يجوز من الناحية الشرعية وشم الجسم
بالأسماء المقدسة، كاسم الجلالة
والأنبياء والشخصيات المقدسة
والأحوط وجوباً اجتناب وشم
كل ما هو مقدس لأن جسد
الإنسان يمر بحالات من
النجاسات كالحديث
الأكبر وغير ذلك.

وإذا كان الوشم أو
التاتو من الزينة وظاهراً
للعيان فهو محرم شرعاً. والزينة
يحددها العرف الملتزم والعقلائي
وليس المجتمع الذي بات يتقبل
الكثير من الأعراف البعيدة عن إسلامنا
وتعاليمه».

* حاجة نفسية أم تقليد اجتماعي؟

السؤال الأساس والمحوري في
الموضوع أعزائي القراء: لماذا يبادر
أحدهم إلى وشم نفسه بأشكال متعددة؟
وهل يأتي هذا السلوك في إطار الحاجة
النفسية أم التقليد الاجتماعي؟

يؤكد د. محمود غنوي الاختصاصي
في مجال علم النفس العيادي والتربوي أن



دَائِلَةٌ في لبنان

سماحة الشيخ

محمد توفيق المقداد

وفي معرض شرحه لرأي الشرع

الإسلامي يقول: «الوشم من حيث

الرأي الفقهي والشرعي ليس محرماً

شرعاً لكن الإسلام لا يشجع عليه لأنه

يمسّ بجوهر الشخصية الإسلامية

المتزنة. فمنظر الوشم أو الأوشام يوحي

بالاشمئزاز. وغالباً من يضع الوشم على

جسده يصيبه فيما بعد نوع من الندم

والرغبة في نزع والتخلص منه. أضف

إلى أن غالبية من يضعون الوشم هم

من الأشخاص غير الملتزمين دينياً أو

أن التزامهم سطحي غير مبال بنظرة

المجتمع له. ويتابع سماحته قائلًا: «لا

قد أصبح نوعاً من الموضة والتقليد الاجتماعي بين النساء حتى في الأوساط الإسلامية الملتزمة.

السيدة فاطمة (35 عاماً) تتحدث عن التاتو معتبرة أنه ساعدها في حل مشكلة ضعف الحاجب مشيرة أن المبالغة في التاتو أمر مرفوض ولكن للضرورة أحكامها.

فيما تستغرب كوثر (26 عاماً) إقدام الفتيات الملتزمات بشكل غير عادي على التاتو وتحديدات تاتو الحواجب معتبرة أن الحديث عن ضعف في شعرة الحاجب لا يعدو عن كونه حجة تخفي وراءها رغبة المرأة في التزيّن ولفت انتباه الرجل، معتبرة أن التاتو يقلل من هيبة المرأة الملتزمة التي يجب أن تواجه هذا الغزو الثقافي بالوعي والتمسك بالالتزام والعفة. مدير مكتب الوكيل الشرعي للإمام الخامنئي عليه السلام في لبنان سماحة الشيخ محمد توفيق المقداد وفي تعليقه على ظاهرة تاتو الحواجب يرى أنه يوجد

اليوم ما يسمى «اختراع الحاجة» وهي ليست «حاجة» ولكنها نتيجة الانجذاب نحو تطبيق الثقافة الغربية والتي يُعتبر الوشم أحد تركيباتها. وفي كل الأحوال فإن الإنسان المسلم محكوم بالامتثال للحكم الشرعي وعليه أن لا يعتبر نفسه حاكماً على الحكم الشرعي.



سماحة الشيخ محمد توفيق المقداد

الوشم لا يعبر عن حاجة فطرية أو أساس لدى الإنسان لأنه ليس سلوكاً عاماً عند كل الناس، بل هو مرتبط بمدى تأثير الفرد بالأجواء العامة، والإعلان، والمشاهير، يضاف إلى ذلك سهولة عملية الوشم في ظل تطور الأجهزة والتقنيات المعتمدة في هذا المجال دون أي رقابة أو نظام أو قانون يُتبع. وفيما يتعلق بالفئات العمرية المهمة بموضوع الوشم يعتبر أن الوشم كموضة يهتم مختلف الفئات من مراهقين وبالغين فهو بالنسبة لبعضهم فرصة للتعبير عن الذات وعن التحرر من المعايير والقيم الاجتماعية والضوابط العامة.

* تاتو الحواجب

تتحدث (ميسون خ) عن تجربتها في عالم التاتو التي بدأتها منذ عشر سنوات تقريباً وتقول: إن الإقبال المتزايد على التاتو وتحديدات تاتو الحواجب



التاتو يقلل من هيبة المرأة الملتزمة التي يجب أن تواجه هذا الغزو الثقافي بالوعي والتمسك بالالتزام والعفة

* الآثار الصحيّة

ومن الناحية الصحيّة يؤكّد د. نبيل عطوي وجود تداعيات صحيّة عند بعض السيدات نتيجة تاتو الحواجب متحدثاً عن حالة إحدى السيدات التي عانت لنحو عام من مشاكل جلدية بسبب تاتو الحواجب. إلا أن المفارقة أنه وبعد اكتمال العلاج عاودت تلك السيدة المحاولة ووشمت حاجبها مرة جديدة. ويخلص د. عطوي إلى القول: «إن التاتو أصبح موضة نعيشها حتى في مجتمعاتنا الإسلاميّة، وحبّة ضعف الشعرة وخفتها في عملية وشم الحواجب تتردد على أسماعنا كثيراً».

ويخلص د. نبيل عطوي أبرز الآثار الصحيّة الجانبيّة للتاتو أو الوشم ومنها: الحساسية (أكزيما) التي قد تنتج تجاه الأصبغة المستخدمة، وظهور تورم وتشقق في الجلد وظهور حبوب، كذلك عدم إمكانية التبرع بالدم لمدة عام كامل بعد هذه العملية.

غالبية من يقدم على استخدام الوشم هم الشباب الذين ما يلبثون أن يشعروا بالندم مع تقدم العمر نتيجة تغير نظرة الإنسان للموضوع. هذه هي الخلاصة التي يختم بها د. نبيل عطوي الاختصاصي في الأمراض الجلدية والزهرية لافتاً إلى أن إزالة التاتو ليست بالأمر السهل، فالليزر الذي يعتبر من أبرز وسائل الإزالة يحتاج لجلسات متكررة قد تمتدّ لأكثر من سنة كما هناك إمكانية لإزالة الوشم بالتقشير الكيميائي أو من خلال عملية جراحية لاستئصال المكان الموجود فيه الوشم.



* مسؤوليّة الوعي والمواجهة

من جهته أكّد د. محمود غنوي على أهمية عدم الاستغراق بتزيين جسدنا بالرموز والأوشام، فالجسد مجرد وعاء وأداة للإنسان ليتعلم ويزداد من الخبرات وليساهم في خدمة نفسه وتهذيبها وبناء مجتمعه والمساهمة في مسيرة الإنسان نحو الرقي والسمو.

وختاماً أعزائي القراء: إن الجسد هو أمانة الله في أعناقنا فلنحفظ الأمانة ولنرعها وليبق رضا الباري عزّ وجلّ هو غايتنا التي ننطلق منها للتفكير في كل صغيرة أو كبيرة في هذه الحياة. ولعل هذه هي القاعدة التي يجب أن نشمّ أنفسنا بها.

احذر شمس الصيف

حسين كريم (*)

تعتبر العطل المدرسية أو الصيفية المتنفس الوحيد لأولادنا بعد جهد الدراسة للترفيه عن أنفسهم. إلا أن الأهل قد تفوتهم بعض التفاصيل المهمة التي يمكن، في حال إهمالها، أن تحوّل الإجازة من تسلية ومنتعة إلى إجازة مرض وألم. خاصة في حال أكثرنا من اللعب في الخارج وأصيبوا بضربة شمس. وسوف نتعرف في مقالنا التالي إلى أعراض الإصابة بضربة الشمس وكيفية الوقاية والعلاج.

* علامات ضربة الشمس

- يشعر المصاب بضربة شمس بعرض أو أكثر من هذه الأعراض:
1. ارتفاع حرارة الجسم.
 2. الشعور بالغثيان.
 3. التعرّق.
 4. الشعور بالعطش.
 5. الألم في الرأس.
 6. الطنين في الأذنين.
 7. الضعف الجسدي.
 8. البشرة الساخنة والحمراء والجافة.

* الإجراء الإسعافي

- ولتجنب تطوّر حالة المصاب بضربة شمس لا بدّ من:
1. وضع كمادات ماء (من الحنفية).

2. التخفيف من الملابس التي تزيد الحرارة.
3. إعطاء المصاب سوائل باردة أو جعله يميصّ قطع ثلج صغيرة.
4. إعطاء المصاب دواءً خافضاً للحرارة بما يتناسب مع عمره.
5. المراقبة الدائمة للعلامات الحياتية (نفس، نبض، حرارة).
6. مراجعة الطبيب عند تدهور حالة المصاب (استمرار ارتفاع الحرارة، غياب عن الوعي).

* نصائح لصيف صحي

1. الحرص على البقاء في الظل قدر الإمكان وتفادي التعرّض المباشر لأشعة الشمس وبالأخص في وقت الذروة الذي



التعرّض لأشعة الشمس مدة طويلة يسبّب الإصابة بمرض السحاي، أو بإرهاق جسدي أو تشنّج عضلي

بسبب تعرضه لأشعة الشمس لفترة طويلة يجب نقله إلى مكان أكثر برودة.

5. الحرص على حصول الطفل على السوائل الكافية قبل البدء بأي نشاط حركي.

6. ارتداء الملابس الخفيفة ذات الألوان الفاتحة أثناء اللعب لتسمح بخروج العرق. ويجب تبديل الملابس الرطبة بأخرى جافة كلما

دعت الحاجة إلى ذلك.

7. تجدر الإشارة إلى أنّ التعرّض لأشعة الشمس مدة طويلة يسبّب الإصابة بمرض السحاي، أو بإرهاق جسدي أو تشنّج عضلي أو الإصابة بحروق من الدرجة الأولى، وقد تصل إلى الدرجة الثانية. ويعتبر تأثير الإصابة على الأطفال وكبار السن خطيراً.

يكون ما بين الساعة العاشرة والرابعة عصرًا. إنّ أفضل وقاية من أشعة الشمس هو لبس القبعة، مع الحرص على أن تكون ردفة القبعة إلى الأمام.

2. يجب إبعاد الأطفال ما دون 6 أشهر عن أشعة الشمس المباشرة.

وضع الطفل في الظل أو تحت الأشجار أو استخدام الشمسية أو مظلة عربية الطفل، مع الحرص على ارتدائه للملابس الخفيفة والتي تغطّي جميع الأطراف.

3. يفضّل استخدام كريمات للبشرة ذات درجة واقية كافية لمن أراد الجلوس تحت أشعة الشمس في البريّة أو على شاطئ البحر أو قبل السباحة.

4. إذا كانت حرارة جسم الطفل مرتفعة

الهوامش

(*) مدير التدريب في الدفاع المدني. الهيئة الصحية الإسلامية.

النصر الإلهي

خليل عجمي



مهداة إلى سيّد المقاومة والتحرير صانع العزّة والكرامة الأخ العزيز
سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) بمناسبة الذكرى السادسة
لحرب تموز المجيدة

دروياً كُـلِّـلْتُ بدم وناهِ
صنَعْنَاهُ بِعزم واقْتَدَارِ
وسَمَّيْنَاهُ عِيدَ الانتصارِ
حسِينِي المبادي والشعارِ
بميدانِ التحدّي والفخارِ
على قادات أمتنا الكبارِ
بصاروخ شديد الانفجارِ
بسيفِ هاشميٍّ لا يجاري
على شعبي بأسلحة الدمارِ
سحقناهم بشفرة ذي الفجارِ
وألبَسْنَا الأعادي ثوب عارِ
غدَّتْ راياتنا فوق المدارِ
سحقنا جيشهم سحق البذارِ
ونحنُ اليوم أصحاب القرارِ

بفضلِكَ يا أب هادي مشينا
وحققنا على الأعداء نصراً
وزدّنا جدول الأعياد عيداً
ربحنا حرب تموز بسيفِ
وكان حليفنا النصر الإلهي
فأدبنا الذين قد استطالوا
وأعطينا لإسرائيل درساً
وحطّمنا لأمريكا نفوذاً
إذا كان اليهودي قد تباهى
فأسلحة الدمار وصانعوها
لبسنا الحديدية ثوب عزٍّ
وحلّقنا على الجوزاء حتى
وغيّرنا مصير الشرق لَمَّا
فصار قرار إسرائيل وهماً

أمام صمودنا انشطرت جيوشُ
فيا ويل الثعالب من قتالٍ
فلا عجباً إذا التاريخ صلّى
ألْيَسَتْ أرض عاملةٍ عريناً
ونصر الله حوّلها ربيعاً
بذكرى النصر والتحرير جئنا
لنطلق من قصائدنا رصاصاً
ونهدي سيّد التحرير ورداً
رسمنا النصر بالتقوى حروفاً
وجئنا فوق أجنحة القوافي
لنعلم جيش «أوباما» بأننا
ونعلن للمدى أننا أسودٌ
فكيف نضرب الدنيا لدينا
ولبنان الذي قد كان مرمى
بفضل صمود حزب الله أمسى
بسيّفك يا أبا الأحرار خضنا
وحققت المقاومة انتصاراً
وأصبح جيش إسرائيل وهماً
فنصر الله شههمٌ عامليّ
قد اختارته أمتنا أميناً
على خط الحسين مضي وصياً
فكان لشعبه الراقي وفيّاً
تسلخ بالفدى من كربلاء
وجرد سيف حيدرته بكفٍ
وحارب جيش إسرائيل حتى
فزيّن أرض عاملةٍ بنصر
وإسرائيل بعد العزّ راحت
وأمريكا على يده ستلقى

فصار العصر عصر الانشطار
إذا حلت به الأُسْد الضواري
على أرض البطولة والوقار
لمولانا أبي ذر الغفاري
حسيني الإبا والاخضرار
نكمّل شعرنا بالجلنار
يطوف مزغرداً عبر البحار
حسيني الفدى والاعتبار
على شفق أبي الاحمرار
نطرز شعرنا بالانتصار
جنوبيون عن الاختبار
نموت ولا نلوذ إلى الفرار
أناشيدُ اعتزاز وافتخار
لأسلحة الصهاينة التار
أمير الشرق في زمن الحصار
معاركنا بروح الانصهار
به الإسلام شرف كل دار
به «ألمرت» يرجم بالحجار
له الأوطان تشهد بافتخار
فكان مشرفاً للاختبار
لأمته بتحقيق المسار
بتنفيذ الوصيّة والقرار
وأثقنه بإيمان حضاري
معوّدة على كسر الشفار
حبّاه المصطفى إكليل غار
به انقلب الظلام إلى نهار
تسير ذليلةً للانهيّار
زماناً حافلاً بالانتحار



مؤسسة الشهيد



نسرين إدريس قازان

لا يعرف الإنسان من أين يبدأ معه؛ فهو رجل البدايات المحيرة؛ فالولد الذي تربي حتى كبر واشتد عضده في «الكويت» حيث كان يعمل والده مديراً في إحدى الشركات، ولد في مدينته «بنت جبيل»،

هو الذي في جبهته تترجع الشمس.. رجل الأسرار الذي ما انفك حتى آخر لحظات حياته يُحير الأبواب، وإذا ما طرق الجواب الفكر، فتح أبواباً أخرى لألف سؤال..



وهو الوحيد بين إخوته الذي ولد هناك، وربما كانت هذه الولادة واحدة من غرائب تعلقه ببنت جبيل.

* علم والتزام في الجامعة

حينما نجح راني في الثانوية العامة حضر أوراقه للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة هندسة الميكانيك التي يعشقها،

ولكن خوف والده الشديد عليه، دفعه إلى تسجيل ابنه في إحدى جامعات سوريا. وعضو السفر إلى أمريكا، وجد راني نفسه يشق طريقه في مدينة اللاذقية، لتكون تلك بداية ثانية له.

لم تكن الفترة الطويلة التي قضاها في سوريا عبارة عن مجرد تحصيل علمي، ذلك أن اهتمامات أخرى أخذته من الدراسة، بعد أن تعرّف في الجامعة إلى مجموعة من الشباب الملتزم الذين أعجب راني كثيراً بأفكارهم وآرائهم. وسرعان ما تغيّر نمط حياته بتغيّر أهدافه وصار الشاب الذي يحمل مخزوناً واسعاً من مختلف الثقافات، والمناقش الفذّ



تعرّف إلى أحد كبار العملاء اللحديين «عقل هاشم» حتى صار يناديه بـ«ابني راني»

والداعية للإسلام الأصيل.
* مقاوماً في «صفوف

العملاء»

ما كان يريح راني في سوريا هو قربه إلى لبنان، وبالتالي إلى بنت جبيل، فما أن تُعلن العطلة في الجامعة حتى يركب السيارة متوجهاً إلى مدينته الرابضة تحت الاحتلال الإسرائيلي. وبعد تخرّجه، حسم راني خياره

بالسكن في بنت جبيل، فتزوج وأسس عملاً هناك ضمن اختصاصه، وتعرّف إلى أحد كبار العملاء اللحديين «عقل هاشم» الذي ربطته براني صداقة قوية، حتى بلغ الأمر أن كان يناديه بـ«ابني راني»..

كان راني يقوم بتصليح سيارات العملاء في معمله الصغير. وذات نهار تمّ اعتقاله وزجّه في معتقل الخيام بتهمة التّعامل مع المقاومة الإسلامية، فتصدّر عنوان اعتقاله الصحف اللبنانية وكتب عنه: «الابن المدلل لعقل هاشم في الخيام».

لم تثبت التهمة على راني، فأطلق



رفاقه المجاهدين خلايا المقاومة وليبدأ معهم وضع منظومة العبوات الناسفة التي كانت إحدى أبرز مفاجآت حرب تموز 2006.

إلى جانب عمله الجهادي درّس راني في مهنيّة بنت جبيل. وقد بنى علاقة مميزة جداً مع طلابه الذين استقوا منه حبّ الجهاد والمقاومة، فأستاذهم أجاد ربط ما يدرّسه بالمقاومة، لذا لم يكن مستغرباً أبداً أن تقدّم مهنيّة بنت جبيل 13 شهيداً مقاوماً من تلامذتها.

* في فضاء العشق الإلهي

الأب المحبّ لولديه اللذين أنتقى لهما اسمين لهما صلة بالشهادة، فكان «أمير» لأنّ الشهداء أمراء أهل الجنة، و«شهيد» وكفى باسمه دلالة، كان يغدق الحنان والعطف على عائلته وأهله، دون أن يترك وسيلة لإرضائهم وإضفاء السعادة عليهم. رجل متواضع زاهد في الدنيا، يكفيه أن يفطر على القليل من فئات الخبز واللبن أيام الصوم الطويلة. وقد ظهرت على وجهه سيماءُ العاشقين لشدة تعبه وتعلقه بأهل البيت (عليهم السلام).

جاءت الحرب، وكانت لقلبه البشري، فهو الغريب الذي ما عاد يطيق حدود

سراحه بعد تعرضه لأبشع أنواع التعذيب، وأكمل عمله المقاوم برويّة وهدوء، ولكن العملاء زرعوا حوله العيون ولم ييأسوا من مراقبته، حتى إذا ما كان وقتٌ يحضّر فيه العبوات الناسفة في معمله الصغير، ألقي القبض عليه بالجرم المشهود، وُرُجّ في المعتقل.

* صدق أبو طالب

قلّب راني أيام الاعتقال المريرة بصبرٍ واحتسابٍ، ونال نصيباً وافراً من التعذيب الجسدي والنفسي. وبعد مرور سنة ونصف على اعتقاله، وكانت أياماً سوداء حتى كادت روحه أن تفارق جسده لشدة ما ضاق ذرعاً من الاعتقال، رأى ذات ليلة في منامه أبا طالب (رضي الله عنه) في رؤيا فسرها بأنها الخروج من المعتقل، ولكنه عندما استيقظ ووجد نفسه داخل الزنزانة راح يضربُ أبوابها بشدة وهو يصرخ. ولم تتأخر البشرية فبعد يوم أو يومين اندحر العدو الصهيوني عن لبنان، وما إن خرج راني من الزنزانة ولفح التسيّم وجهه حتى صرخ: «صدق وعد الله.. صدق أبو طالب».

* من بنت جبيل 13 شهيداً

عاد راني إلى بنت جبيل ليؤسس مع



الدنيا، بل يود أن يغرد في فضاء العشق الإلهي..

* بيني وبينها 14 معصوماً

بين بنت جبيل وأغلب القرى المجاورة، تنقل راني ليزرع العبوات الناسفة التي دمرت أسطورة الميركافا، ونقل الصواريخ المضادة للدروع، وتقتد المدنيين المحاصرين، وساعد في إجلائهم عن مناطق الخطر. كان كالعصفور الدوري سريع التنقل، هادئ القلب، فيبقى ثابت القدمين وهو يزرع عبواته وفوق رأسه تحلق طائرات الاستطلاع والطائرات الحربية، ما أثار استغراب من يعمل إلى جانبه، وحينما سألوه عن سبب بقاءه واقفاً تحت الطائرات، أجابهم وقد وضع يده على قلبه: «بيني وبينها أربعة عشر حجاباً» إشارة إلى المعصومين عليه السلام.

في الحرب رافق راني صحفياً أجنبياً يغطي الحرب إلى تلة مسعود، وهناك رأى الصحفي ما قال عنه: «كنت سأدفع كل عمري لأجل أن أنقذ الصورة التي استطعت

التقاطها له وهو يسجد لربه ثم يرفع رأسه إلى السماء صارخاً بالشكر له».

* عبوات الانتصار

كان وادي الحجير أحد أبرز الأمكنة التي عُرفت فيها منظومة عبوات المهندس راني موسيقى الانتصار العظيم، وكان قد التحق بمجموعة المجاهدين المتصدّين لإنزال قرية الغندوريّة، هناك حيث تصدّت القلة القليلة لعددٍ لا يُحصى من الجنود، ولم يستطع العدو الإسرائيلي إخفاء خسارته الفادحة.

وعند أطراف وادي الحجير، فتح راني هاتفه الخليوي ليسمع لآخر مرة صوت أمه.. وكتب رسالة إلى أقرب أصدقائه يرسل له فيها تحيات البطولة والصمود. كانت تلك اللحظات الأخيرة.. وعلى الرغم من التعب والجوع والعطش لم تهن عزيمة راني، ولكن رصاصة القناص الإسرائيلي طالته في صدره، فركض جريماً إلى سور ليختبئ خلفه، غير مدرك أن السور وما بعده مكشوف أيضاً للقناص..

رصاصات وتراب، وعينا رجل لم تقدر أن تبوحا بأسراره..



ما إن خرج راني من الزنزانة ولفح النسيم وجهه حتى صرخ: «صدق وعد الله.. صدق أبو طالب»

كشكول الأدب

الحجرات

إعداد: إبراهيم منصور

من غريب القرآن

تُبَسَّلُ، في قوله تعالى: «وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسِي بِمَا كَسَبْتُ» (الأنعام: 70)، أي: تحرمُ الثواب. والبَسَلُ هو الحرام، قال عز وجل: «أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا» (الأنعام: 70)، أي: حُرِمُوا الثواب. ومن معاني البَسَل: ضَمُّ الشَّيْءِ، فاستُعِيرَ لتطويب الوجه (العُبوس)، فقيل: هو باسل، أي منقبض الوجه، عباس⁽¹⁾.

من أجمل ما قيل

قال الفيلسوف الإسلامي المتصوِّف أبو حامد الغزالي، في كتابه (المنقذ من الضلال): «العاقل من يقتدي بسيدِّ العقلاء عليٍّ عليه السلام، حيث قال: لا تَعْرِفِ الحَقَّ بالرجال، إعرِفِ الحَقَّ تَعْرِفِ أهله»⁽²⁾.

الرجوع إلى الحق

جاء في كتاب (كيف ترجعُ كما ولدتك أمك)⁽³⁾: «ومن لطيف ما رُوِيَ حول الحجر الأسود، أنَّ عمر بن الخطاب مرَّ عليه فقال: والله، يا حجر، إنَّا لنعلمُ أنَّك حجرٌ لا تُضُرُّ ولا تنفع، إلا أننا رأينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّكَ، فنحن نحُبُّكَ.

فقال أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام: كيف، يا ابن الخطاب؟! فوالله لبيعته الله، يوم القيامة، وله لسانٌ وشفقتان، فيشهد لمن وافاه، وهو يمينُ الله عزَّ وجلَّ، في أرضه، يبايعُ بها خلقه. فقال عمر: لا أبقانا الله في بلدٍ لا يكون فيه عليٌّ بن أبي طالب!

من أجمل الشعر

ما أبدعه أديب لبنان الكبير، جبران خليل جبران، في كتابه (المواكب)، ناقماً وناعياً عدالة البشر، حيث يقول:

العدل في الأرض يُبكي الجنَّ لو سمِعوا به ويستضحكُ الأمواتُ لو نظروا
فالسجن والموتُ للجانين إن صَغُرُوا والمجدُ والفخرُ والإثراءُ إن كَبُرُوا
فسارقُ الزهرِ مدمومٌ ومُحتَقَرٌ وسارقُ الحقلِ يُدعى الباسلُ الخطِرُ
وقاتلُ الجسمِ مقتولٌ بفعلتِه وقاتلُ الروحِ لا تدري به البشرُ!

من أمثال العرب

«النَزَائِعُ لَا الْقَرَائِبُ»: النزائِع: جمع نَزِيعَة، وهي الغريبة. والقرائب: جمع قريبة. وقد نَصَبُوا «النَزَائِعَ» على تقدير «تَزَوَّجُوا»، وهو فعل أمر، وما بعده منصوبٌ به. ومن هنا، روي عن رسول الله ﷺ: «اغْتَرَبُوا لَا تُضَوُّوا»، أي: تزوجوا في البعادِ الأنساب، لا في الأقارب، لئلا تَضَوَّى أولادُكم. وقيل: معناه انكحوا في الغرائب دون القرائب، فإنَّ وَلَدَ الغريبة أنجب وأقوى، وولد القريبة أضعف وأضوى⁽⁴⁾.

من أجمل التشبيه

من أجمل الشعر الذي يتضمَّن تشبيهاً تمثيلاً، أي تعدَّد فيه أوْجُه الشبّه، قول الشاعر الأَرْجاني واصفاً حاله بعيداً عن الحبيب:

يَزْدَادُ دَمْعِي عَلَى مِقْدَارِ بُعْدِهِمْ تَزَايِدُ الشُّهْبِ إِثْرَ الشَّمْسِ فِي الأفُقِ

فقد شبّه دموعه بالشهب المتساقطة في السماء، وشبّه الحبيب بالشمس النيرة، وشبّه بعد الحبيب ببعد الشمس في الأفق. أمَّا التشبيه الرابع - وهو الأوضح فهو تشبيه تزايد دموعه وغازتها، بالتزايد المتسامح لعدد الشهب وراء الشمس!



قالت لي المرأة

.ها قد عُدَّتْ مجدداً تقرأ القرآن ويسرح خيالك بعيداً. أحرى بك أن تركّز على معانيه.

. نعم، ولكن لسرحاني سبباً، وأنا، في الحقيقة، أسرح في معانيه العجيبة، ولست أزعّم أنني أفهمها تماماً.
فما الذي اعتاص⁽⁵⁾ عليك منها، اليوم؟

. لقد قرأت في سورة النبأ (الآية 7- 8) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَاداً* وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾، وفي سورة الأنبياء (31) ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾، وفي سورة لقمان: (10) ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾، وفي سورة (النحل: 15) ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾؛ ووقفت حائراً: لِمَ كل هذا التأكيد على موضوع الجبال، وأن الله تعالى قد

وضعها مواضعها لئلا تميد بنا الأرض، أو تتحرك، مع أن الأرض في حركة دائمة؟! ثم إن الجبال مؤلفة من صخور ثقيلة، فالأحرى بها .وهي بهذه الارتفاعات الشاهقة . أن تُضيف وزناً زائداً إلى الأرض، وتُحدث خللاً في توازنها، وهو عكس ما تقوله الآيات الكريمة، فهذا ما لا أفهمه!

عندها برقت المرأة في خاطري فقالت:

. اسمع يا أخي: إن كلامك هذا فيه شبهة؛ يقول علماء الجيولوجيا إن أديم الأرض (القشرة) ينقسم إلى قسمين: السطح (سيال) أو الأديم العلوي الذي تتشكل منه القارّات (وهو صخور صلبة خفيفة الكثافة كالغرانيت)، ولا تتعدى هذه الكثافة (2,7)، و (السيما)، أو القشرة السفلية التي تتشكل أحواض المحيطات. وتتكوّن طبقة (السيما) من صخور بركانية ثقيلة مثل البازلت، وتبلغ كثافتها (3) تقريباً⁽⁶⁾.

إذاً، قيعان المحيطات أكتف وأثقل من القارّات اليابسة، فإذا انضاف إليها ثقل المياه الشديد في المحيطات والبحار تصبح هذه الطبقة من الأرض أثقل بكثير من صخور القارّات المؤلفة أصلاً من (السيال) أي السيليسيوم والألومينيوم ذلك المعدن الخفيف. وهذا من شأنه أن يحدث خللاً في توازن الأرض؛ لذا فقد جعل الله تعالى هذه الجبال الرواسي ثوابت تمنع مَيَدَانِ الأرض، وتُعيد إليها التوازن. عندئذ هتفت قائلاً: سبحان من جعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً أن تميد بنا، وله العزة والمُلك، إنه اللطيف الخبير.

من أجمل الردود

سأل معاوية أحد الأعراب، واسمُه صحَّار العبدي، قائلاً:
ما هذه البلاغة فيكم؟
فأجابه الأعرابيُّ بقوله، وأجاد:
- شيءٌ يختلجُ في صدورنا، فتذفُّه أَسْنَتُنَا، كما يذفُّ البحرُ الدُّرَّ!
وهذه لفظة بارعة من هذا الأعرابي، أدركها بفطرته التي فطره الله تعالى عليها،
وصوَّرها على طبع سجيته.

من جذور الكلام

كَسَرَ السُّفْرَةَ: أصل الكَسْر - هنا - من انكسر العجين، بمعنى لأن واختمر، أو من كَسَرَ الخُبْزَ، لأنَّ الخُبْزَ كان يبيت أياماً فيتصلَّب، لذا فهو يُكسَّرُ حتى يُؤكَل. وبما أن الخبز هو رمز للطعام (العَيْش)، وبما أن السُّفْرَةَ هي طعامُ المسافر، أو ما يُيسِّطُ عليه الطعام، فقد استعيرَ الكَسْرُ من الخبز للسُّفْرَةَ، فقليل: كَسَرَ فلان السفرةَ، أي تناول طعامه، سواءً في جلِّه أم تَرَحَّاله (إقامته أو سفره).
قال أحمد شوقي، في قصيدة يرثي فيها أباه:
طالَما قُمنَا إلى مائدةٍ كانتِ الكِسرةُ فيها كِسرتينِ

الهوامش



(1) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مادةٌ يَسَلُّ.

(2) المتخذ من الضلال، لأبي حامد الغزالي، ص 30.

(3) كيف ترجع كما ولدتك أمك؟ للشيخ أكرم بركات، دار الولاء، ط 4، ص 89، 90.

(4) لسان العرب، ابن منظور، ج 9، ص 73-74، مادة «ضواء».

(5) اعتاص الأمر عليه: اشتدَّ وامتنع.

(6) الموسوعة العلمية الميسرة، ص 20، وأطلس العالم، ص 30.



عَلِيٌّ

عَلِيٌّ



حواريو النبوة والإمامة

المقداد بن الأسود الكندي

الشيخ تامر محمد حمزة

صنعوا التاريخ وأضحوا عنواناً للقدوة لكل من جاء بعدهم، هم حقيقة التاريخ، وهم الكبار الذين شمخت أسماؤهم فيه، منهم الذين ثبتوا حيث تنزل بعضهم.. ونطقوا حين تفتح غيرهم.. ونصروا حيث خذل وتحاذل آخرون.. لم يستوحشوا من القلة في طريق الهدى أعني المقداد بن الأسود الكندي وسلمان الفارسي وأبا ذر الغفاري وعمار بن ياسر وقد جمعهم صدق ولانهم لمحمد ﷺ وآله الأطهار فهم بحق حواريو النبوة والإمامة.

نسب إليه لأن المقداد حالفه فتبناه الأسود وكنيته أبو مسعد وقيل أبو الأسود⁽¹⁾.
يعتبر المقداد من السابقين الأوائل إلى الإسلام ومن أوائل المهاجرين إلى الحبشة.

* المقداد بن الأسود الكندي

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهرواي المعروف بالمقداد بن الأسود، وهذا الأسود الذي ينتسب إليه هو الأسود بن عبد يغوث الزهري، وإنما



وقد قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بدر: «ما كان فينا فارس يوم بدر إلا المقداد على فارس أبلق»⁽²⁾.

وقبل بدر سجلت له مواقف أصبحت مضرب مثل، حيث قال المقداد للرسول ﷺ: «والذي نفسي بيده لو أمرت أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرت أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد

فعلنا، فشأنك يا رسول الله!» فندب النبي ﷺ أصحابه وانطلق بهم حتى نزل بدرًا⁽³⁾.

* المقداد حب الله ورسوله

ليس من السهل أن يكون المرء محباً لله ولرسوله وأصعب منه أن يصبح المرء محبوباً عند الله ورسوله.. وأصعب من الاثنين أن يطلق على المرء أنه عين الحب لله ولرسوله ويدل على ذلك ما ورد عن النبي محمد ﷺ أنه قال: «إن الله عزّ وجلّ أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم فقيل من هم؟ فقال: علي والمقداد وسلمان وأبو ذر»⁽⁴⁾. وكذلك جاء عن القاضي النعمان المغربي بأن المقداد قاتل في بدر وأُحد ولُقّب بـ (حب الله وحب رسول الله)⁽⁵⁾.

* المقداد من الأوائل

جاء في الخبر على لسان الإمام علي

عليه السلام أنه قال: أول من هشم من العرب جميعاً جدنا هاشم وأول من عرقب جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في يوم مؤتة وأول من ارتبط فرساً في سبيل الله تبارك وتعالى المقداد بن الأسود الكندي⁽⁶⁾.

* المقداد مصداق آية

مودة أهل بيت رسول الله ﷺ هي مادة الاختبار والفيصل بين من أجاب رسول الله ﷺ على سؤاله ومن نكص على عقبيه، وبين

من أدى حقه ووفّى به وبين من تقصّ وتخلف، والمقداد وهو من جملة الأوفياء السبعة ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبياته أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: 23) قام رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس





ويسخط لسخطها، فطوبى لمن يرضيها
ومن ترضى عنه، ومن هؤلاء السعداء
الفائزين بحبهم لفاطمة عليها السلام وحب
فاطمة عليها السلام لهم المقداد الكندي ويشهد
لذلك عدة وقائع منها:

أ - شهادته على وصية سيدة نساء العالمين عليها السلام :

وقد جاء في الوصية هذا ما أوصت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بحوائطها
السبعة: ذي الحسنى، والساقية، والدلال،
والغراف، والرقمة، والهثيم، وما لأم
إبراهيم إلى علي عليه السلام ومن بعد علي
عليه السلام إلى الحسن عليه السلام ومن بعد
الحسن عليه السلام فإلى الحسين عليه السلام ومن
بعد الحسين عليه السلام فإلى الأكبر من ولدي،
شهد الله على ذلك وكفى به شهيداً وشهد

إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم
فرضاً فهل أنتم مؤدوه ؟ قال : فلم يجبه
أحد منهم ، فانصرف .

فلما كان من الغد قام فيهم فقال
مثل ذلك، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك
في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد، فقال: يا
أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا
مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذن، قال:
إن الله تبارك وتعالى أنزل علي صلى الله عليه وآله «قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»
فقالوا: أما هذه فتعم، فقال أبو عبد الله:
فو الله ما وفى بها إلا سبعة نفر، أحدهم
المقداد بن الأسود⁽⁷⁾.

* كراماته عند مولاتنا فاطمة

الزهراء عليها السلام

إنَّ الله تعالى يرضى لرضى فاطمة

المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام (8).

ب- المقداد أحد المكرمين بالصلاة

على جثمان فاطمة الزهراء عليها السلام :

إن السرية التامة التي أحاطت تجهيز ودفن سيده نساء أهل الجنة نتيجة الظروف القاسية والمصائب التي حطت رحالها في بيت أمير المؤمنين عليه السلام دفعته إلى دفنها ليلاً وسراً تنفيذاً لتوصيتها المباركة لكيلا يصلي عليها بعض الناس ومن هنا فإن الصلاة على جثمانها كانت كرامة لمن أذن لهم بالصلاة وكانوا سبعة أحدهم المقداد بن الأسود.

* أعظم الناس إيماناً

إن التفاوت بين أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حاصل لا محالة في الوقت الذي هم جميعاً ناصروه ولكن للمقداد مواقف متقدمة بين أقرانه بين يدي الإمامة والولاية، فعن الإمام الصادق عليه السلام : لم يتغير [المقداد] منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فارق الدنيا طرفة عين لم يزل قائماً قابضاً على قائم السيف عيناه في عيني أمير المؤمنين عليه السلام ينتظر حتى يأمر فيمضي (9). وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : كان المقداد أعظم الناس إيماناً

تلك الساعة (10). وقال الإمام الصادق عليه السلام : « ما بقي أحد بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد جال جولة إلا المقداد فإن قلبه كان مثل زبر الحديد» (11).

وروي عن أبي وائل قال: كنت بالمدينة فدخلت المسجد... وسمعت المقداد يقول: أهل البيت عليهم السلام معدن الفضيلة ونجوم الأرض ونور البلاد والله إن فيهم رجلاً ما رأينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أولى بالحق وأقضى بالعدل ولا أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر من علي بن أبي طالب عليه السلام (12).

* منزلة المقداد

كفى المقداد بن الأسود الكندي أن يجري اسمه على لسان النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده ويُنعت بكلمات كتبت بماء الذهب، بل هي أشرف وأكمل من الذهب نفسه، ومنها ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في حقه: «إنما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء» (13).

وقد توفي (رضوان الله عليه) في المدينة عام 33 هـ (14) وقيل في جرف على ثلاثة أميال منها وحُملت جنازته إلى البقيع (15).

الهوامش



- (1) أسد الغابة، ج 4، ص 409، والطبقات، ج 3، ص 115.
- (2) ميزان الحكمة، ج 4، ص 2860.
- (3) مسند أحمد ابن حنبل، ج 3، ص 219.
- (4) الاستيعاب، ابن عبد البر، ج 2، ص 451.
- (5) شرح الأخبار، التتعمان المغربي، ج 2، هامش ص 214.
- (6) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 8، ص 302.
- (7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 22، ص 322.
- (8) م، ن، ج 43، ص 185.
- (9) م، ن، ج 28، ص 260.
- (10) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص 11.
- (11) م، ن.
- (12) شرح الأخبار، م، س، ج 3، ص 10.
- (13) الاختصاص، م، س، ص 8، 11.
- (14) الاستيعاب، م، س، ج 2، ص 451.
- (15) مستدرک سفينة البحار، الشيخ علي التمازي، ج 5، ص 212.



كيف نجمد اللحوم؟

إعداد: رولا فقيه

تعتبر مهمة اختيار وتداول وحفظ المواد الغذائية من المسؤوليات الجوهرية التي يفرضها الاستهلاك اليومي للأغذية المتنوعة التي تقدم على مائدة الإفطار في شهر رمضان المبارك. وللتحقق من سلامة ما يقدم للأسرة من غذاء يجب اتخاذ تدابير معينة في حفظ وتبريد وتجميد الأسماك واللحوم على أنواعها والخضار للحفاظ على قيمتها الغذائية.



طرياً ناشفاً وبطنها مشدوداً غير منفوخ.

أما عند تنظيف السمك فالأفضل:

- 1- أن يُدعك بعد إزالة الأحشاء الداخلية ويُغسل بماء نظيف بارد من الخارج ويُدعك تجويف البطن بالملح لإزالة الدم، وأن يُغسل بالماء البارد عدّة مرّات.
- 2- تكرير هذه العملية بالدقيق بدلاً من الملح للتخلص من رائحة السمك ثم

* الأسماك

نبدأ بالحديث عن الأسماك التي هي مصدر هام للبروتين الحيواني وللأملاح المعدنية.

بداية عند شراء الأسماك يجب أن نلاحظ المسائل التالية:

1. أن تكون عين السمكة برّاقة نظيفة، وليست مغطّاة بسحابة بيضاء، وهذا يدلّ على أن السمك طازج.
2. أن يكون جسم السمكة مشدوداً وليس



2 - أن يتم تقطيع أو فرم اللحم بحضورك وانتباهك وتجنب شراء اللحوم المفرومة مسبقاً.

3 - أن يكون اللحم متماسك القوام خالياً من اللزوجة والروائح الكريهة.

4 - الالتفات إلى لون اللحم، فمن علامات فساد اللحم جفاف جوانب (حواف) قطعة اللحم واللون الداكن أو البني وكذلك وجود رائحة نفاذة غير مرغوبة.

5 - شراء اللحوم في نهاية مرحلة التسوق وعدم تركها في السيارة والإسراع في حفظها في البراد وخاصة في فصل الصيف.

* معايير تخزين اللحوم

1 - أفضل مكان لحفظ اللحوم في البراد يكون في الجزء القريب من المجمدة (الفريزر).

غسله بماء بارد ويوضع في مصفاة للتخلص من الماء.

3 - إضافة الحامض وقليل من الخل الأبيض والدقيق الأبيض إلى الماء المستخدم في التنظيف وذلك لإزالة الروائح.

* اللحوم الحمراء: القيمة

الغذائية

تعتبر اللحوم من أهم مصادر البروتين الحيواني، وتحتوي على العديد من الفيتامينات الكالسيوم والحديد.

* معايير اختيار وشراء اللحوم

الحمراء

لا بدّ عند الشروع في عملية شراء

اللحوم من مراعاة الآتي:

1 - الامتناع عن شراء اللحوم المعروضة للبيع خارج ثلاجة التبريد.





* هل يسمح بإعادة

تجميد الأطعمة بعد إذابتها؟

يجب الامتناع عن تجميد اللحوم بعد إذابتها لأنه خلال عملية التذويب الأولى تنشط جميع الميكروبات من حالة السبات التي كانت عليها خلال فترة التجميد وتستعيد نشاطها وتتكاثر وبذلك تشكل خطراً على المستهلك.

ملاحظة: هناك حالتان يمكن تجميد الطعام ثانيةً فيهما وهما إذا تمت عملية التذويب في البراد أو إذا تم طهو الطعام الذي تمت إذابته.

المجمدة (الفريزر)	البراد	نوع المادة الغذائية
4 أشهر	3-5 أيام	شرائح بقر
3 أشهر	3-5 أيام	لحم غنم
2-3 أشهر	1-2 يوم	لحم مفروم
1-2 شهر	1-2 يوم	سجق
2-3 أشهر	1-2 يوم	لحوم مطهية

* الدواجن: معايير الشراء والتداول

يعتبر لحم الدجاج أسهل هضماً من اللحوم الحمراء. ولكن لا بد لنا من

2 - احفظ

اللحوم في أكياس

البلاستيك الخاصة

بالتجميد وليس في أكياس الشراء العادية.

3 - ضع قطع اللحوم النيئة في مكان بعيد

عن جميع الأغذية الطازجة والمطبوخة.

4 - لا تغسل اللحوم قبل حفظها في

البراد فالرطوبة العالية قد تساهم في إفسادها.

5 - احفظ اللحوم التي في البراد لمدة يوم

أو يومين. وفي حالة الرغبة في حفظه

لفترة أطول يجب وضعه في المجمدة.

6 - أزل الشحوم البارزة في اللحم كلما

أمكن ذلك لأن وجود الشحوم يقلل من صلاحية فترة التخزين.

تحذير

1 - عدم تذويب اللحوم باستخدام الماء

الساخن لأن هذا يؤدي إلى توفير

بيئة مناسبة جداً لتكاثر الجراثيم

الموجودة بشكل طبيعي في اللحم.

2 - عدم تذويب اللحوم ضمن درجات

حرارة الغرفة العادية، بل تذويبها في

البراد.



الحنفية) ثم نشفه جيداً.
2 - ضع الدجاج في أكياس بلاستيك خاصة ثم ضعه رأساً في البراد.
3 - استهلك الدجاج الطازج خلال يومين من وضعه في البراد.

4 - لا تضع الحشوة في الدجاج قبل تجميده، بل يفضل حشو الدجاج قبل طبخه مباشرة.

5 - لإذابة الدجاج المجمد يمكن وضعه في وعاء في البراد لعدة ساعات ثم إخرجه وطبخه، أو يمكن إذابته في ماء بارد (ماء الحنفية) بشرط أن يكون مغلفاً بإحكام في كيس البلاستيك، ويتم تغيير الماء كل نصف ساعة.

6 - الدجاج المطبوخ المتبقي يمكن أن يحفظ في البراد في وعاء محكم الغطاء لمدة لا تزيد عن يومين في حالة المرق والدجاج المحشو، ولا تزيد عن أيام للدجاج من دون مرق والمقلي بالزيت.

7 - يفضل دائماً عند حفظ الدجاج المطبوخ في المرق في البراد إزالة العظم وحفظ اللحم فقط، أما الدجاج المقلي فيمكن حفظه مع العظم.

من علامات فساد اللحم جفاف جوانب [حواف] قطعة اللحم ووجود رائحة غير مرغوبة

مراعاة بعض المعايير عند شراء الدجاج وكذلك عند تجميده أو تبريده للمحافظة على مقوماته الغذائية، ومن تلك المعايير:

1 - الامتناع عن شراء الدجاج إذا شممت فيه رائحة غير مرغوب فيها خلال مرحلة التجميد أو التبريد عند البائع.

2 - التأكد من نسبة الماء في الدجاج، فإذا وجدت نسبة كبيرة من الماء المتجمد في الدجاج المثلج فهذا يعني أن الدجاج قد تمت إذابته ثم أعيد تجميده مره أخرى.

3 - التأكد من أن الدجاج المجمد قد تم تجميده في درجة حرارة مناسبة وذلك بالضغط عليه بإصبعك فإذا وجدته طرياً فهذا يعني أن درجة الحرارة التي حُفِظَ فيها الدجاج غير مناسبة وهو عرضة للفساد.

*** معايير تداول وتخزين الدجاج عند حفظ الدجاج الطازج في الثلاجة يجب اتباع الخطوات التالية:**
1 - اغسل الدجاج بماء بارد (ماء

نوع الطعام	البراد	الثلاجة الفريزر
دجاج طازج	1-2 يوم	8 أشهر
دجاج مطبوخ	1-2 يوم	6 أشهر
دجاج مقلي	1-2 يوم	4 أشهر
أحشاء	1-2 يوم	3 أشهر
فيليه سمك	يوم واحد	3 أشهر



ماذا تكتب على لوح قلبك؟

مشاركات القراء

أمل سماحة

كلنا ينشد السعادة والطمأنينة في الحياة. غير أننا نصطدم بضيق الوقت، وكثرة الواجبات كالعامل والعائلة وغيرهما. لهذا، تمضي الأيام والشهور دون أن نحظى بلحظة واحدة من الهدوء والسكون. ناهيك عن التوتر والاضطرابات العصبية التي تسيطر علينا وتدمر سعادتنا ومحيطنا في آخر المطاف. فالحياة تفرض علينا مراراً وتكراراً أن نستنزف قوانا وطاقتنا لدرجة أننا قد نفقد الشعور باللحظات الجميلة أحياناً أو سماع صوت الصمت والهدوء أحياناً أخرى. لذلك، علينا أن نتوقف قليلاً، نتأمل صور حياتنا ليتسنى لنا أن نغير ما علينا تغييره إلى الأفضل، ونحسن إدارة وقتنا، ونستغل قدراتنا وطاقتنا دون أن يسيطر علينا التعب والجهد. وهذا سر الشخصية المسلمة الناجحة.

وقراءة القرآن. فإذا التجأت إليه، فإني أودع نفسي عند حصن حصين، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: 3).

2. لتكن نيّتي في كافة الأعمال تقرباً إلى الله عزّ وجل. عن الرسول ﷺ: «إن

ولذا، يجب أن نحضر كل صباح هذه الكلمات في أعماقنا لترسخ فينا يوماً بعد يوم، وتملأ نفوسنا إرادةً وعزماً وإصراراً حتى نحظى بالسعادة في الدنيا والآخرة وذلك من خلال القيام بالآتي:

1. أفتتح نهاري بالدعاء والذكر والصدقة



درجة لأهل العقل، ودرجة لسائر الناس⁽⁴⁾.

10. أعطي نفسي بعض الراحة من خلال الاسترخاء، والتأمل، وممارسة الرياضة..

11. أحتذر من جليس السوء، يقول الرسول ﷺ: «خير جلسائكم من يذكركم الله رؤيته، وزاد في علمكم منطقتهم، وذكركم الآخرة عمله»⁽⁵⁾.

12. أحاسب نفسي آخر النهار كي أشجعها أو أؤنبها إذا قصرت عن طاعة خالقها. وأخيراً، تقول الحكمة: «أنت الآن حيث أتت أفكارك، وستكون غداً حيث تأخذك أفكارك»⁽⁶⁾.

فنحن بأيدينا نختار إما جنة السعادة والعلم والحكمة، وإما ظلامه الشقاء والجهل.

فاترك بصمتك في هذه الحياة قبل أن ينقض ربيع العمل، واعرف ماذا تكتب على لوح قلبك...

الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم⁽¹⁾.

3. أستثمر كل ساعة من ساعات النهار، حتى أعطي كل شيء حقه.

4. أدخل السرور على قلب مؤمن، أعود مريضاً، أفرج عن مهموم، أكرم الجار والأرحام، أزرع الخير... وكما يقول حبيب الله ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم»⁽²⁾.

5. أصبر عند الشدائد والأزمات، فالحياة ليست كلها وروداً ورياحين، يقول الرسول ﷺ: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد»⁽³⁾.

6. أشكر الله على نعمه عليّ.

7. أضيف جرعة من القوة والإرادة لنفسني وروحي عن طريق الإحساء الإيجابي لعقلي الباطن، كالتقول: «أنا سأنجح في عملي وأؤدي واجباتي العائلية والروحية بصبر وهدوء بعون الله عز وجل»، وما شابه ذلك من إichاء هادف ومؤثر.

8. أفتح بأن راحة القلب وسر الهدوء والسعادة هي في عدم الغضب والنفوس ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134)، وأبتعد عن الحسد والعجب والرياء وسوء الظن...

9. أخصّ وقتاً لمطالعة كتاب، فأشارك العلماء عقولهم. يقول الرسول ﷺ: «الجنة مائة درجة تسعة وتسعون

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 67، ص 248.

(2) إرشاد الأذهان، العلامة الحلبي، ج 1، ص 174.

(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 88.

(4) العقل والجهل في الكتاب والسنة، الريشهري، ص 76.

(5) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 9، ص 28.

(6) الارتقاء الروحي بالفكر والذكر، السيد حسين نجيب محمد،

ص 21.



لا أريد أن أشتري اللحمه!

يعتبر بعض الأهل أنّ طلباتهم «أوامر» وأنّ خدمتهم تتدرج ضمن أبرز واجبات الأبناء. وفي الوقت الذي يغالون في تقدير حقوقهم يتخذ بعض الشباب جبهة مخالفة تماماً ويرفضون أن يلبوا طلبات أهلهم مهما كانت يسيرة بحجة عدم توقّر الوقت والإمكانية لتأمين طلبات لا تنتهي.

- الأب:.. ولا تنسَ حين تشتري اللحمه أن تمرّ لاصطحاب أختك من بيت جدك.

- الشاب (بتأفف): وماذا أيضاً؟

- الأب: لا أدري إن كانت أمك تحتاج لمشتريات من الدكانة، تأكد منها..

- الشاب: أشعر أحياناً بأنني أعمل أجيراً لديكم، وبين كل طلب وآخر.. طلب!

- الأب: وهل تعتبر خدمة أهلك عملاً لا يليق بك؟!

- الشاب: اشتر خضاراً، يتقصدنا ملح أو سكر، خذ أختك

إلى صديقتها.. وأنا ينبغي أن أقول حاضر يا مولاي!

- الأب: وما الذي يعيبك حين تيسّر أمر أمك؟ ألا يكفي

أنّها تخدمك طوال اليوم؟

- الشاب: وكأن لا عمل يشغلني أو رفاق ينتظرونني! وحين

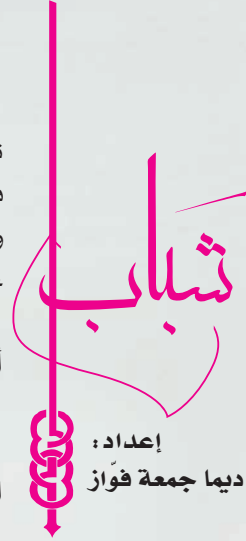
أقول إنني لا أقدر تؤنّبونني!

- الأب: طبعاً نؤنّبك لأن الشاب المؤمن لا يقول لوالديه

أف..!

وحينها بالطبع ستتصاعد وتيرة النقاش لتتحول إلى

جدال سيكرر كل يوم إن لم يُعالج أساس المشكلة.



نصيحة للأهل

1. من الجيد أن تتّموا لدى أبنائكم روح المشاركة منذ صغرهم وتشجّعوهم على خدمة الآخرين وخاصّة ذوي القربى.
2. من المفيد أن تكتب الأم كل طلباتها على ورقة وتطلبها مرة واحدة من ابنتها، وليس بالتسسيط، حتى لا يشعر أن خدمتها عبء يحول دون ممارسة نشاطاته.
3. لا تضيّقوا على أبنائكم بكثرة الطلبات ولا تتوقعوا أن يلبوكم بسرعة إنما أعطوهم مساحة من الوقت لتلبية طلباتكم، مثلاً ساعة من الزمن، حتى ينهوا ما في أيديهم ولا يشعروا أن خدمتكم قيد ثقيل عليهم.
4. حدّثوهم بطريقة غير مباشرة عن أهمية خدمة الآخرين في الإسلام وأن الله (عز وجل) يثيبنا في الدنيا (طول العمر، سعة الرزق...) قبل الآخرة.
5. ادعموهم بالتعابير المشجعة وبادلوهم بالشكر فمن لا يشكر العبد لا يشكر الله.

نصيحة للشباب

1. تذكّر دوماً أن أهلك يسعون في كل تحركاتهم إلى تحقيق سعادتك ويخدمونك بطريقة غير مباشرة. إنهم يوفرون لك دوماً سبل راحتك ومن المعيب أن تقابل إحسانهم بالسوء.
2. مهما بلغ بك التأقّف من كثرة طلباتهم، فلا تقل ما يفضب الله وانو عملك قربة له (جل وعلا). وتذكر الحديث الشريف: «من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاجّ ومعتّم».
- فكيف الحال وأنت تخدم والديك؟ أجرك بالتأكيد أهمّ ومكانتك أعظم.

سامحوني...



7 خطوات للتخلص من إدمان الإنترنت



ازداد في الفترة الأخيرة استخدام الشباب لشبكة الإنترنت مما حوّل بعضهم إلى مدمنين، وسبّب لهم مشاكل اجتماعية ونفسية وصحية قلة منهم يلاحظها. ورغم أننا سمعنا كثيراً عن مخاطر الإنترنت وآثارها السلبية إلا أن بعضنا ينفي قدرته على التخلص من تلك الشبكة العنكبوتية التي علق بين خيوطها المتشعبة.

بالتخفيف منه.

2- لا تدع الكمبيوتر في متناول يديك فإن كان في غرفة نومك أخرجه إلى غرفة أخرى.

3- حدّد وقت الاستخدام: قلّل ونظّم ساعات استخدام الإنترنت (ساعتين في اليوم بدلاً من ست ساعات، مثلاً).

4- حدّد هدفك كل يوم من التعامل مع الشبكة، هل هو لتصفح البريد الإلكتروني أو للتواصل مع الأصدقاء أو تصفّح بعض المواقع العلمية؟ وبحسب الهدف حدّد الوقت ولا تتعدّه.

5- ضع أمامك بطاقة اذكر فيها خمساً من أهمّ المشاكل الناجمة عن إسرافك في استخدام الإنترنت، كإهمال الأسرة والتقصير في أداء العمل، واذكر أيضاً خمساً من الفوائد التي ستنتج عن إقلاعك عن استخدامها. وحين تشعر أنك اندمجت أكثر من اللازم في استخدام الإنترنت اقرأ

لذلك سنتعرّف بشكل سريع إلى:

نصائح سريعة للتخلص من الإدمان على الإنترنت:

1- اتخاذ القرار: ينبغي الإحساس بمخاطر الإنترنت والتفكّر فيما آلت إليه أحوالك نتيجة الجلوس خلف الشاشة لوقت طويل. ولا بدّ أنك تلاحظ عدة نتائج سلبية مثل آلام الظهر والعنق والعينين، وقلة

الوقت الذي تمضيه مع الرفاق

والأسرة، والاستغراق

في حياة وهمية بعيداً

عن واقعك. وبناء

عليه ينبغي أن تتخذ

قراراً جدياً على الأقل



لا تنام ولا تأكل فيها إنما تستخدم الإنترنت.
رقم مخيف وينبغي أن تتوقف عنده!!
7- وأخيراً، تذكر أن تلك الساعات الطويلة التي تمضيها خلف شاشة الكمبيوتر سوف تُسأل عنها يوم القيامة، فلا تبخل بوقتك على الله وتهبه لشاشة جامدة لا تُسمن ولا تغني من جوع!

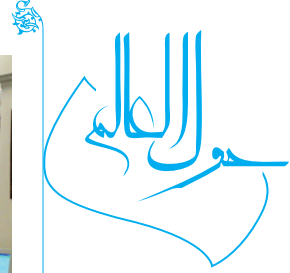
البطاقة لتتذكر!
6- قم بمعادلة بسيطة واحسب عدد ساعات جلوسك على الإنترنت، فإن افترضنا أنها 4 ساعات يومياً فهي بحساب بسيط 7×4 (أيام الأسبوع) = 28 ساعة أسبوعياً. أما شهرياً فسيكون الحساب $4 \times 28 = 112$ ساعة شهرياً أي ما يزيد عن 4 أيام كاملة

حَبُّ الشَّبَابِ علاجُه عدم الاكتراث



«من وجهك نعرف حزنك وفرحك» فكيف إذا هاجمت هذا الوجه حبوب سوداء أو بيضاء الرؤوس وبثور حمراء؟ هل تنحصر آثارها على قسمات الوجه أم تتعداه إلى فقدان الثقة بالنفس والقلق ليصبح حَبُّ الشَّبَابِ هاجساً لا يمكن التخلص منه؟ إذاً ما العمل؟ بدايةً يجب أن نعرف أن حَبُّ الشَّبَابِ بتركيبته البيولوجية ليس حكراً على الشباب فقط، فهو يصيب الأطفال وكبار السن، لكن نسبة الإصابة فيه بين الشباب هي الأكثر وخاصة المراهقين. يربط الأطباء المختصون بين الحالات النفسية والأمراض الجلدية (حَبُّ الشَّبَابِ). ويفسر هذا الربط عن طريق الانفعالات الجلدية (كاحمرار الوجه بسبب الخجل، شحوب الوجه من الخوف، وقوف الشعر من الرعب). ولذا لا يمكن إنكار دور العامل النفسي في ظهور حَبِّ الشَّبَابِ حيث يزداد انتشار هذه الحبوب عند الأزمت النفسية الحادة. ومن المهم أن يعرف

الشباب أن حَبُّ الشَّبَابِ غالباً ما يتراجع تلقائياً مع مرور الوقت ولا يحتاج إلا إلى مراهم لطيفة تنظيفية. وإذا كان لا بد من العلاج فيفضل استشارة الطبيب للحفاظ على سلامة الجلد. ونشدد هنا على أهمية الهدوء والصبر وعدم الاكتراث بتلك البثور. وباختصار، حَبُّ الشَّبَابِ أسبابه نفسية وجسدية، وعلاجه منطقات لطيفة وخفيفة، وعند انتشاره بقوة استشر الطبيب، والوقت هو الكفيل باختفائه، والهدوء والراحة أساسان لذلك.



إعداد: حوراء مرعي

أكبر واقف للمخطوطات إلى مكتبة العتبة الرضوية

عن حياته وأشياء فنية عدّة قد تسلّمها من قادة الدول الخارجية والشخصيات الإيرانية والخارجية والفنانين؛ بالإضافة إلى لافتات الخط، والتذهيب، والرّسم، والسجاد وأنواع الأوعية والميداليات.

يُشار إلى أنّ مكتبة العتبة الرضوية هي إحدى أكبر المكتبات الوطنية الإيرانية، إذ إنّها تضمّ 84 ألف مخطوطة قرآنية و 44 ألف طباعة حجرية و3 ملايين و500 ألف كتاب مطبوع. علاوةً على أنّ مركز الوثائق التابع للمكتبة يضم 13 مليون و500 ألف وثيقة تاريخية تعود إلى فترات حكم الصفويين، والقاجاريين، والأفشاريين، والبهلويين.

كما تحتوي المكتبة على مليون و270 ألف نسخة من المجلات القديمة وأكثر من 35 ألف صورة فريدة، جعلتها من ضمن أفضل المكتبات الوطنية.

لقّب قائد الثورة الإسلامية الإيرانية سماحة الإمام الخامنئي عليه السلام بأكبر واقفٍ ومقدّم للمخطوطات إلى مكتبة العتبة الرضوية لإعطائه هذه المكتبة أكثر من 14 ألف مخطوطة.

وقال رئيس قسم العلاقات العامة والشؤون الدولية لمنظمة المكتبات والمتاحف ومركز الوثائق التابع للعتبة الرضوية: «يُعدُّ قائد الثورة الإسلامية أكبر واقف للمخطوطات إلى مكتبة العتبة الرضوية»، مضيفاً أنّ المخطوطة القرآنية المنسوبة إلى الإمام الحسين عليه السلام، والتي قد تمّ إهداؤها من قِبَل الإمام الخامنئي عليه السلام إلى متحف العتبة الرضوية، تُعتبر أثمن كتب هذا المتحف.

وأشار إلى أنّ المجموعة الثمينة من هدايا قائد الثورة تشمل شرحاً موجزاً



نامت في نيسان واستيقظت في حزيران

نامت فتاة بريطانية في الـ 15 من العمر في نيسان واستيقظت في حزيران من العام الحالي، جراء معاناتها من اضطراب عصبي نادر يجعلها تغط في النوم عدة أشهر في كل مرة.

وقالت صحيفة «صن» إن «ستيسي كومفورد» قوّت امتحانات الشهادة الثانوية بعد أن نامت شهرين ولم تستيقظ سوى الأسبوع الماضي، وهي واحدة من 1000 شخص في العالم يعانون من أعراض «ليفين كلين» المعروفة أيضاً باسم مرض «النوم الجميل».

وأضافت أن ستيسي تنام لمدة 20 ساعة في اليوم وتستيقظ فقط لتناول رشفة ماء أو لاستخدام الحمام، وتقوم والدتها بإدخال بعض الأطعمة في فمها لإبقائها على قيد الحياة.



طفل يستيقظ من الموت ليشرب الماء ثم يموت مجدداً!

ذكرت صحيفة «الدائلي ميل» البريطانية، أنّ «طفلاً لم يتجاوز العامين، توفي بعد فشل عملية في جهازه التنفسي، وبينما كان أفراد العائلة متجمعين في حالة من الحزن حول نعش الطفل، فإذا بالطفل ينهض جالساً في نعشه المفتوح، قبل ساعة واحدة من موعد الجنازة، ليطلب من والده كوباً من الماء، ثم يغفو ليعود إلى الموت مجدداً».

وأضافت الصحيفة أنّ «الأب توجه لتقديم بلاغ لقسم الشرطة، متهماً المستشفى بالإهمال»، قائلاً: «أعلنت المستشفى وفاته وسلّمتني جثمانه في كيس بلاستيكي، ربما لم يقيم الأطباء بفحصه جيداً، فمن غير الطبيعي أن يستيقظ الأموات لشرب المياه ثم العودة إلى الموت مرة أخرى. أنا مصمّم على معرفة الحقيقة». وقد أكد الأطباء أنّ «الطفل دخل المستشفى في حالة حرجة، وتوفّي إثر فشل في جهازه التنفسي»، فيما لم يجد الأب خياراً إلا أن يحمل طفله عائداً

من المستشفى، غير مستوعب لما يحدث حوله، ومؤجلاً الجنازة بانتظار معجزة أخرى.



أدوية الصداع قد تزيد الآلام

يتسبب تناول أدوية الصداع لفترة طويلة في ازدياد المتاعب، حيث أوضحت الجمعية الألمانية لطب الأعصاب أنّ تناول هذه الأدوية أكثر من عشرة أيام في الشهر أو أكثر من ثلاثة أيام متواصلة، قد يؤدي إلى الإصابة بصداع مستمر.

وتصح الجمعية من يتعرض لمثل هذه الحالة بأن يتوقف عن تناول أدوية الصداع مدة 14 يوماً متواصلة على الأقل، مشيرة إلى أن نحو 80% من المصابين بالصداع تتحسن حالتهم بعد ذلك.

كما أوضحت الجمعية أن الكثير من مرضى الصداع يعانون مما يسمى «الصداع التوتري»، حيث يشعر المريض بألم يمتد من مؤخرة العنق مروراً بمؤخرة الرأس وصولاً إلى الجبين، أو ينتشر الألم في الرأس بأكمله.

ويرجع السبب في ذلك إلى الإصابة بتوتر شديد في عضلات الرأس والرقبة، أو وضع خاطئ للجسد، أو الوجود في مكان سيئ التهوية، أو التعرض لضغوط أو أعباء نفسية واجتماعية.



الحقد يسبب السرطان!!

حذر خبير أورام من خطورة الاستسلام للمشاعر النفسية السلبية كالحقد والضعينة والاكْتئاب لدورها في إضعاف جهاز المناعة، وإعطاء فرصة للخلايا السرطانية من اختراق الجسم.

واعتبر الدكتور أبو العلا المشرف في جامعة القاهرة أنّ «المشاعر السلبية كالغِلّ والحقد والاكْتئاب تسبب في إضعاف جهاز المناعة، وهو ما يجعل الإنسان عرضةً بدرجة كبيرة للإصابة بالأورام السرطانية التي تنتشر أسبابها من حولنا».

وأضاف قائلاً: «هناك عوامل عديدة تقف وراء الأورام السرطانية، منها ما هو كيميائي كتلوث الماء والهواء، ومنها ما هو وراثي، وكلنا نتعرض لهذه العوامل، لكن لا نصاب جميعاً بهذه الأورام، والسبب في ذلك هو أن الجسم الذي يتمتع بجهاز مناعة قوي يستطيع أن يقاوم هذه العوامل فينجو من المرض، بينما لا يستطيع الجسم الذي لديه جهاز مناعة ضعيف من التصدي لها، وبالتالي يُصاب الإنسان بالورم».





بقرة «دايت» في الصين

وُلدت في جامعة «إيتر مانغوليا» الزراعية. وينبغي أن تدرّ «لايكس» حليباً آمناً لتسكين اضطرابات الهضم عند الأشخاص الذين لا تتحمّل أجسامهم اللاكتوز، والذين يشكلون قرابة 60% من عدد سكان الصين.

أكّد علماء صينيون أنهم استطاعوا الحصول على أول عَجَلَة مُعدّلة وراثياً بإمكانها أن تدرّ لاحقاً حليباً يحتوي على كمية منخفضة من سكر الحليب «لاكتوز». وذكرت وكالة أنباء الصين «شينخوا» أن العجلة التي أُطلق عليها اسم «لايكس»

صواريخ «الكيان الإسرائيلي الغاصب» تحمل بصمات «أرزة سعد حداد»!

إضافات الوقود وأدائها. وتشير إلى نتائج بحثها قائلة: إن «المحرك الذي بحثنا فيه يتيح قطع مسافة ألف كيلو متر في زمن قصير نسبياً». وهذا يعني أن الطائرة التي تحمل صواريخ مبنية على أساس هذه المحركات ليست مضطرة للاقتراب من أهدافها، إذ يمكنها إطلاق صواريخها من مسافة مئات الكيلومترات. وتحدث خبراء في معهد «التخنيون» بفخر عن هذا البحث.

وفي مقابلة أجرتها شاحك لـ «معاريف» مع أرزة قبل أيام من حرب لبنان الثانية تقول: «لوقبيت في لبنان «لصارت حياتي أسوأ». وأنا أشفق على الناس المقيمين هناك. إنه مكان لا أريد العيش فيه».

تجدد الإشارة إلى أن عائلة حداد تعيش على رواتب تدفعها المؤسسة العسكرية الإسرائيلية. ولذلك فإن أم العائلة، تيريزا، تقول: «لقد أحببنا «إسرائيل» وحاربنا من تحدّث بالسوء عنها. إننا إسرائيليون، لكننا لن ننسى لبنان. إنه في قلوبنا».

نالت طالبة لبنانية بتفوق شهادتها العلمية الثانية في مجال علوم الصواريخ. ولكن هذه الشهادة لم تكن من جامعة لبنانية أو من أي جامعة أخرى في العالم وإنما من معهد «التخنيون» الإسرائيلي في حيفا!

إنها أول عالمة صواريخ لبنانية في الكيان الإسرائيلي الغاصب، أرزة سعد حداد، ابنة مؤسس «جيش لبنان الجنوبي»؛ ومن الآن فصاعداً، يمكن للصواريخ الإسرائيلية الموجهة نحو لبنان أن تحمل بصمات أرزة.

وفي إطار دراستها لشهادة الماجستير في علوم الهندسة الجوية ركّزت أرزة حداد على محرك نفاث معدّ لحمل صواريخ جو - أرض، وركّزت أبحاثها على حجم المحرك، ونوع





أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 249

الجائزة الأولى: كوثر صلاح الدين الصالحاني 150000 ل.ج.

الجائزة الثانية: زهراء بلال فياض 100000 ل.ج.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:

* حسين حسن طحيني	* فاطمة محمد عناني
* حسين فضل علي	* مصطفى حسن حرب
* سويد أحمد سويد	* زهرة عبد الرسول علوية
* سلام موسى صالح	* رباب عبد المنعم عساف

أسئلة مسابقة العدد 251

1 صح أم خطأ؟

- لا يمكن بأي حال من الأحوال إعادة تجميد اللحوم ثانية بعد تذويبها.
- إن حبّ الشباب ليس حكراً على الشباب فقط، فهو يصيب الأطفال وكبار السن.
- السابقون بالخيرات هم السابقون بالرحمة.

2 إملأ الفراغ:

- مرضاة الله تعالى تكون بالقيام بـ ... على أبواب طاعته جلّ شأنه.
- إن مراقبة النفس من أجل الحركة على الصراط الإلهي المستقيم تعني...
- عندما يحزّر الإمام ﷺ ... و ... يتخذ الكوفة مقراً لحكمه.

3 من القائل؟

- «الله تعالى يسر لنا طريق معرفته من خلال ما أعطانا من عقل وأرسل لنا من أنبياء ودلّنا على التفكّر».
- «إن التوجه القلبي لمبدأ النور والإعراض عما وراء الله هو الذي جعل النبي ﷺ مستحقاً للضيافة ولنزول القرآن على قلبه مرة واحدة».
- «كل من يجعل نيته إلهية سيكون ربحه مضاعفاً».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد؟

- الحبُّ الإلهي كالشمس المضيئة وحبُّ الأنا كالليل المظلم، لذلك لا يجتمعان في مكان واحد.
- ما يضرّ كثيره من الطعام دون قليه يحرم كثيره وقليله.
- إن تناول اللحم أكثر من عشرة أيام في الشهر قد يؤدي إلى الإصابة بصداع مستمر.

5 من المقصود؟

- ظهرت على وجهه سيماء العاشقين لشدة تعبده وتعلقه بأهل البيت ﷺ.
- كان لا يؤثر على الصلاة عشاء ولا غيره، وكان إذا دخل وقتها لا يعرف أهلاً ولا حميماً.
- قال لرسول ﷺ: «الذي نفسي بيده لو أمرت أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرت أن تضرب أكبادها إلى برك العماد فعلنا فشانك يا رسول الله».

6

في أي موضوع وردت هذه العبارة :

«أصبح الواجب واجباً [في الأحكام] على أساس أن الله تعالى جعله ضرورياً في الوصول إلى فلاح الإنسان ونجاته».

7

احذف الإجابة الخاطئة

إن المقرّبين يشربون من نفس (الرحيق - تسنيم) في الجنة وليست شراباً مزوجاً لهم كسائر المؤمنين.

8

اختر الإجابة الصحيحة :

من أفضل طرق الوقاية من أشعة الشمس:

أ. التزام المنزل.

ب. ارتداء القبعة لدى الخروج من المنزل.

ج. استعمال وسائل النقل العامة أو السيارة للتنقل.

9

املاً الفراغ:

لا... إلا بأن يكون العبد محضاً في إرادته وعمله لمولاه، وهذا هو الدخول تحت ولاية الله.

أ. تكمل العبودية.

ب. يكمل القرب.

ج. يكون عبداً لله.

10

اعتبره بعضهم تعبيراً عن فراغ عند فئة من الشباب فيما وجد فيه بعضهم موضة وتقليداً لا يراعي المعايير الشرعية، ما هو؟

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل

أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8

جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر

مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثلاث وخمسين

الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2012م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة :

الأول من أيلول 2012م

ملاحظة :

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من

الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى مكتبة

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف

الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



وللقاء... مَوعِدٍ وانتظار

مهداة إلى روح الشهيد عمار حسين حمود
«السيد كاظم» بعد عودة جثمانه الطاهر

وللقاء موعِدٍ وانتظار...
عبارةً لَقَنْتَهَا لكل شريانٍ في بدني..
ولكل قطرة في دمي..
حين دُهِّشْتُ بغياب مرقدہ الشريف..
شعرتُ بحزن كبير..
بألم... وأحاسيس غريبة..
بحُتِّتُ عن أخيه.. الشهيد محمد...
لأسأله عن نور الشهيد عَمَّارِ المخبأ..
قادتني قدماي إلى حيث قبره..
هناك.. وقفتُ..
أتأمل القبر والصَّور وكل المكان..
أخفي دموعي في أعماق فؤادي..
عزيزي..
أين أخوك؟ أين عَمَّار؟
وهل له من قبر في هذه الدَّار؟
أين جسده المَكَّلُ بالفغار؟
عزيزي...
بلغه مني تحيةً.. وشوقاً..
ما أفسى البعد عنكم والفرق!
أم... أم... وألف أم..
ثم أغربت شمس المكان..
ووقت الرِّحيل أن..
وبقلبٍ مُضمع قهراً..
ذاق بعدها الفرحة الكبرى..
حين كانت ثمرة الانتظار..
موعداً ولقاء.. وأجمل لقاء!

فاطمة وفتيق بحسون



أنتم البصر والبصيرة

مهداة إلى الشهيد القائد أحمد علي شهلا

إلى من اعتلى سفينة النصر
ومضى...
إلى من وعد فصدق..
إلى الجبين الذي حُطَّ عليه الأمل
إلى من استرجع الأرض والعلم
إلى من فك قيود الأسرى، وأوثق قيود
السجَّان
إلى من عزَّ كل عزيز، وأشرف كل
شريف
إلى الأمين على الأرواح.. والدماء
إلى الراية الخضراء
إلى الهاشمي العلوي الحسيني
أهديك حبي وأحزاني، فليس يتيماً
من كنت سيده
وبقدر عشق والدي لك.. أنا ابنة أبي
التي ما فارقها
لأنه موجودٌ بكم
أنتم البصر والبصيرة إليكم وإلى
نوركم تشخص الأبصار

زينب أحمد شهلا

تحفة المجاهدين والشهداء...

بنا الذاكرة إلى ثلاثة وثلاثين باسلة،
صارت سجلاً ذهبياً خالداً في سفر
التاريخ، وقد تهادت إلى أذاننا روايات
وروايات عن المدد الغيبي والسند
الإلهي!

... فترات لي الثلاثة والثلاثون (الله
أكبر) أحاطت، ودعمت، وحضرت، وشدت
الهمم...

وتهيبتنا الثلاثة والثلاثون (سبحان
الله) لكل ما كان يحدث من إنجاز وكأنه
الإعجاز... لكنه الإمداد.. ويا لبهجة
قلبي الغامرة، ودعمت عيني المُغرورة من
عظيم الفرحة إذ أيقنتها الثلاثة والثلاثين
(الحمد لله) على ما أثلج به الله قلوب
المقاومين وجمهورهم الكبير إذ خصهم
وأيدهم بنصره المؤزر.

ليب صندوق. سورية

وتطلت لغة الكلام وخاطبت أعيننا
المشوهة بنظرات ملؤها العزة والفخر
عظم صبركم وصمودكم وانتصاراتكم.
لم يعرف التاريخ أن مقاومة انتصرت
فأعلنت بملء الفاه أنها تقاسم كل من
أمدّها بالمال والسلاح أو حتى بالمعنويات
تقاسمه هذا النصر مثلما فعلت المقاومة
الإسلامية المؤزرة في لبنان...

لا، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك.. إن
من ناصرني بوجدان، أو حتى بحنو قلب
فإنه لا شك شريك، عجباً والله!!! أيام
المواجهات الكبرى، والصمود، والتصدي
للظلم العارم المدجج بالأسلحة وفي
النهاية هذا النصر الكبير تقدّمه المقاومة
إلى كل محب ومساند ونصير.
إننا نشاطركم نشوة الانتصارات
- عذراً - بطمع منا وكرم منكم، وتعود

شوق لمولاي علي

مولاي علي.. نرسل إليك الشوق والحنين.. مع نبضات قلب يهواك..
قد نثرناك شعراً.. أميراً للعشق رأيناك..
مع كل فجر.. ومع تراتيل المآذن ردّدناك..
أيا مولاي علي.. حدّثنا عن صرحك وعن خطاك..
أسمعنا صدك برحابة الصدر ومدك..
أحبيناك حتى أصبحت كل القلوب تهفو لقلبك..
ذرفناك دمعاً وهذي الجفون لا تتساک..
أمير أنت.. شهيد أنت..
كل الأزمنة تحكي حكاياك..
عزة انتصاراتنا تجلت تحت لواءك..
والشهداء.. أحياءً وأنوارهم..
تقتبس الضوء.. من علاك.

فاطمة محمد ملاح



كربلاء انظري عيتا

كربلاء أنظري فها عيتا
تركت أطفالاً مذبوحة
كعبد الله الرضيع...
كربلاء أنظري فها عيتا
تركت أجساداً بلا رؤوس
وأجساماً متناثرة
كما العباس وعليّ الأكبر...
كربلاء أنظري عيتا
فها وفاءً بريراً وزهيراً وأصحاب
الحسين
يتجسّد في وفاءِ شبّان عيتا
أبطال المقاومة
كربلاء أنظري عيتا
فلن تجدي سوى كربلاء

شادية

فترابها مجبولة بدم الشّهادة
وشبانها زفوا كالقاسم عرساناً
علوية
كربلاء أنظري فها عيتا
تركت أيتاماً صغيرة
كرقية وسكينة...
كربلاء أنظري فها عيتا
تركت أرامل تكلّي
كالرباب ولبلى و...
كربلاء أنظري فها عيتا
تركت أمهات مفعوجة
كأم البنين ورملة...
كربلاء أنظري فها عيتا
تركت أخوات تكلّي
كأم كلثوم وزينب...

يا قدس

يا قدس!
يا تهيدة يأسرها الخائتون
وتظنّ تبجر في عيني غريب
يحزم أشلاء المنون!
شريانه اللّم
أو ينصت القلم
ليعمر أسوار الجنون!

سميّة طليس

وتؤمّمهم الشمس هناك
ترمق أقلام الأرض بوردتين
أقلاماً أرجوانيّة الصدى





كنت هناك وشهداء آل مسلماني

بدأ القصف الجوي معلناً بدء المعركة (حرب تموز) وبدأ الطيران الغاشم رمي حممه علينا كان المنظر مربعاً في البداية دُمرت الأبنية واقتلعت الأشجار، رائحة البارود في كل مكان..

لم نكن وحدنا إنها أظاف إلهية... وبعد أربعة أيام اكتشف طيران الاستطلاع مريض الصواريخ ودمره فاضطررنا للمغادرة وانقسمنا إلى فريقين..

بعد خمسة وعشرين يوماً، وبناءً لأمر القيادة التحق الأخوان المجاهدان حسن وعلي سامي مسلماني مع والدهما متوجهين إلى الخطوط الأمامية. تم التعارف بيننا سريعاً.. خَلْتُ نفسي حينها فعلاً في أرض كربلاء وفي يوم عاشوراء. دمرنا عدداً من دبابات الميركافا وآليات العدو وأصبنا جنوده بين قتيل وجريح لكن ما لبث أن رصد مكاننا وهاجمنا مما أدى لسقوط ثلاثة شهداء بينهم الشهيد حسن سامي مسلماني يوم 9 آب وانسحبت باقي المجموعة. في اليوم الثاني استشهد علي سامي مسلماني شقيق الشهيد حسن إثر غارة للعدو. وبعد أصابتي في الكمين انسحبت إلى القرى المجاورة..

وفي 14 آب/ 2006 أعلن النصر وهزم العدو الغاشم بفضل مجاهدينا وشهدائنا ولاحق بوادى النصر وعلت الأصوات تكبّر الله أكبر.

عند مواساتي لعائلتهم أجابني والد الشهيدين: قال الإمام الحسين لعلي الأكبر عليه السلام «أما أنت فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها... وبقي أبوك». وأجابني أخوهما هنيئاً لهما، نحن نتنظر الشهادة على دربهما.. يا قدس قادمون..

أخوكم أبو عبد الله

ولمّا يَمِينُكَ اللَّهُ

إعداد:

ليندا زراقط



شطارة

في اجتماع لأولياء الأمور في إحدى المدارس وقبل الامتحانات سأل الأب المدرّس: ما النتيجة التي تتوقعها لولدي في الامتحان؟ فأجاب: هذا يتوقف على شطارة الطالب الذي سوف يجلس بجانب ابنك في الامتحان.



طرائف

وجهة نظر

- الأب: لماذا لا تذاكر يا ولدي حتى تكون الأول في صفك؟
- الابن: لأنني أخاف أن يحسدني باقي التلاميذ!

أحجية:

ما هو الشيء الذي يشرب من الرأس ويحكي لأبعد الناس؟

هل تعلم؟

- مسافة 8 كيلومترات.
- أن النعامة تعيش حتى 75 عاماً وتظل قادرة على التكاثر حتى سن الخمسين.

- أن الفيل إذا مات وهو واقف فإنّه يظل واقفاً لبضع ساعات قبل أن يسقط أرضاً.
- أن زئير الأسد يمكن سماعه من على

8				6	4	2		
	1						9	4
			1	9				3
1	3							
			5		8			
							1	7
3				8	2			
6	9						3	
		2	4	3				5

سودوكو [sudoku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



من قبس الولاية

عن أمير المؤمنين عليه السلام :

«الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرّم الله عزّ وجلّ. ما شيء أحقّ بطول السجن من اللسان».

(الخصال، الصدوق، ص 14)

وعن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام :

«إن الزهد في آية من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾».

(الخصال، ص 437).



غريب المفردات في القرآن

دحر: الدحر الطرد والإبعاد، يقال: دحره دحوراً، قال تعالى: ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذُومًا مَّدْحُورًا﴾ (الأعراف: 18) وقال: ﴿فَتَلَقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ (الإسراء: 39).
دحض: قال تعالى: ﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (الشورى: 16) أي باطلة زائلة، يقال أدحضت فلاناً في حجته فدحض قال تعالى: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ (الكهف: 56) وأدحضت حجته فدحضت وأصله من دحض الرجل: ودحضت الشمس مستعار من ذلك.



آداب في الروايات

آداب قص الشعر :

- عن الإمام الكاظم عليه السلام : «إن الشعر على الرأس إذا طال أضعف البصر وذهب بضوء نوره، وطمّ الشعر يجلي البصر، ويزيد في ضوء نوره».

(بحار الأنوار، ج 73، ص 85)

- وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه».

(م. ن، ج 73، ص 83)

- وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام هذا الدعاء عند قص الشعر: «بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة» وإذا فرغ من قصّه فليقل: «اللهم زيني بالتقوى وجنّبي الردى».

(م. ن.)

الكلمات المتقاطعة



10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■							1
						■				2
	■				■					3
			■				■			4
		■						■		5
■							■			6
			■							7
				■					■	8
		■						■		9
			■			■				10

إعداد: فيصل الأشمر

عمودياً:

1. التراب الناعم الذي يكون في الهواء - ثار الهواء
2. فضة - قنطرة يُعبر عليها فوق الماء
3. أراد - تطلب
4. برج أثري قيل إنه كان في العراق
5. للنداء - جمال - حاجز
6. دولة عربية محتلة - يصوت الضفدع
7. استيقظ من النوم - التوجه إلى شخص بقصد لقائه
8. يشفق على - من الحيوانات المفترسة
9. والدة - دولة عربية
10. التصوير - زوال

أفقياً:

1. قلعة في جنوب لبنان - حرف أبجدي
2. أوى إلى المكان - مدينة في البقاع اللبناني
3. ضد حضور - عام في الماء
4. من الحبوب - ضد فك الحبل - من الأحجار الكريمة
5. تحضير وتهينة الشيء - أداة جزم
6. هز - مدينة سورية
7. يفتاظ أو يكره فعل فلان - أماطل
8. سقط في الامتحان - يكرن القول
9. العام - حرفان متشابهان
10. زوج - طرق الباب - ضمير منفصل

أجوبة مسابقة العدد 249

1- صح أم خطأ

أ. صح

ب. خطأ

ج. خطأ

2- إملأ الفراغ

أ. الوسطية

ب. المسؤوليات

ج. المعرفة والعلم

3- من القائل؟

أ. الإمام الصادق عليه السلام

ب. الإمام الخامنئي عليه السلام

ج. أحمد شوقي

4- صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. الجل

ب. صناعة الإنسان

ج. الأذن الداخلية

5- ما/ من المقصود؟

أ. دور النشر

ب. الكتاب

ج. المدفع

6- إمام ثورة النور

ج

ب

9- الشمر (لعنه الله)

10- المطالعة

الجواب: الريشة

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 250

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
س	ب	ح		ل	ا	ل	ت	ح	ا	1
ن	ا	م	ج	ع		ب	ي	ب	ل	2
د	د		ا	ل	ا		ر	ر	ك	3
	ن	ا	ب	ع	ث	ل	ا		و	4
ت	ب	س	ر		م	ه	ن	ل	ا	5
ت	ا	ر		ب	ا		ب	ا	ك	6
ن	و	ه	ب	ت	ي	ن		ب	ب	7
ا	ل	م	ع	ت		ر	م	ا		8
و		ا	ي		ف	ا	ص	ا	ا	9
ل	ه		د	ه		ب	ل		ن	10

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 250

6	3	7	8	4	1	2	9	5
8	4	2	5	9	6	1	3	7
9	1	5	7	2	3	6	8	4
1	9	4	2	8	7	3	5	6
7	8	6	1	3	5	4	2	9
5	2	3	4	6	9	7	1	8
4	5	1	9	7	2	8	6	3
2	6	8	3	5	4	9	7	1
3	7	9	6	1	8	5	4	2

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

شعاعٌ من يقين²⁸

آمال جمعة علوية

توقّف هدير الطائرات وسكتت أصوات الانفجارات التي صرنا نعدّ معها الثواني.. وعاد الهدوء يلفّ المكان بعد غربة دامت ثلاثاً وثلاثين يوماً ولكنه ما عاد وحده... فروائح البارود والمواد الكيميائية المؤذية تعبق في سماء الضاحية وتلبّدها.

الدمار في كل مكان، وكل ما حوله يحدث عن خسائر فادحة. وقف أبو حسن أمام منزله المسوّى بالأرض يجمع ما بقي من حطام أغراض بيته الثمينة، حاجيات زوجته وأولاده، إن وجدت.. وفجأة لفتته لوحة متوسطة الحجم كان يضعها في منزله.. لا زالت كما هي.. لم يحطّمها الدمار، ولم يأت عليها هول ما حلّ من خراب! انتشلها من بين الردم، نفّض ما تكدّس عليها من ركام وغبار.. وعندما وقعت عيناه عليها ورّد عباراتها: «فزت وربّ الكعبة».. هاجت نفسه بمشاعر لم يعهدها.. مشاعر أيقظت في نفسه يقين علي وإباء الحسين وصبر المهدي...، حينها نظر أبو حسن حوله ورأى عينيه تبصران ببصيرة مولاه علي فما عاد الدمار خسارة وما عاد استواء منزله بالأرض في قلبه حسرة، بل كل ما رأى أنه واقف على قدميه يتنفس بحرية، قد عمل بتكليفه في الذود عن أرضه وكرامته فصرخ بأعلى صوته: «فزنا وربّ الكعبة».

